AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة


العدد - 2816 - السنة الثالثة والسبعون - الخميس 5 محرم 1446هـ - الموافق - 11 - يولية - 2024 م

د. حياة سندي ..

عالمة التكنولوجيا الحيوية .

عبد الرحمن المريخي ..

رائد مسـرح الطفـل .

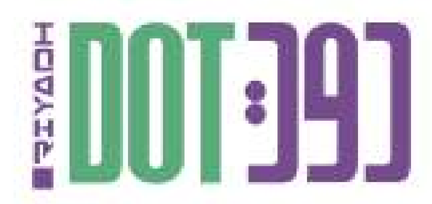


السفارة الافتراضية..

رحلة إلى المستقبل .

WWW.ALYAMAMAHONLINE.COM


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى


RIYADH
DOT
دوت


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
PARIS





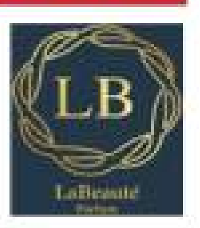

كنوز
اليمامة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايس ون
NICE ONE


العربية للعود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بياك


ناتشورال
تاتش




V-KOOL في.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعه
DERAAH

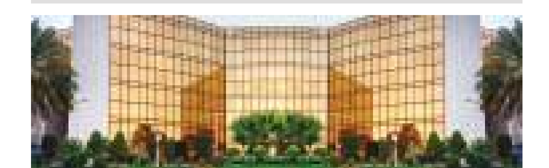

iHerb


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM

الفهرس



يمكن معرض السفارة الافتراضية زواره من خوض تجربة مستقبلية وفنية حيث يقدم تصورات لندمستقبل البشرية من عدسة الاقتصاد والذكاء الاصطناعي من خلال أعمال فنية تجسد رؤية الفنانين للمستقبل، وقد اخترناه ليكون موضوع الغلاف وقد أجرى الزميل أحمد الغر حوارا مع القيمة على المعرض أ. سارة المطلق تقول فيه أن النعرض ينفي سيطرة الذكاء الاصطناعي على امكانات وحرية الإنسان.

في "أعلام في الظل" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن شخصية الراحل الأستاذ، عبدالرحمن المريخي الذي يعتبر رائد مسرح الكفل والذي كان له الدور الكبير في رعاية الناشئين من الممثلين والذين أصبحوا الآن من نجوم المسرح في بلادنا.

في "حديث الكتب" يعرض د. صالح الشحري عن كتاب "حكاية مصري مع اسرائيل" والذي يتحدث فيه مؤلفه د. ابراهيم البحراوي عن دوره في مناهضة التطبيع أو الاستجابة لزيارة اسرائيل.

الزميلة ميادة سفر تقدم قراءة في رواية "العين الأكثر زرقة" للروائية الأمريكية توني موريسون والذي يتحدث عن معاناة السود والتمييز العنصري والتحيز الجنسي.

الزميل الباحث طايع الديب يعرض لكتاب "تاريخ الرياضيات وتطورها الفلسفي"، لمؤلفه أ. د. محمود الحمزة، والذي يستعرض تاريخ الرياضيات منذ الأغريق حتى القرن العشرين.

الحدث الثقافي في الاسبوع المنصرم كان ملتقى الشعر العربي لدول الخليج العربي حيث نقدم تغطية لفعالياته وننشر 3 قصائد من فضاء الأمسيات الشعرية التي أقيمت هناك.

من كتاب العدد د. شريف العبدالوهاب الذي يقدم حلا ابتكاريا لسعودة العاملين في محطات الوقود مما سيوفر 4 مليارات ريال وهي حولات مليون عامل في المحطات.

الكاتب والشاعر أحمد السيد عطيف يكتب عن الشاعر الكبير الراحل علي رديش دغريري.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2816



CONTENTS في هذا العدد



المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـر:

@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

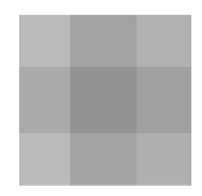
إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)







الملك وولي العهد للرئيس الإيراني: نتطلع لمواصلة التشاور لتعزيز الأمن والسلام.. وتطوير العلاقات

واس

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، برقية تهنئة، لفخامة الرئيس الدكتور مسعود بزشكيان بمناسبة فوزه في الانتخابات الرئاسية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وقال الملك المفدى: «بمناسبة فوزكم بالانتخابات الرئاسية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية يسرنا أن نبعث لفخامتكم أصدق التهاني، وأطيب التمنيات بالتوفيق والسداد، متطلعين إلى الاستمرار في تنمية العلاقات التي تربط بين بلدينا وشعبينا الشقيقين، ومواصلة التنسيق والتشاور في سبيل تعزيز الأمن والسلام الإقليمي والدولي.

متمنين لفخامتكم موفور الصحة والسعادة، ولشعب الجمهورية الإسلامية الإيرانية الشقيق المزيد من التقدم والازدهار».

وبعث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، برقية تهنئة، لفخامة الرئيس الدكتور مسعود بزشكيان بمناسبة فوزه في الانتخابات الرئاسية في الجمهورية الإيرانية الإسلامية.

وقال سمو ولي العهد: «يسعدني بمناسبة فوزكم بالانتخابات الرئاسية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أن أعرب لفخامتكم عن أصدق التهاني، وأطيب التمنيات بالتوفيق والنجاح، والمزيد من التقدم والرقي لبلدكم وشعبكم الشقيق، مؤكدًا حرصنا على تطوير وتعميق العلاقات التي تجمع بلدينا وشعبينا، وتخدم مصالحنا المشتركة»

المملكة ثاني دول العشرين بمؤشر تنمية الاتصالات والتقنية



كشف تقرير تقني حديث، أن المملكة، حققت تقدمًا ملحوظًا في أداء شبكات الهاتف المحمول، حيث احتلت المركز الثالث في سرعة تنزيل الجيل الخامس (5G) بين الأسواق المماثلة لها في منطقة أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا (EMEA)، كما حققت المركز السابع في سرعة التنزيل الإجمالية، متقدمة على سلطنة عمان التي احتلت المركز الثامن بسرعات بلغت 43.2 و41.9 ميغابت في الثانية على التوالي.

وتتوج هذه النتائج جهود مشغلي الاتصالات في المملكة في تحديث البنية التحتية لشبكات الهاتف المحمول، ونشر تقنية الجيل الخامس (5G) على نطاق واسع، وتقديم خدمات أسرع وأكثر موثوقية تلبي احتياجات المستخدمين المتطورة، كما تساهم هذه النتائج في تعزيز مكانة المملكة كمركز عالمي رائد في مجال الاتصالات والتقنية، حيث احتلت المركز الثاني بين دول مجموعة العشرين في مؤشر تنمية الاتصالات والتقنية لعام 2023، كما وصل حجم سوق الاتصالات بها إلى 166 مليار ريال خلال العام الماضي.

وأوضح التقرير، الصادر عن شركة أوبن سيجنال (Opensignal)، الذي يقدم تحليلاً شاملًا لأداء شبكات الهاتف المحمول في 57 سوقًا منها 35 مدرجة في مقارنات شبكة الجيل الخامس (5G)، أن سرعات تنزيل الجيل الخامس (5G) في المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي قد تجاوزت 200 ميغابت في الثانية، باستثناء عُمان (195.8 ميغابت في الثانية)، مشيرًا إلى أن المملكة سجلت زيادة في متوسط سرعة التنزيل بنسبة 5 ٪ على أساس سنوي.

وسلط التقرير الضوء على تميز أداء مشغلي الاتصالات في المملكة، مشيدًا بإمكاناتهم وقدراتهم العالية ومستويات الأداء المرتفعة، مما يؤكد توفير المشغل لشبكة موثوقة تلبي احتياجات عملائه المتنوعة في مختلف أنحاء المملكة، ولم تتوقف إنجازات المملكة عند سرعات التنزيل فحسب، بل شملت أيضًا سرعة تحميل البيانات على شبكة الجيل الخامس، فقد أظهر التقرير أن مستخدمي الإنترنت في المملكة يستمتعون بسرعات تحميل تفوق 25 ميغابت في الثانية.

رأي اليمامة

السياحة.. نمو في الإيرادات

ظلت هذه الصحراء عقوداً لغزاً مُشتهى تُنسج حوله الكثير من الأساطير ويرغب كثيرون حول العالم في اكتشاف غموضه وأسراره. وها هي تفتح ذراعيها للقادمين إليها لتقول لهم: "سيروا في مناكبها".

حققت السياحة في المملكة نجاحاً باهراً تمثل في نمو إيرادات السياحة لتتجاوز 45 مليار ريال خلال الربع الأول من عام 2024 مقارنة بالفترة المماثلة من العام الماضي، وبنسبة نمو بلغت أكثر من 22 ٪ ومحققةً فائضاً في (بند السفر) بلغ 24 مليار ريال. وإلى جانب الأرقام، حققت المملكة المرتبة الأولى ضمن قائمة الأمم المتحدة للدول الأعلى نمواً في قطاع السياحة لعام 2023.

أما على الصعيد الداخلي فقد أطلقت وزارة السياحة العديد من الحملات الترويجية لأكثر من 11 وجهة سياحية داخل المملكة تحت شعار "صيفنا على جوك" مستفيدةً من التنوع المناخي لتلك الوجهات؛ حيث تتباين الأجواء في فترة الصيف بين مناطق المملكة ذات الامتداد القارّي والتنوع الثريّ في التضاريس والمناخ، وبالشراكة مع القطاع الخاص؛ إسهاماً في مستهدفات رؤية المملكة 2030 التي تُعد السياحة أحد ركائزها المهمة التي يتوقع أن تُقدم مليون فرصة وظيفية، وتساهم في 10 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي للدولة.

النجاح الملحوظ في منظومة السياحة السعودية يمكن أن يُعزى – بحسب رأي اليمامة – إلى ثلاثة عوامل:

- الدعم اللامحدود من القيادة لمجال السياحة، والإشراف المباشر على أدق التفاصيل، والمتابعة الحثيثة لتسهيل كافة العراقيل.
- عنصر الجذب الذي تتمتع به المملكة كبلد بات حضوره أنيقاً في المحافل الدولية في السنوات الأخيرة على كافة الأصعدة. إضافة إلى نجاح المنظومة الأمنية، وهذا من أهم عناصر نجاح أي سياحة.
- قيم الترحاب والضيافة التي تميز الشعب السعودي المضياف، وقد عكست مواقع التواصل الاجتماعي العديد من صور اللطف الاجتماعي الذي أظهره كثير من السعوديين تجاه السياح من مختلف الانتماءات والبلدان.

الجدير بالذكر أن نجاح المنظومة السياحية (بالأرقام) جاء بعد أسابيع قليلة من إعلان نجاح موسم حج عام 2024 وهذه النجاحات المتتالية يتوّج بعضها بعضاً ويراكم النجاح والتفوق والإبداع لتغدو العناوين العريضة والملهمة لأرضٍ تفوّقت على نفسها ومناخها، وبات النجاح نفسه أحد أسرارها الجديدة الذي يضاف إلى جاذبيتها وسحرها وغموضها الأسطوري.





السفارة الافتراضية..

رحلة إلى المستقبل.

كتب ـ أحمد الغر

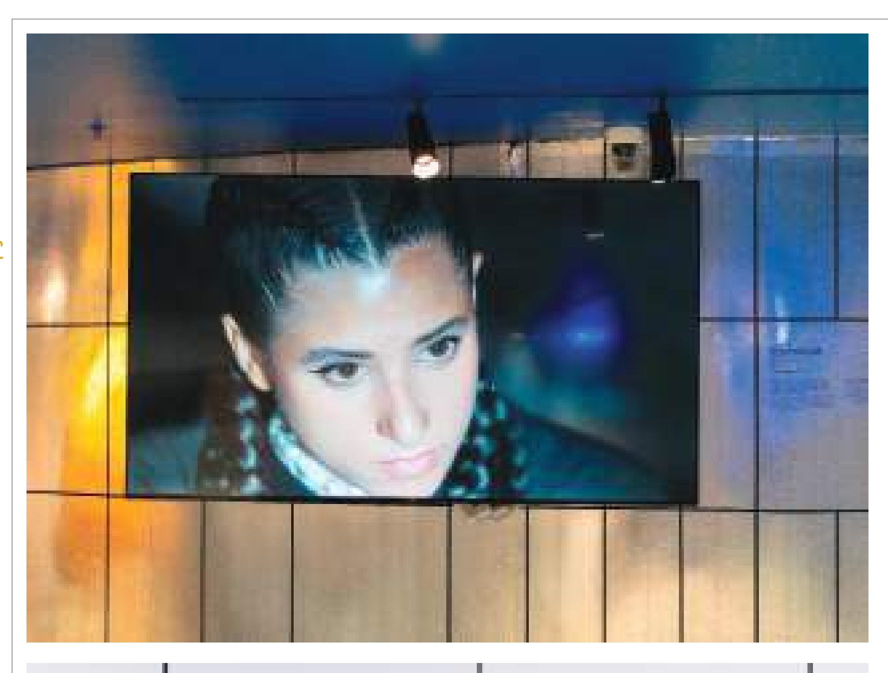
تحت شعار «الآن في المستقبل»؛ يتواصل نشاط وفعاليات معرض «السفارة الافتراضية» المُقَام في مركز فناء الأول بحي السفارات بالعاصمة الرياض حيث يستمر المعرض حتى الأول من سبتمبر المقبل، بمشاركة فنانين محليين ودوليين، ووسط حضور لافت من المهتمين بالثقافة والفنون والخيال العلمي.

يمكّن المعرض زوّاره من خوض تجربة مستقبلية وفنية لا مثيل لها حيث يجمع بين التركيبات الفنية وأعمال فيديو والتصوير الفوتوغرافي والوسائط المطبوعة.

رحلة في المستقبل

يقدّم المعرض ـ الذي تمَّ افتتاحه يوم الأربعاء 15 مايو 2024م ـ تصورات لمستقبل البشرية من عدسة الاقتصاد والذكاء الاصطناعي والأنثروبوسين (حقبة التأثير البشري وهي حقبة يعود تاريخها إلى بداية التأثير البشري الكبير على جيولوجيا الأرض والتقنية)، ومن خلال أعمال فنية تتنوع بين أعمالٍ تركيبية وأعمال فيديو وتصوير فوتوغرافي ووسائط مطبوعة، تتجسد رؤية الفنانين للمستقبل، ويغوص الزوّار في رحلة تأملية تقوم في جزء كبير منها على الخيال من أجل استشراف النُظم التي تربط مجتمعاتنا.

تشرف على المعرض، القيّمة الفنّية سارة المطلق، ويتولى ستوديو «GGSV» الإشراف على السينوغرافيا، ويمثّل المعرض فضاءً عائمًا في زمان ومكان





خياليين، حيث يأخذ زوّاره في رحلةٍ إلى المستقبل، وتحديدًا إلى العام 2040، على متن القمر الصناعي «Space-X»، وهناك يستكشف الزوّار مآل البشرية في ظلّ المخاطر البيئية والتحديات الاقتصادية المتعددة التي تواجه العالم آنذاك، كما يستكشفون تبعات تدخلات الذكاء الاصطناعي في الحياة البشرية، يطرح المعرض سؤالاً إشكاليًا؛ وهو «هل يعُوزنا بُعد السنوات الضوئية لرؤية مستقبلنا القريب؟»، وهو بطريقة استشرافية للمستقبل يحثّ الزوّار على التأمل في مستقبل عالمنا وإعادة النظر في كيفية تشكيله.

تجربة إبداعية فريدة

يقدم المعرض تجربة إبداعية فريدة من نوعها، ويشارك فيه فنانون من السعودية والكويت ومصر وفلسطين والبوسنة وزامبيا وبلجيكا، حيث تقدم أعمالهم رؤىً متنوعة لمستقبل عالمنا، وتطّرق لقضايا مهمة تشكّل عالمنا اليوم مثل التغير المناخي، والذكاء الاصطناعي، والهجرة، والهوية، وبالتالي يعدّ المعرض بمثابة سفارة أو منصة تنقل الزوار إلى مستقبل يتأملون فيه التحوّلات والتصدّعات التي يعيشها عالمنا اليوم وتؤثر على مستقبلنا.

تُعدّ الإضاءة عنصرًا أساسيًا في المعرض فهي تساهم في خلق جوّ وروحية المعرض، وإبراز جماليات الأعمال الفنية المعروضة، وخدمة السردية من خلال لعبة الإنارة والظل، ومن أبرز الفنانين المشاركين بأعمالهم في المعرض:





دينا سروجي، عباس زاهدي، أسيل اليعقوب، أحمد حمود، نولان أوزوالد دنيس، لانا كماجكانين، عهد العامودي، بيتر بوغاتشيفيتش، فيديريكو أكياردي، نايف القبة، ضياء مراد، جيري غال، ستديو فاي.

فناء الأول

يُقام المعرض في مركز فناء الأول بحي السفارات بالرياض، ويُعد فناء الأول مركزًا ثقافيًا متكاملًا مخصصًا لاحتضان المفكرين والمبدعين وأصحاب المواهب الإبداعية المتعددة، عبر مساحات متنوعة يوفرها للمعارض الفنية وورش العمل والبرامج والملتقيات الثقافية، إلى جانب الفضاء الثقافي والمعرفي الذي يُتيحه لزواره من مختلف الشرائح، يُذكر أن المركز يقع في المبنى التاريخي للبنك الأول، المعروف سابقًا باسم البنك السعودي الهولندي، وهو أول بنك تجاري يعمل في المملكة حيث تأسس البنك في عام 1926م كفرع للجمعية التجارية الهولندية لخدمة الاحتياجات المالية لأكثر من 52 ألف حاج من جزر الهند الشرقية الهولندية (إندونيسيا حاليا).

يسعى فناء الأول إلى تحقيق 4 أهداف رئيسية، وهي أن يصبح مساحةً للمفكرين المبدعين، عبر تشجيعهم ودعوتهم للمشاركة في نشاطات المركز وتقديم مجموعة واسعة من البرامج الغنية والمتنوعة المناسبة لهم، وتعزيز التعاون بين الثقافات وتحفيز المجتمعات المختلفة على التلاقي وتعزيز فرص التعاون والتواصل والحوار بين الثقافات، لهدف تشكيل بيئة مثالية لتوليد الأفكار الإبداعية الجديدة، كما يهدف إلى غرس حس الاستكشاف والاكتشاف





داخل المجتمع الثقافي والفني المحلي عبر استعراض الممارسات الإبداعية والفنية في المجتمعات المختلفة، ويسعى أيضا إلى دعم المشهد الفني المحلي في المملكة العربية السعودية والارتقاء به عبر تقديم نفسه كمرجع للفن والفنانين المحليين، ودعم رحلتهم الفنية ومساعدتهم على التعبير عن رسالتهم من خلال أعمالهم الإبداعية.

*يمكن للمهتمين بزيارة المعرض أن يقوموا بحجز تذكرة دخول عبر منصة «اكتشف الثقافة»، عبر الرابط:

https://dc.moc.gov.sa/home/ar/event-tickets/340/unfolding-the-embassy





القيمة الفنية على معرض السفارة الافتراضية..

سارة المطلق : المعرض ينفي سيطرة الذكاء الاصطناعي على حرية الإنسان.

حوار ـ أحمد الغر

في إطار رحلتنا داخل معرض «السفارة الافتراضية» المُقَام في مركز فناء الأول بحي السفارات بالعاصمة الرياض، التقينا بالقيّمة الفنّية على المعرض، الأستاذة سارة المطلق، والتي أوضحت لنا أن «المعرض في جوهره عبارة عن مساحة زمنية خيالية تسلّط الضوء على السِمات الخيالية لعوالمنا الاقتصادية والجماعية والتكنولوجية، ومن خلال استكشاف دور الخيال في بناء النُظُم الاجتماعية، يطرح المعرض سؤالاً جوهريًا: هل نجد مشهدًا اعتباطيًا في عمق حقائقنا الخيالية؟». في هذا الحوار نستكشف المزيد من أسرار المكان.

* كيف جاءت فكرة معرض «السفارة الافتراضية»؟، وما السر الكامن وراء شعار «الآن في المستقبل»؟

** معرض السفارة الافتراضية معرض ينتمي إلى الوقت والزمان الذي يكمن فيه، فهو معرض مقام في حي السفارات في مدينة الرياض في سنة 2024، وهذه سنة تشهد تغيرات جذرية في السياق السياسي والتكنولوجي والاجتماعي للعالم بشكل كامل، فمن خلال قفزة في الزامكان (الزمان والمكان) إلى السنة 2040، يتيح الخيال للزوار التمعن في الوقت والبيئة الحالية التي تحتويه، وهذا هو سر شعار «الآن في المستقبل».

* يتناول المعرض تصورات لمستقبل البشرية من عدة زوايا مثل الاقتصاد والذكاء الاصطناعي والأنثروبوسين، كيف توازنون بين هذه المواضيع المختلفة في تقديم رؤية شاملة للمستقبل؟

** المعرض عبارة عن مسح فسيح غير مهتم في التفاصيل الدقيقة للأنظمة التي تربط الإنسانية، بل هي مهتمة بالعلاقات الجذرية ما بين هذه الأنظمة وسكولوجية الإنسان بداخلها، نعمل على تحقيق توازن بين مواضيع متباينة، مثل الاقتصاد والذكاء الاصطناعي والأنثروبوسين، بتقديمها بطريقة تسلط الضوء على التداخلات والتأثيرات المتبادلة بين هذه الجوانب، حيث نهدف إلى رسم صورة شاملة تعكس تعقيدات المستقبل وتشابكه، ومن خلال هذه النظرة الواسعة يتمكن الزائر على بناء اساسات المستقبل والتمعن في العلاقات غير الواعية؛ ما بينه وبين هذه الأنظمة التي تقود حاضره ومستقبله.

* يمثل المعرض فضاءً عائمًا في زمان ومكان خياليين، يأخذ الزوار في رحلة إلى المستقبل عام 2040. كيف تم تصميم هذه التجربة لتكون غامرة ومؤثرة في نفس الوقت؟، وما هي التحديات التي واجهتموها في تنفيذ هذه الرؤية؟

** يمثل هذا السؤال محورًا مهمًا في تطوير عمل المعرض،

حيث كان الهدف اختلاق قصة مستقبلية تُسرَد إلى الزائر من خلال البحث القيمي وتصميم المساحات، فزيارة المعرض أقرب الى حالة احتواء على مسرح مشهد مستقبلي، مُعدّ كغرفة انتظار على متن قمر اصطناعي يحلق حول كوكب الأرض، فتم إعداد مساحة المعرض بمقاعد انتظار وطاولة استقبال وغيرها من الأفرشة التي تساعد الزائر في الانغماس إيجابية إلى مستقبل تداخل الذكاء الاصطناعي مع الذكاء البشري، فينفي النظرة السلبية التي تستلهم صورًا لتداهم الذكاء الاصطناعي على امكانيات وحرية الإنسان، أحد الأعمال، وهو عمل الفنان جيري غال، يستخدم الذكاء الاصطناعي لاختلاق لغة مستقبلية تدمج جميع اللغات المعاصرة والتاريخية لهدف توحيد البشرية، وهذه نظرة موحدة

** كان هدف المعرض دعم الفنانين السعوديين والعرب أولًا، فتمت مراعاة اختيار فنانين صاعدين من شتى الدول العربية، وهي: مصر ولبنان والكويت وفلسطين والسعودية، ولضمان نظرة متوازنة للحراك الفني العالمي حاليا، ولنظرات مختلفة تم ادراج فنانين صاعدين من السويد وزامبيا والبوسنة وبريطانيا، لقد سعينا إلى



في هذا الخيال، ومن خلال هذا الانغماس يتولد بُعد سيكولوجي يتيح للزائر التفكر في حاله.

* يتناول المعرض تبعات تدخلات الذكاء الاصطناعي في الحياة البشرية. كيف تم تناول هذا الموضوع من خلال الأعمال الفنية المشاركة؟، وما هي الرسائل التي ترغبون في إيصالها حول هذا الجانب؟، وكيف ترون تأثير الذكاء الاصطناعي على الفن والمجتمع في المستقبل؟

** يلقي المعرض نظرة لقابليات الذكاء الاصطناعي في دعم البشرية، فيدعو المعرض إلى التفكر بهذه القابليات وتحفيز الزائر في تطويرها والقناعة في إمكانية البشرية في قيادة مستقبل هذه التكنولوجيا.

* يشارك في المعرض فنانون من دول مختلفة، مما يضيف تنوعًا ثقافيًا وفنيًا. كيف تم اختيار هؤلاء الفنانين وما هي المعايير التي اعتمدتموها في اختيار المشاركين؟، وما هي المواضيع المشتركة التي تبرز من خلال أعمالهم؟

اختيار فنانين يمكنهم تقديم رؤى متباينة تسهم في خلق حوار فني غني ومتعدد الثقافات، مما يعكس التنوع الثقافي والفني الذي يتميز به المعرض، ويسعى المعرض إلى تسليط الضوء على القضايا الإنسانية المستقبلية المشتركة التي تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية، مما يعزز الفهم المتبادل والتعاون الفني بين الثقافات المختلفة.

الحراك الحالي في القطاع الفني في السعودية يمثل



فرصة نادرة لدعم الفنانين السعوديين والعرب، وتقوية ترابطهم وتعزيز امكانياتهم الابداعية ودعم مستقبل القطاع الثقافي الإقليمي، فهذا المعرض ليس فقط منصة لعرض الإبداعات الفنية، بل هو أيضًا دعوة للتفاعل والتبادل الثقافي بين الفنانين والجمهور من مختلف أنحاء العالم، مما يساهم في بناء جسور جديدة من التفاهم والإبداع المشترك.

* أوضحتِ أن المعرض يستكشف دور الخيال في بناء النظم الاجتماعية، فكيف يعكس المعرض العلاقة بين الخيال والواقع؟، وهل تجدين أن هناك مشهدًا اعتباطيًا في عمق حقائقنا الخيالية كما تم الإشارة إليه؟

** جوهر معرض السفارة الافتراضية دور السردية القصصية في تكوين الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسة، التي تجمع البشرية، فللتاريخ والدول قصة تُسرَد، ولكن لا تقلل هذه السردية من مقامتها ودورها في تكوين مستقبلنا، أما النظام الرأسمالي العالمي فكان مرتبط بالذهب وتلاشت هذه العلاقة المادية واستبدلت بحلول خوارزمية كان ممكن أن تكون أي حل آخر، فكما الذرة التي هي أساس مفهومنا للكون، لا زالت غامضة في حركتها الذرية، وبالرغم من ذلك تولدت منها تفاسير علمية، فالأنظمة البشرية كالذرة، اعتباطية تحت المجهر، وواضحة عن بعد.

* ما هي الأنشطة أو الفعاليات المصاحبة التي تهدف إلى تعزيز تجربة الزوار وتفاعلهم مع الأعمال الفنية؟، وكيف ترون تأثير المعرض على الزوار؟ وهل هناك ردود فعل محددة لاحظتموها من الزوار حول المواضيع المطروحة؟

** المعرض يهدف إلى محاكة الشباب السعودي الهاوي للفنون، والممارس حاليا في القطاع الثقافي، وكان من المهم بالنسبة لنا اختيار فنانين مع خلفيات مهنية مختلفة وذلك لعرض امكانيات هذه الخلفيات المختلفة في تكوين أفكار ابداعية متجددة، فكان هناك معماريان، مهندس حاسب، مهندس ميكانيكا ومصمم جرافيكي، أما للفنان الصاعد والذي يمارس حاليا في القطاع الثقافي، فهي دعوة إلى التمعن في امكانيات العمل الفني والقطاع الثقافي بشكل كامل في التفكر وتوثيق الحالات التي تربطنا كمجتمعات وبشر، تأثير المعرض على الزوار كان واضحًا من خلال ردود الفعل الإيجابية التي تلقيناها، فالزوار عبروا عن إعجابهم بالتنوع الفني والمهني للفنانين المشاركين، وأشاروا إلى أن هذا التنوع ساعدهم على رؤية الفنون من زوايا جديدة ومبتكرة، وكانت هناك إشادة خاصة بسهولة الوصول إلى فكرة الفنان والمعرض دون تعقيد، مما جعل تجربة الزيارة أكثر سلاسة وإلهامًا، لاحظنا أن الزوار تأثروا بشكل خاص بالمواضيع المطروحة، هذه المواضيع لامست جوانب متعددة من حياتهم، مما يعكس النجاح في تحقيق هدف المعرض في إحداث تأثير إيجابي ومعنوي على الجمهور، فكانت ردة الفعل إيجابية للمعرض بسبب علاقة سياق المعرض في عالمه الخارجي وسهولة دخول الزائر إلى فكرة الفنان والمعرض من دون اختلاط أو صعوبة.

* هل تخططون لتطوير معرض «السفارة الافتراضية» في السنوات القادمة؟، وهل هناك توجهات أو مواضيع جديدة ترغبون في استكشافها في المستقبل؟

** ما تولد من خلال معرض السفارة الافتراضية هي منهجية ابداعية لتطوير المعارض بطريقة تستغل امكانية السردية القصصية في جذب الزائر إلى مضمون المعرض، فأتخيل المستقبل في الآن حيث تكون قصة المعرض مفصلة بشكل أكبر تربط الأعمال الفنية والمساحات المعمارية بطريقة مسرحية تجعل من الزائر ممثل سينمائي في قلب مسرح المعرض.



توقيع مذكرة تفاهم بين مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومركز عبدالله بن إدريس الثقافي.







مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies



اليمامة - خاص

في مقر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية جرى توقيع مذكرة تفاهم بين المركز ومركز عبدالله بن إدريس الثقافي.

وقد مثل مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، صاحبة السمو الملكي الأميرة مها بنت محمد الفيصل، الامين العام، ، ومثّل مركز عبدالله بن إدريس أمينه العام الدكتور زياد بن عبدالله الدريس.

وقد رحبت سمو الأميرة مها بهذا التوقيع إيماناً منها بالرسالة الكبرى التي ينطلق منها مركز بن إدريس في تعزيز القيم الثقافية والاجتماعية، وطنياً وعربياً.

فيما أبدى الدكتور الدريس اعتزازه بهذا التعاون مع المركز الكبير.

وفي وقت لاحق، تفضل صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ورئيس مجلس أمناء مركز بن إدريس، باستقبال الدكتور زياد الدريس في مكتب سموه، يرافقه المهندس سامي الحصين أمين عام مؤسسة عبدالله بن إدريس الخيرية والدكتور أحمد الكبيّر رئيس مجلس نظارة وقف عبدالله بن إدريس الثقافي. حيث قاموا بتقديم عرض موجز لسمو رئيس مجلس الأمناء عن الوقف الذي تأسس حديثاً، والدور الذي سيؤديه في تحقيق الاستدامة المالية والبرامجية للمركز الثقافي بعون الله.

وقد أعرب سمو الأمير عن سعادته وإعجابه بالخطوات المتسارعة في نمو مركز عبدالله بن إدريس ونضج رؤيته وبرامجه، كما أكد أن أبواب مركز الملك فيصل مشرعة لتعزيز العمل المشترك بما يخدم الأهداف الوطنية والإنسانية.

فاعل خير



مركز الوفاء للتأهيل لرعاية الفتيات ذوات الاحتياجات الخاصة

جمعية الوفاء الخيرية النسائية..

خدمات ومرافق متعددة تخفف معاناة المحتاجين.

إعداد: سامي التتر

تأسست جمعية الوفاء الخيرية النسائية عام 1395هـ في مدينة الرياض وتم تسجيلها تحت رقم (26) بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام (1397هـ)، وتقدم الجمعية العديد من الأنشطة الاجتماعية والصحية والثقافية والدينية والفنية، وتقيم الدورات التدريبية والتعليمية واللغات والحاسب الآلي، ومن أهم أهدافها رعاية الطفولة والأمومة في جميع مراحلها، والمساعدة في رفع مستوى الأسرة السعودية من الناحية الاجتماعية والثقافية والصحية.

يتكون مجلس إدارة جمعية الوفاء الخيرية النسائية من نخبة من العضوات المتميزات اللاتي أخذن على عاتقهن النهوض بالمستوى الإداري والمهني لتحقيق الأهداف المنشودة ووضع السياسات الإدارية التنفيذية التي ترتقي بمستوى الأداء العام وتدعم التميز في الجهود المبذولة برئاسة صاحبة السمو الأميرة لطيفة بنت عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود، ونائب رئيس الجمعية، السيدة: ثريا بنت عابد بن محمد شيخ، الأمينة العامة، السيدة: جوهره بنت سالم بن عبدالعزيز الخريجي، أمينة الصندوق الدكتورة: أميره بنت راشد بن علي الغامدي، رئيسة اللجنة الاجتماعية، السيدة: حصه بنت براهيم بن فهد البسام، رئيسة اللجنة الفنية، السيدة: هدى بنت مكو بن عبدالرزاق بخش، رئيسة اللجنة الصحية، الدكتورة: فاطمة بنت سالم بن عبدالعزيز الخريجي، عضو مجلس إدارة، السيدة: دلال بنت سليم بن رشيد الرشيد، عضو مجلس إدارة السيدة: مرفت بنت عبدالعزيز بن محمد الرسن.

وحددت الجمعية أهدافًا لها وهي:

- رعاية الطفولة والأمومة في جميع مراحلها.
- المساعدة في رفع مستوى الأسرة السعودية من الناحية الاجتماعية والثقافية والصحية والدينية.
- توعية المرأة السعودية نحو دورها في المجتمع.
- تقديم مساعدات عينية ومالية بشكل مؤقت أو ثابت.
- إنشاء مؤسسات اجتماعية.
- إقامة المعارض والأسواق لتقديم خدمات دون الحصول على ربح مادي.
- إلحاق أبناء الأسر المحتاجة بمراكز التدريب المهني.
- العمل على توزيع الولائم المتبرع بها للأسر المحتاجة.
- مساعدة الحالات الذين يعانون من مشاكل النظر لعمل نظارات طبية.

أعداد كبيرة من الأسر المستفيدة

تهدف الجمعية إلى رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة السعودية، ورعاية الطفولة والأمومة في جميع مراحلها، إضافة إلى تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع السعودي من حيث تقديم المساعدات وإنشاء المؤسسات الاجتماعية الخيرية انطلاقًا من الإمكانات الذاتية للمرأة السعودية

لمحاولة تأهيلها وتدريبها كعضو فاعل في المجتمع السعودي.

ولما كانت – جمعية الوفاء الخيرية – إحدى الروافد الفاعلة في القطاع الثالث للتنمية السعودية، فقد أولت كامل عنايتها واهتمامها من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي للأسر المحتاجة، استنادًا على أساليب علمية مدروسة قائمة على البحث الاجتماعي والزيارات الميدانية للأسر بغية تحديد كم وحجم المساعدات المالية والعينية التي تحتاجها كل أسرة، وقد بلغ عدد الأسر المستفيدة من خدمات الجمعية قرابة (550) أسرة.

كما قامت الجمعية بالمساهمة بمبالغ مالية لتأمين سكن لأسر الحالات رغبة منها في تشجيعهم على استثمار ما يملكونه في توفير سكن مناسب لهم، وذلك باعتبارها سلفة يمكن استردادها للجمعية بحسب ظروف كل أسرة، تشجيعًا لهم على الانتظام بدورهم في سداد تلك المبالغ، وقد بلغ عدد الأسر المستفيدة من هذه السلف أكثر من (450) أسرة.

وتم إيقاف ذلك بعد أن بدأ الإسكان التنموي بتوزيع السكن المجاني على الأسر المشمولة بالضمان الاجتماعي، حتى أصبح عدد الأسر المستفيدة من هذا الإسكان (155) أسرة.

وتقدم الجمعية كذلك مساعدات الإيجار وترميم المباني وسداد الديون، وبلغت عدد الأسر المستفيدة من هذه الخدمة (9198) أسرة.

وفي إطار رعاية الأيتام وكفالتهم، تبنت الجمعية مشروع كفالة يتيم بمقدار (1400) ريال سنويًا لكل يتيم، وقد بلغ عدد الأيتام المكفولين (40) طفلاً على أن تتم رعايتهم ضمن أسرهم.

وفي إطار تحقيق الرعاية الصحية أسهمت جمعية الوفاء الخيرية النسائية بدور بارز في إقامة الندوات والبرامج الصحية لرفع مستوى الوعي الصحي لدى الأسرة السعودية.

وهناك أيضًا أنشطة خيرية أخرى للجمعية مثل: الأسواق السنوية والمعارض والحفلات والمهرجانات والأطباق الخيرية بغية تأمين دخل إضافي للمساعدة على استمرار الجمعية بأعمالها الخيرية، بالإضافة إلى العمل على جذب وتعريف أعضاء المجتمع المحلي بالجمعية وأنشطتها، واستقطاب المزيد من العضوات الفاعلات لإكمال المسيرة الخيرية.

فروع الجمعية

تشرف الجمعية على عدد من الفروع وهي:

1- مركز الخدمات الاجتماعية: يضم العديد من الموظفات من أخصائيات ومديرة وأمينة صندوق ومشرفات صرف وغيرهن ممن يشرفن على عمليات البحث الاجتماعي الذي يتم عمله لكل أسرة، ثم صرف ما تحتاجه بعد أن يدرس وضعها ويقرر في اجتماع اللجنة التي تركز على اجتماعات دورية في نفس الفرع لتكون أقرب ما يكون للمحتاجين وتلمس طلباتهم.



2- مركز نورة الدغيثر لغسيل الكلى: تم إنشاء سكن نورة الدغيثر الصحي رحمها الله سنة 1421هـ، وهو تابع لسكن الوفاء الصحي ويقدم الخدمات للأسرة المحولة من المستشفيات، وتعتبر الإقامة مجانية مع تأمين الوجبات الغذائية الثلاث (إفطار – غداء – عشاء) وتأمين المواصلات لتغطية مواصلات المراجعات للمستشفى.

3- مركز الوفاء للتأهيل: يرعى أكثر من خمسين فتاة من ذوات الاحتياجات الخاصة، حيث يتم تدريبهن على أبسط الأمور المعيشية واليومية على يد متخصصات من مدرسات ومشرفات ومديرة.

4- سكن الوفاء الصحي: يعتبر أحد الروافد الخيرية العامة للجمعية، حيث يتم فيه إيواء المرضى قاصدي العلاج في مدينة الرياض، بعد التأكد من خلال الدراسات العلمية من مدى حاجتهم، وعدم وجود من يأويهم من الأقارب في مدينة الرياض، ويستوعب المبنى أكثر من (150) سريرًا، كما يضم السكن شقتين خاصة لمرضى زراعة الأعضاء، حيث يتطلب المرضى رعاية صحية خاصة، وبلغ عدد المستفيدين من (سكن الوفاء الصحي) على مدار العامين السابقين (17817) مريضًا ومرافقًا، وقد ألحق به مجددًا سكن (نورة الدغيثر الخيري) الذي يضم عشر غرف مخصصة للعائلات فقط.

كما تعمل الجمعية على تأمين الأجهزة والمستلزمات الطبية والأدوية وتقديم مساعدات مادية فورية لمرضى الفشل الكلوي، وتذاكر سفر للمرضى داخليًا وخارجيًا، وخاصة مرضى مستشفى الملك فيصل التخصصي.

وفي مجال التربية والتعليم والتدريب، أنشأت جمعية الوفاء الخيرية النسائية مركزًا لذوي الاحتياجات الخاصة، وحرصت الجمعية إدارة وعضوات، على توفير كافة السبل والوسائل التربوية المحققة للأهداف المنشودة من معلمات متخصصات ووسائل تعليمية وتربوية وهيئة إدارية متخصصة، وهي الآن تعد لإنشاء فرع آخر للرعاية النهارية لذوات الاحتياجات الخاصة.

5 – سكن النسيم الخيري: وهو سكن تبرع به أحد المحسنين مكون من 29 فيلا تقيم بها أسر محولة من اللجنة الاجتماعية بعد التأكد من وضعها وظروفها الاقتصادية.

6- مركز نبع الوفاء للرعاية النهارية: يعنى بتقديم الخدمات للأشخاص ذوي الإعاقة المتعددة، تم افتتاحه بدعم من وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ويتم قبول المستفيدين حسب اشتراطات محددة.

7- مركز الوفاء للرعاية النهارية: أحد إنجازات جمعية الوفاء الخيرية النسائية بالرياض وذلك من مساهمتها الإنسانية لخدمة مختلف الفئات الاجتماعية، ويستهدف المركز خدمات تعليمية وتدريبية وعلاجية للفتيات ذوات الاحتياجات الخاصة.

أعلام في الظل



محمد بن عبدالرزاق القشعمي

عبدالرحمن المريخي..

رائد مسرح الطفل.

عرفت الأستاذ عبدالرحمن بن علي المريخي قبل خمسين عاماً عندما كنت أعمل في مكتب رعاية الشباب بالأحساء، عرفته شاباً نشطاً متحمساً للعمل مع الشباب للنشاط الثقافي وبالخصوص المسرحي، وأعتقد أنه أول من اهتم بمسرح الطفل في المملكة، وقد عرض عن طريق نادي الجيل بالأحساء (اوبريت) نور الهداية، لقطات تمثيلية في الحفل السنوي للمكتب، وقد اختيرت لعرضها في المهرجات المسرحي على مستوى المملكة بالرياض عام 1397هـ.

أذكر زيارة للدكتور عبدالله مناع رئيس تحرير مجلة اقرأ بجدة، وقد اطلع على صور المهرجان فلفت نظره اختيار صور نور الهداية ونشرها بالمجلة وأشاد بها لما تتضمنه من أفكار جديدة أذكر منها صور وأشكال الشياطين وملابسهم التنكرية في إحدى لقطاته، وقبلها مسرحية (ليلة النافلة) التي ألفها وأخرجها لأطفال نادي الجيل عام 1396هـ واختيرت وعرضت بالرياض في المهرجان السنوي.

وعند عملي بمكتب رعاية الشباب بحائل أقيمت ندوة ثقافية مساء الجمعة 7/3/1400هـ (كيف نصل إلى مسرح محلي؟) شارك بها المريخي إلى جانب عبدالرحمن المقرن، وسمعان العاني، وعبدالرحمن الحمد وسليمان العصيمي. وكان يشغل وقتها إلى جانب عمله الرسمي بالتدريس، رئيساً للجنة الثقافية بجمعية الثقافة والفنون بالأحساء. وقد تحدث معرفاً بنوعي المسرح: التراجيدي، والكوميدي، وقال إن النص مشكلة أساسية؛ فالنص يشكل نصف العمل المسرحي والاعتماد عليه ليتواجد المسرح المحلي، وقال إن النقد يعتمد على السلبيات والإيجابيات، وأنه للأسف يركز على الأحداث دون التركيز على الفنيات الموجودة في العمل. وقال: حتى نصل إلى مسرح محلي يجب أن يكون هناك إسهام جاد في البحث والابتكار في بناء وتطوير الأشكال المسرحية.. ودعا إلى الاستفادة من التراث المحلي ومجالاته باكتشاف صيغ وأنماط جديدة تلائم مسرحنا السعودي.

استمرت علاقتنا، واستمر مشاركاً في التأليف والإخراج والمشاركة السنوية في المهرجانات المسرحية، وقد ألف وأخرج أعمالاً مسرحية كثيرة، أذكر منها: مسرحية سوق الحمير. ومسرحية قرية اسمها السلام. ومسرحية نصر البواكير. ومسرحية الحل المفقود. ومسرحية ابن آدم قام. ومسرحية حكاية ما جرى، ومسرحية رسائل الشرقي وأيامه، ومسرحية لص فوق العادة.

وقد أسهم في إبرازه لعدد من المسرحيين المبدعين أمثال: عبدالله التركي، ويوسف الخميس، وعلي الغنيم، وسامي الجمعان، وناصر الصالح، ونوح الجمعان وغيرهم.

برز أبو منذر في بداية شبابه لاعباً رياضياً وفناناً تشكيلياً، ومنها تحول إلى المسرح ليصبح من أبرز المسرحيين على المستوى المحلي والعربي، وقد تم تكريمه ضمن الرواد المسرحيين الخليجيين في البحرين عام 1995م، وكرم في المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية في دورته العشرين. وكرم بالأحساء.

كان يشارك في مسابقة التأليف المسرحي السنوية التي تنظمها الشؤون الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب، فيحصل على الجائزة، ويطبع النصوص المسرحية وتوزع على الجميع. إضافة لاختياره أكثر من مرة عند نهاية المهرجان المسرحي السنوي لتكريمه مع غيره في السفر إلى الدول العربية والغربية المتقدمة في النشاط المسرحي للاستفادة والتعارف مع من سبق في هذا المجال. له مشاركات في عديد من المؤتمرات والمهرجانات المسرحية العربية.

وله مساهمات فعالة في تنشيط المسرح المدرسي وأجاز ثلاث دورات مسرحية. وقد اهتم بالموروث الشعبي لإيجاد هوية لمسرح محلي مميز، وصنف المسرح الملحمي في مسرح الطفل من خلال مسرحية (الحل المفقود).

تسلم إدارة جميعة الثقافة والفنون بالأحساء من عام 1420هـ حتى وافته المنية رحمه الله. قال عنه الأستاذ محمد بن إبراهيم الحجي في كتابه (نادي الجيل: نشأة وتاريخاً): أنه عضو سابق في نادي الأخوة منذ تأسيسه عام 1385هـ لاعب ومركزه حارس مرمى. ثم تحول إلى لاعب سلة عام 1396هـ، ألف عديداً من مسرحيات الأطفال التي نفذت في مسرح نادي الجيل، ومنها: ليلة النافلة، التي حصلت على المركز الأول على مستوى المملكة عام 1397هـ/ 1977م. ومسرحيات: نصر البواكير، وقرية اسمها السلام. وابن آدم قادم.

ألف بعض الكتب الأدبية والمسرحية، ومنها: خبايا الذكريات.

أسهم في إقامة عديد من المحاضرات والأمسيات الشعرية حينما كان مسؤولاً

عن النشاط الثقافي في النادي.
حصل على الجائزة الأولى – الفنان الشعبي 1397هـ مهرجان الرياض المسرحي الثاني عن مسرحية (ليلة النافلة).
استضافه منتدى صالح بوحنية بالأحساء في أمسية تكريمية ثقافية شارك فيها عديد من المثقفين والمسرحيين والإعلاميين قبيل سفره بأيام لرحلة العلاج في ألمانيا.. وكان متواضعاً لدرجة تصل إلى جلوسه بجانب الأطفال خلال العروض المسرحية، متحلياً بابتسامته المشرقة التي لم تغب عن محياه.. وكان دائماً يشد من أزر الشباب المبتدئين ويتعامل معهم دون أن يشعرهم بخبرته الكبيرة أو يشعرهم بمستواه الثقافي الرفيع.
وقد فاجأني الصديق أحمد الهلال قبل أيام بصورة تجمعني به إلى جانب أبي منذر وكتب فوقها: بمناسبة إقامة مكتب رعاية الشباب بالاحساء حفل تكريم للمسرحي عبدالرحمن المريخي عام 2005م قبيل رحيله.
بدأ صراعه مع المرض حوالي عام 1424هـ حيث أصيب بتغير كبير في جسمه إلى أن وافته المنية يوم الخميس 6/11/1426هـ ووري جثمانه الثرى في مقبرة الصالحية بالأحساء – رحمه الله- .
رثته مجلة القافلة في 24/10/1429هـ: "المدرس الفنان الذي أحب الأطفال فأسس لهم مسرحاً، ليس عبدالرحمن المريخي مجرد مدرس للغة العربية، بل عين مدرساً وهو في العشرين من عمره في إحدى مداس الأحساء الابتدائية بالمنطقة الشرقية، وكان يحب مهنة التدريس ويمارسها بقلبه قبل عقله، ويظهر ذلك حين يقف بين صفوف تلامذته الأطفال.. لكنه ذلك المدرس الفنان الذي أعطى لمسرح الطفل من عمره ثلاثين سنة.
قالت حليمة مظفر: انتبه المريخي قبل غيره، وفي وقت مبكر جداً إلى أن الفصول الدراسية التي تجمعه مع تلاميذه ليست كافية لصقل شخصيتهم، وإطلاق إبداعاتهم، ولأنه عرف مفاد العبارة التي يرددها دوماً (أعطني مسرحاً أعطك شعباً مثقفاً) حاول توظيف المسرح فناً يمكن من النهوض بالطفولة وفكرها ووعيها،


مع عبدالرحمن المريخي

مدركاً أنه وسيلة تمكنها من أن تعرف تلك الأحلام المنتظرة غداً، ويحتاج المجتمع إلى سواعدها لتحقيقها.
أسس هذا المدرس مشروعه المدرسي في أرض جدباء، لم يعرف للمسرح فيها وجود اجتماعي منظم للكبار كما يجب فكيف سيكون حاله مع الصغار؟!
ومع ذلك لم يكن مسرحه للطفل مجرد ممارسة لأحد الهوايات، وإنما كان نابعاً من وعي كامل لما يمتلكه من ثقافة مسرحية حصلها كقارئ نهم لمصادرها العربية والأجنبية.
يقول الكاتب والمخرج المسرحي الدكتور سامي الجمعان: "إن المريخي كان فناناً تشكيلياً في نادي الجيل بالأحساء قبل أن يكون مسرحياً، وفي إحدى الأمسيات التشكيلية كان هناك عدد من الأطفال يؤدون مشاهد مسرحية متواضعة ولم ترضه، ومنذ تلك اللحظة فكر في تكوين فرقة مسرحية من الأطفال، والكتابة لهم على أسس درامية صحيحة.. كانت مسرحية (ليلة النافلة) التي كتبها وأخرجها المريخي عام 1975م للطفل وتحدث فيها عن روح الجماعة وأهميتها في العمل هي أول بذرة يبذرها في أرض الصحراء لاستنبات مسرح الطفل في المملكة العربية السعودية. ثم توالت مسرحياته التي كان يكتبها لتناسب مدركات الطفولة وخيالها.
ويقول الجمعان عن تجربة المريخي أنه تأثر بسعد الله ونوس وتشرب تجربته المسرحية ونتيجة لذلك استطاع توظيف المسرح الملحمي لما يناسب الأطفال وخيالهم، وهو كذلك متأثر بالتراث فجاءت أغلب مسرحياته مستقاة من الحكايات الشعبية.
ويقول الناقد الدكتور محمد الدبيسي في مقالة له "نحن في جهات الوطن، لا نعلم أن ثمة مسرحياً بهذا الحجم، وبتلك القيمة قبل قراءة ما دونه الناقد نذير العظمة في كتابه (المسرح السعودي) إذ عد المريخي رائداً متجاوزاً بمسرح الطفل..".
فحين كان في الثانية والخمسين من عمره، أصيب المريخي بسرطان الأمعاء الذي أخذ يلتهم جسمه النحيل فيما هو منهمك في مشروعه المسرحي، ومع ذلك لم يتخل عن ابتسامته حتى قال يوماً: سأحافظ على أن تظل ابتسامتي مضيئة، كيلا يشعر أحد بحجم الألم الذي أعانيه، ولا أترك للحزن طريقاً يخطو بقدميه تجاه وجوه أهلي وأصدقائي.
توفي المريخي في التاسع من ديسمبر 2005 تاركاً إرثاً ضخماً للأطفال وتلاميذه المسرحيين الذين أكملوا مشواره بعد ما مهد لهم الطريق. وقد قال الشاعر شاكر الشيخ: سنفتقده لما ترك من روح ألهمت كثيراً منا حب الفن وعشقه والإيمان به، فحين تضع يدك بيد المريخي تصبح نجما لأنه من القلة النادرة.



د. ابراهيم البحراوي في «حكاية مصري مع إسرائيل»..

مناهض للتطبيع ولزيارة الدولة الصهيونية.

صالح الشحري
@saleh19988

العنوان غريب على نحو ما ، فالمؤلف الدكتور ابراهيم البحراوي لم تكن له علاقة مباشرة مع أي إسرائيلي ، بل رفض ذلك حين عُرض عليه ، ولكنه نازل الصهاينة في باب الفكر والأدب ، وما زال، أخذ على عاتقه أن يتصدى لحدوث أي تطبيع ثقافي مع الصهاينة ، يقول إنه كان مصدوما يوم توصل السادات الى معاهدة كامب ديفيد مع الدولة الصهيونية ، وهذا الشعور بالصدمة كان يملأ قلب كل من يعرف من المصريين ، لم يكن معارضا لعودة سيناء (رغم أنه فهم قبل المعاهدة أن اسرائيل لن تتخلى عن سيناء إلا إذا كانت منزوعة السلاح) ، وكان مطمئنا إلى وطنية السادات وذكائه ، فقد قرأ له كتاب (يا ولدي هذا عمك جمال) في بواكير تفتحه على الدنيا ، والكتاب ألفه السادات عن رئيسه عبد الناصر، والبحراوي يقول عن الكتاب إنه يعلم الوطنية، ويقول إنه من خلال دراسته للدولة الصهيونية كان مقتنعا أن من يحارب اسرائيل فإنه يحارب أمريكا التي حاربت مباشرة برجالها وأسلحتها ضد العرب في حرب أكتوبر، ولكن الصدمة جاءت من أن المعاهدة لم تتضمن حلا للقضية الفلسطينية ، ولذا فقد آلى على نفسه أن يعارض حدوث أي تطبيع مع الصهاينة وخاصة في مجال الثقافة والفكر ، وبقى الرجل مخلصا لهذا الهدف ، ونذر أكثر وقته للتعرف على اسرائيل عن قرب.

بدأ البحراوي التفكير في كتابة هذه المذكرات ، عندما سأله ابنان لأحد أصدقائه عن السبب في تخصصه باللغة العبرية ، فوجد أن عليه أن يترك للشباب اليافعين شيئا ذا قيمة ينفعهم للخمسين عاما القادمة ، كما يذكر أنه جمع مجموعة من أصدقائه لأخذ آرائهم في منتدى غير رسمي، واللافت للنظر أن كثيرا من الأسماء قد تعامل أصحابها مع إسرائيل بصفتهم رجال مخابرات ودبلوماسيين عملوا في قنصليات مصر في إسرائيل ، ورغم أن المخابرات المصرية تظهر لنا وكأنها المعنية باستمرار الوضع على ما هو عليه بين اسرائيل والدول العربية ، ومنع أي تصرفات تؤدى لمواجهة حربية مع الصهاينة ، إلا أن هذا الكتاب يعكس قلق المخابرات المصرية من أي تطبيع مع إسرائيل ، وحرصها على معرفة كيف يفكر الصهاينة، وهو أمر ملحوظ ، فالمخابرات في مصر مثلا تتابع الى درجة المنع والتحقيق أي مصري يرغب في الذهاب إلى دولة الصهاينة. رغم أن معاهدة السلام تقتضي أساسا تشجيع هذه السياحة.

صور المؤلف احداث مدينته بور سعيد التي احتلتها القوات البريطانية خلال العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦. كان الاعتداء بسبب تأميم مصر لشركة قناة السويس البريطانية، قامت إسرائيل باحتلال غزة واحتلت معظم سيناء حتى كادت تصل إلى قناة السويس ، وهنا تدخلت القوات الإنجليزية والفرنسية لتحتل قناة السويس ، وهدفها المعلن هو منع الحرب وتأمين القناة كممر بحري عالمي، في تلك الحرب عانت بور سعيد ما عانت ، وقتل من المدنيين كثير ، يذكر أنهم كانوا يلاحظون كتابات بلغة غريبة على بعض الجدران ، فهم بعدها أن جنودا إسرائيليين يعرفون العامية المصرية ، كانوا يتسللون الى بور سعيد يختلطون بالناس ، ثم يحددون مواقع رجال المقاومة عن طريق الكتابات التي أشرنا إليها ، فيأتي الإنجليز لقصفها ، كما أن جزءا كبيرا من مشاعر البحراوي المشحونة دائما ضد الصهاينة بدأ يوم أطلق أحد الجنود الانجليز النار على صديقه الطفل حسن حمود ، ليقتله متعمدا بطلقات رصاص مباشرة ، ومن يومها لم ينس هذا المشهد المرعب، كما يذكر أن مجتمع بورسعيد كان يحتضن اليهود المصريين دون تفرقة ، وكذلك كان حال اليهود في كل الدول الاسلامية ، من خلال دراسته لتاريخ اليهود في العالم العربي يذكر أن القصة الشهيرة التي أدانت اليهود في دمشق بذبح قس مسيحي وخادمه المسلم ، بهدف استعمال دمائهما لتحضير فطير عيد الفصح اليهودي، حدثت القصة إبان حكم ابراهيم باشا والجيش المصري لدمشق ، وحيث إن الفرنسيين كانوا مستشارين لجيش ابراهيم ، فإن المحاكمات التي أدانت اليهود كانت على يد القنصل الفرنسي ، ورفضت الحكومة الفرنسية أي شفاعة في هذا الموضوع، ثم أدانت يهود دمشق بشكل غير صحيح ، ويستنتج الدكتور البحراوي أن الحادثة كانت مدبرة من الفرنسيين ، الذين كانوا مثل كل الأوروبيين يكرهون اليهود ، وفوجئوا بالمعاملة الحسنة التي يلقاها اليهود في العالم العربي، فأرادوا أن يحركوا

العرب ضد اليهود ، ويتابع أن محمد على باشا قد احتوى المسألة فيما بعد ، وهذا دليل على التسامح الذي كان سائدا في العالم الإسلامي نحو اليهود.
ذهب الكاتب مع والده ليتفقد بيت عمته في حي الافرنج في بور سعيد ، فوجد أن كل العمارات في الحى قد دُمرت إلا عمارة قطاوي، وهو مليونير يهودي كان له مصالح اقتصادية واسعة في مصر ، وكان من في العمارة يرسلون إشارات إلى الطائرات المعتدية حتى يتم تأمين العمارة ، رجال المقاومة في بورسعيد حاولوا دخول العمارة فجوبهوا برد عنيف ، وتبين أن سكان العمارة كانوا مسلحين. بعدها تم إخلاء سكان العمارة إلى بارجة حربية بريطانية، ثم قامت القوات المعتدية بنسف العمارة لمسح اثار التخابر مع الصهاينة. وهذا نفسه موضوع رواية بعنوان " تراب الماس" للروائي المصري أحمد مراد.

في عام ١٩٦٠ بدأ الكاتب دراسته في جامعة عين شمس متخصصا في اللغة العبرية، وحصل على الماجستير فيها حوالى عام ١٩٦٧, وعندما بدأ العدوان الإسرائيلي عام ١٩٦٧ ذهب إلى أحد أقاربه ممن يعملون في المخابرات عارضا خدماته، فأوكلوا إليه مقابلة الأسرى الإسرائيليين ، وهذه أيضا هي المهمة التي قام بها بعد حرب ١٩٧٣، يورد في الكتاب المعلومات التي حصل عليها مفصلة ، حصل على معلومات هامة جدا . أما بين الحربين فقد قام الكاتب بمتابعة الإنتاج الأدبي في دولة الصهاينة، ليرى تأثير حرب الاستنزاف على الجمهور الصهيوني، يقول إن الرقابة في إسرائيل كانت حريصة على عدم ظهور الصوت الصهيوني المرعوب والخائف على المستقبل والمتشائم من التوسع الإسرائيلي لما يتسبب فيه من استفزاز العالم واحتقانه بالكراهية ضدهم، ويمكن لقارئ الكتاب الاطلاع على كثير من القصائد لشعراء اسرائيليين تؤكد استنتاجات الكاتب.

رسالة الماجستير كانت عن الفكر الديني اليهودي، إذ قدم كتابةً نقدية لسِفر دانيال. أما رسالته للدكتوراة فكانت عن " القصة القصيرة في أدب الحرب الصهيوني" وكان أحد المشرفين عليه الدكتور حسن ظاظا وهو أحد أوائل من درس العبرية وقضى جزءا من دراسته في الجامعة العبرية بفلسطين قبل احتلالها. وقد عرض تحليلا لمجموعة من القصص التي درسها و يعلق على احدها قائلا: إن تجربة الكآبة والحزن العميق التي يعيشها المحارب الصهيوني المنتصر هي نتيجة للمقاومة الصلبة وقدرتها على فرض ضريبة مرتفعة على العدو حتى في مراحل انتصاره.

أسس الرجل صفحة أسبوعية في جريدة الأخبار المصرية بعنوان كيف تفكر اسرائيل، وكانت محتواها داعما لفكرة الرجل أنه (لا تطبيع قبل قيام دولة فلسطينية) وقد حصل على ثناء كبير مثل خطاب شكر من ياسر عرفات، استمرت الصفحة من عام ١٩٧٩ الى عام ١٩٨٥ م. و قد رفضت الخارجية الاسرائيلية دعوته لحوار مفتوح على صفحات جريدتي الأخبار ومعاريف حول الدولة الفلسطينية ، وبالمقابل دعته الخارجية الصهيونية لزيارتها وعمل حوار في أقبية الخارجية الصهيونية، وطبعا رفض الرجل. وهو هنا يؤكد على حرص الصهاينة على إخفاء الحقيقة وعجزهم عن المواجهة أمام الجمهور.

رشحه وزير الإعلام المصري منصور حسن ليكون مستشارا إعلاميا لدى السفارة المصرية في تل أبيب، و حيثياته " أنك مقاومٌ صلب ، وستكون علاقتك مباشرة معي". يقول الرجل أنه طلب وقتا ليفكر ويستشير أصحابه ، والأسماء التي ذكرها منهم المعارض بشكل مطلق لكامب ديفيد ومنهم من شغل وظائف مصرية لدى الدولة الصهيونية ، وكلهم اجمعوا على موافقته ، لكنه لم يستطع واعتذر و قال إن " هناك حاجز نفسي بيني وبين الصهاينة ، وأن هذا الحاجز باق الى ساعة كتابة هذا الكتاب ، عام ٢٠١٩ ، أعاد روح العدوان والتوسع الصهيونية تجاه الفلسطينيين ، وربما لو قامت دولة فلسطينية في الضفة وغزة لزال هذا الحاجز النفسي! " ، كان ذلك عام ١٩٨٠ أي قبل زواجه من فلسطينية عام ١٩٨٦.

عام ١٩٩٧ استدعاه اسامه الباز مستشار الرئيس حسنى مبارك ، و قال له كلاما يثني على موقفه بقبول عودة سيناء بالمفاوضات مع رفض التطبيع مع الصهاينة ، ثم ذكر له أنه رشحه ضمن مجموعة من المثقفين المصريين للقاءٍ مع نتنياهو الذي سيزور مصر ، وهدف مصر من اللقاء الحوار من أجل إقامة دولة فلسطينية، رفض الدكتور البحراوي بعذر أن نتنياهو ليس جاهزا للتفكير في السلام ، لأن شعار نتنياهو " بين البحر والنهر ، لا مكان الا لدولة واحدة هي إسرائيل" وأن نتنياهو إذا ذُكر له موضوع الضفة الغربية قال إنها يهوذا والسامرة، وأنه لا يمكنه قبول دولة فلسطينية عليها ، وأن جل ما يمكن أن يوافق عليه هو شكل من الحكم الذاتي، أعاد أسامة الباز الحديث عن أهمية الحوار، فقال الدكتور البحراوي : إنني مستعد للحوار بشرط أن يُسمح لي بسؤال واحد ، وهو: ما هو شعوره (يقصد شعور نتنياهو) وهو يصل إلى رئاسة الوزراء على جثة رابين؟ إن نتنياهو حرض على وقف مخطط السلام الذي ارتضاه رابين ، وحرض المتطرفين الصهاينة على قتله إذا لم يكونوا قادرين على منعه بالمعارضة ، وحين قُتل رابين، ساق مقولات دينية تلمودية لتبرير ذلك. قال الباز : لا أستطيع أن أسمح بذلك، نتنياهو ضيف على حكومة مصر. قال إبراهيم : إذن لا استطيع الحضور، رد الباز : و لكنك تستطيع من خلال الحوار أن ترد عليه ، قال إبراهيم : لا يمكن أن أحضر ، إن نتنياهو جاء ليروج لمنطقة عن اسرائيل الكبرى ، والحوار معه سيعطي الجمهور الإسرائيلي انطباعا أن المثقفين المصريين يقبلون التطبيع مع المعسكر المتطرف، و بالتالي فإن الصهاينة ليسوا بحاجة لتقديم أي تنازلات لإرضاء المصريين. تفهم أسامة الباز موقفه وقبل عذره. للأسف كثير من العرب يلومون الفلسطينيين على إهدار فرص السلام، والواضح هنا من الذي يقف ضد السلام.

والكتاب مهم لكل من يريد فهم العقلية الصهيونية. خاصة وأن صاحبه رجل أكاديمي غير حزبي، و لم يكن معارضا لكل ما جاء في اتفاق كامب ديفيد للسلام .

نافذة على الإبداع

قراءة في قصيدة الشاعر حسن الزهراني (نراك ولكننا لانراك)..

غنائية الماء وملحمة الحضور، رؤى الكينونة ومعلّقة الوجود، فلسفة واستشراف وذكرى.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

لفتني في هذه القصيدة تمحورها التام حول الماء متميزة عن غيرها من قصائد الشعراء العرب الذين تشكلت شعرية الماء لديهم حول حول تجلياته الاستعارية والرمزية في مختلف مجالات الرؤيا و المشاعر و الأفكار ولعل من المناسب – هنا – أن أشير إلى قصيدة الشاعر الكبير محمد العلي (لا ماء في الماء) الذي ربما بدا تشارك الشاعرين في رؤية فلسفية تاريخية - وإن تباينت الزوايا وتوازت الأفكار- وهمومهما الضاربة في عمق الزمن ومضارب الذات الكُلية الوجودية وإن تباينت طرائق التشكيل و مرامي التأويل، وقد عمد الشاعر حسن الزهراني إلى استثمار معجمه الدلاليّ في التعبير والإيحاء بمعاني الإبداع والخلق والخصوبة والثراء، فقصيدة الشاعر - هنا – تجعل من الماء موضوعها الرئيس ، قرين الشعر وخدينه ، معجزة الخلق عند الخالق وأسطورة الإبداع لدى الشاعر ، حيث افتراع أسراره واستقصاء أشكاله رقةً ورهافةً في الندى ، واندفاعاً جارفاً في الطوفان ، وفألا مبشّراً في الغيم ، وانبثاقةً ثرّة في الينبوع ، مظهرا من مظاهر البكارة الكونية والتدفّق السخي كما الشعر في ذروة تألقه وتجلّيه لتأمل سابرلأغواروأسرار الماء بوصفه جوهر الحياة ومادة الخلق التي كانت وماتزال تشغل ثلاثي المعرفة من المفكرين والفلاسفة والرسل ، معنى غامضا وسرّاً مجهولاً ، وهي بالنسبة للشاعر تحديق في فضاء الغموض .

مقدمة استهلّ بها الشاعر قصيدته فبدت جملة شعرية انطوت على بحر من الغموض ، وقد اختار لها الشاعر أن تكون أبياته عمودية على مجزوء الكامل ، ثم مضي في توزيع


الشاعر حسن الزهراني

التفاعيل في رسم و تشكيل يمكن تأويله في رسوم تتآلف وتتخالف (وهذا التشكيل وحده يحتاج إلى دراسة مستقلة مجرعيتها في تلك الدراسة المبدعة للتشيل الشعري للدكتور محمد الصفراني) على نحو ينسجم مع الرؤية التأملية العميقة في حقائق الوجود وأصل التكوين ، وقد جاء المقطع التالي على شكل جملة شعرية أخرى انبثقت من الأولى ولكن عقدها العمودي انفرط في تيه البحث وضلالة الحيرة ، فجاءةت حرّة منعتقة من قيود النظم الخليلي ما يتناسب مع التحديق في أصل الوجود وغلالة الغموض التي تلف الأسرار ، وعجز المخلوق عن إدراك مقصود الخالق، ولو لطرفٍ من هذا الفعل الإلهي ما يحعل الإنسان حائراً غير قادر حتى على التقاط (قطرةٍ طفلةٍ) على حد تعبير الشاعر؛ فهاتان المفردتان تختزلان أدنى درجات الإدراك لجوهر الخلق وحقيقته . وقد استثمر الشاعر التناصّ والاستلهام، وذلك حين ذكر جزءاً من الآية القرآنية الكريمة (وجعلنا من الماء) واستلهم في ذكره لألهة الوثيقة السومرية (إنكي) الذي عرف باسم (إيا) في الأساطير الأكادية .

يوجّه الشاعر الخطاب للماء، وكما هو معروف في البلاغة (علم المعاني بخاصّة) أن خطاب ما لا يعقل يكون من باب التمنّي ؛ فكأنما الشاعر يتمنى أن يصيخ السمع إليه في توصيفه لعظمة الماء وفرادته ؛ فهو يطل من بين نارين ، ولعله يقصد الشحنة الناتجة عن التصادم بين سحابتين حيث يومض البرق ويصخب الرعد ، في لوحة تشكيلية باذخة ، و مشهد كوني بديع ، تتبدّى فيهما تجليات الماء في قدراته ومفارقاته مابين القوّة والصلابة والنعومة والحنان وصمّ الصخور وصلد الحديد ودفق اليانبيع ورذاذ المطر ، وعبر المدّ المتواصل في إيقاع ممتد، يعبر الشاعر عن دهشته في خطابه للماء ، مفارقة بين جذوة الحر ولفح البرد وجلمد الصخر وقطرات المطر . سلسلة من الفقرات التي يتوجه فيها الشاعر بالخطاب إلى الماء في تمثّلات متعدّدة لكينونته وسبر أغواره، ما بين تقريرٍ واثق وتساؤلٍ قلق ، وإثباتٍ رائق ونفيٍ قاطع ، وتشخيصٍ حيٍّ واستقراء لميزاته وظواهره؛ فهو بلا طعم للأشياء دونه مراوغة للمعاني واستشراف للدلالات:

بلا رائحةْ
وتصنع في السرّ أزكى العبير!
كيف نبلغ كنهك بالله يا كُنه أسرارنا الخافية ؟!
كيف نحضر عرسك
إن صاح رعدك ! أو لاح برقك !
أو زغردت بالتراحيب كل الرحاب !
حشد للمزايا والظواهر والخصائص ، واستفهامات مُعجبة واستدلالات مُطربة؛ فنحن أمام موجبات الفرح وعزائم المرح ، احتفال بالماء وتماهٍ مع الحياة والأحياء ، واستدلالات واسترجاعات في حيويّة لغويّة وتنوعات أسلوبيّة وإيقاعات متنوّعة ولقطات مبهجة.
وينعطف الشاعر بعد سلسلة المناجيات والمهاتفات مُسترجعاً ذكريات المكان ، مستنطقاً ذاكرة الزمان مترنّماً بأنغام ماضٍ عفا وزمان مضى، مُصوِّراً في شريطٍ متتابع لحظاتٍ ما تزال عالقةً في الأذهان ، في ظلال الماء وعلى شاطئ الأحلام في غنائيّة وجدانيّة تعزف ألحان الطفولة والشباب مَسترجعاً ذاكرة الأشياء والأحباء ومن طواهم الموت ولم تغب أطيافهم عن مرآة الروح ، ويعود لاستئناف المناجاة في همسٍ دافيء، وتوق شائق ممستلهماً الميثولوجيا السومرية ؛ فـ(آبسو) في أساطيرهم مصدر المياه والبحيرات والبحار والأنهار والجداول والينابيع ، وهو ماء مقدس عند السومريين مع (نامو) إلهة البحر و(مومو) إله الضباب مستوحيا يوم زمزم وهو (يوم عاشوراء) وفي ذكره لهذا اليوم إشادة بالماء في نبعه المبارك (زمزم) كما وصفت في الحديث الشريف عين زمزم " ماؤها مبارك نبع من الأرض بعدما نبشها الملكة جبريل بعقبه أو بجناحه لنبي الله اسماعيل صغيراً و أمه هاجر".
إن التدفق الناجم عن تقنية التداعي الحر المنضبط في إطار اللطباق والمقابله والاستفهامات التي تنثال يأخذ بعضها برقاب بعض ، هذه السمة الأسلوبية الطاغية في سلسلة المخاطبات والمناجيات المباشرة التي تبدو أقرب إلى أن تكون أقرب إلى الانفجارات المكبوتة والتأملات العميقة تضرب في عمق اللحظة الشعريّة باحثةً عن جذورها وسابرةً لبواطنها ؛ تتوالى المفردات في سطور مستقلة تحفر في نخاع الموقف ، وتغوص في طبقاته ، في انهمار أشبه بانهمار الماء.
بحث دؤوب عن حقيقة الماء ، وهو في الحقيقة ارتحال في رحم الوجود ، فأداة النداء للبعيد التي تكرّرت متتالية ، وكأنها في نهرٍ جارٍ تعبّر عن الرغبة الجارفة في التماس حقائق الوجود ، سلسلة من (أفعل التفضيل) التي تستدرج الصفة و نقيضها معبرةً عن الغموض والحيرة والتوق الأزلي ؛ لكن هذا الوجود الذي يبدو مرتبطاً بالذات الشاعرة مؤشراً إلى الحركة البندولية بين العام والخاص في ارتباطها بالمحيط المكاني والزماني و انعتاقها من ربقته
"ما أنت ؟! /ما نحن ؟!/ يا أبسط الخلق /يا أصعب الخلق/ يا ألطف الخلق/ يا أبطش الخلق/ يا أقرب القرب/ يا أبعد البُعد من بَعد... يانعمةً/ ياعذاباً/ حياةً /وموتا/ ولغزاً يفتّق في صمتنا :/ كيف ؟ /ماذا ؟/ ومما ؟
الجمع بين المخاطب (الماء) والذات الجامعة تعبير تأمليّ فلسفيّ يغوص في عمق المجهول ، وكذلك بين الثنائيات المتضادّة تعبير عن قلقٍ فلسفيٍّ وجوديٍّ ، وكذلك العطف بين ظواهر الحياة مع تباين أقدارها وعجائب مصائرها: الحياة والموت والاستفهامات الخارقة لحجاب الغموض ولغز الوجود ، ولعل عبقرية الشاعر تتجلّى في هذا الجمع بين المتناقضات والمتباينات في تكثيفٍ واضح لموقفٍ قلقٍ واندهاشٍ صادمٍ أمام حقيقة كونيّة تتمثّل في الماء متدرجاً من الذاتي المرئي والمحسوس والمتعيَّن ، يمتح من ذاكرة الزمان و المكان ومن الميثالوجي الأسطوري في إشارات بارقة ، تومىء إلى تراث حضاريٍّ أممي غير بعيدٍ عن ذاكرة المكان ؛ وإن كان موغلاً في مدى الزمان، ثم في مستوىً ثالث في مواجهةٍ مع حقائق كونيّة وتساؤلات تجمع بين المُطلقات والمجرّدات من منظورٍ فلسفيٍّ فكريٍّ روحيٍّ ، يتلوها استقصاء للصفات والأسماء في استيعاب للصفات المشبّهة التي تأتي في صيغة اسم الفاعل دالّةً على الدوام والاستمرار وانقطاع النفس، في إشارة إلى لا نهائية هذه الصفات . وفي مِفصلٍ تالٍ ينعطف الخطاب الشعري ليلامس التحوّلات التي تنتاب الماء في تقصٍّ لافت لحراك الماء (حراك الوجود الكوني) مُستلهماً النص القرآنيّ استلهاماً مباشراً في دعمٍ وتوجيهٍ وتوقير" كنت ملحًا أجاجًا وأصبحت عذبًا فراتًا "منتقلاً إلى بيت القصيد متمثلاً في العنوان عتبة النص الرئيسة في تصوّر يتقاطع فيه الشعر مع الفكر والبصر مع البصيرة.
" نراك ولكننا لا نراك،/ ونرى من خلالك ما لا يُرى،/ فتغرق حيرتنا في تخوم السراب.."
ذروة التصعيد والتعالي على التقليد ، صدمة الوعي وجوهر الإدراك وجماليات الغموض ، تعبير عن ذروة الحيرة والقلق الفكري و الوجودي ، ديدن الشعر وسرّ أسراره .
تقاطع بيت مجردات الرؤى وخصائص الماء في نهج التقرير والتصوير، تلك خصيصة مستنبَطة وشعريّةً ملتقطة في بيان سافر وسلطان للواقع قاهر ، وتحليق في فضاءات المجاز والتلاقح والتواصل بين الماء وظواهر الطبيعة ونبضات الحياة التي يذكيها الماء ، وهذه الحفاوة البالغة بصخب الماء ومهرجان الفرح الذي تقيمه حركة الماء في السماء و الأرض محيطة بأطراف الحياة وجوانب الوجود والتقاط صوره وأنسنتها وموازاتها ؛ بل تقاطعها مع نبضات الكون وحركة الأحياء .
وهو إذ يفرغ من ذلك كله يتجه بكل مشاعره إلى مناجاة يستجمع فيها ذكرياته الحميمة هامسا بأسماء ظواهرها مغترفا من عمق وجدانه تلك اللحظات التي عايش فيها الماء في تشكّله عبر الزمان والمكان ،مُنقّباً عن بؤر لم تطمسها عاتيات الأيام والأزمان في همسٍ دافيء وبوحٍ حميم ، توحّد في الماء وفناء صوفيّ في تضاريسه ومكنوناته ؛ عشق حدّ التماهي والذوبان ، استعادة لروح ظمأى و نفس عاشقة تستعيد ذكريات الماضي وأخدان الكينونة ، وأّي لهذه الكلمات البكماء أن تبوح بأسرار الشعر ومتعاليات الإبداع في هذا النص المتميّز.
خاتمة أنيقة تحمل خلاصات التأمل وجوهر الكينونة ، استشراف للحضور في ذروة الغياب ، وللغياب في ساحة الحضور ، خطاب هامس و مناجاة حنون.
وهيهات هيهات ماعاد إذْ ذاك متّسعٌ
حيث باتَ الغياب حضوراً
على مسرح
من حضور الغياب..

المقال

امريكا.. الاجهاز الكبير على الشرق الاوسط الصغير!



عبدالوهاب الفايز

الأمتين العربية والإسلامية ومعهما المجتمع الدولي (حفظهم جميعاً وسدد خطاهم) كانوا يتطلعون إلى موافقه إسرائيل على وقف المجازر اليوميه في غزة. مجازر روتينية بحق شعب اعزل باعته فنون المكر وخبث السياسه والمصالح الدولية للمجهول. العالم يتودد الحكومة العنصرية الاسرائيلية بالانسحاب من غزه، وايضا بالسماح للمجتمع الدولي ببدء الإعمار والإنقاذ، مع الوعد بان يكون نصيب الشركات الأمريكية والإسرائلية الاكبر في مشروع الإنقاذ والتعمير.

ولكن امريكا ردت على ذلك بإستقبال، مجرم الحرب المدان من المجتمع الدولي نتانياهو، وتغاضت عن تطور خطير وهو إعادة احتلال ثلث الضفة الغربيه الذي نفذته الجماعات اليهودية الارهابيه، كما فعلت الجماعات الارهابيه التي احتلت أجزاء من العراق وسوريا. وهذا يعني عمليا رفض ودفن مشروع الدولة الفلسطينية!

في سبيل المشروع الصهيوني في الشرق الأوسط، قادة الحزب الديمقراطي يضحون بالرئيس بايدن وبمصالح أمريكا، المهم انقاذ المشروع الصهيوني والاستمرار في الهيمنه على الشرق الأوسط والتصدي للصين وروسيا، ونجاح امريكا في احتواء الصين وإخضاعها للمصالح الأمريكية الغربية لن يتحقق دون تحويل الشرق الأوسط، بإمكاناته الاقتصادية والجيوسياسية، الى عنصر فاعل وداعم في مشروع الاحتواء.

وطبقا للواقعية السياسية التي تؤمن بها.. أمريكا تحتاج الهيمنة على الشرق الأوسط. لذا، وفي سبيل هذه المصلحة القومية الاستراتيجية تواصل الحكومه الامريكية ومعها الكونجرس ومؤسساتها الأمنية ووسائل اعلامها دعمها غير المحدود للحرب الاجرامية والابادة الجماعية في غزة والضفة الغربية. تواصل هذا الدعم متجاهلة مصالح ومشاعر الشعوب في المنطقة. هل الهدف جر المنطقة إلى حالة صدام وعدم استقرار؟!

وهذه العقيدة الراسخة تجاه الكيان الصهيوني تعطي المبرر الموضعي للنخب في الشرق الأوسط، (بالذات النخب المتحررة من عقدة تفوق الحضارة الغربية) لعدم الركون للنوايا الامريكية. فليس من مصلحة المنطقة وشعوبها التسليم للنوايا والتصرفات والمواقف الامريكية. أمريكا لم تعد دولة مؤسسات تدار بحكمة.. وعدم الثقة بالنوايا والتصرفات لها ما يبررها.

أمريكا في حالة انحدار وتراجع، والدول الكبرى والعظمى في تراجعها تفقد الحكمة وتسيطر عليها غريزة البقاء، وضرورات الهيمنة تتغلب على طبيعة الدولة. والمؤرخون وخبراء العلاقات الدولية يقدمون لنا رصيدا فكريا ونظريات تشرح سلوك الدول الكبرى عندما يتأكد تراجعها. وأحدث الاطروحات العلمية المتجددة في هذا السياق نجده في مقال نشرته مجلة الشؤون الخارجية الأمريكية في عددها الأخير بعنوان: (اللعبة الأكثر خطورة.. هل تؤدي انتقالات السلطة دائمًا إلى الحرب؟ للباحثة مانجاري تشاترجي ميلر، يوليو/ أغسطس 2024).

في هذا المقال تتوسع الباحثة في عرض (نظرية انتقال القوة) لأجل فهم سلوك أمريكا تجاه الصين كقوة صاعدة جديدة في النظام الدولي. وترى أن هذه النظرية (تقدم حقيقة ضمنية أخرى، وكثيرا ما يتم تجاهلها: وهي أن الطريقة التي تدير بها القوة القائمة النظام الدولي قد تكون مهمة بقدر طموحات المتحدي، إن لم تكن أكثر منها). وطبقا

لهذه النظرية عادة تقوم القوى الصاعدة وهنا المقصود الصين، بالعمل ضمن (إطار القوانين والمعايير والمؤسسات القائمة التي تحكم العلاقات الدولية، حتى عندما يختلفون معها. وعلى النقيض من ذلك، تتمتع القوى القائمة [وهي هنا أمريكا] بالقدرة على تعديل هذه القواعد والمؤسسات بطرق تدعم أو تعزز موقفها. بعبارة أخرى، بالنسبة لقوة مهيمنة منذ فترة طويلة، قد لا تكون أفضل استجابة لتهديد صاعد هي مواجهته أو محاولة هزيمته، بل استخدام النظام الدولي لاحتوائه).

وهذا ما تفعل أمريكا فهي تستخدم النظام الدولي الذي صاغته بعد الحرب العالمية الثانية، فقد ظل يخدم مصالحها حتى وقتنا الحاضر. لذا لن تسمح بتحدي هذا النظام، رغم انها تمارس المخالفة الصريحة لقواعده.

لقد وضعت أمريكا عددا من المبادئ الحاكمة لقضايا رئيسية مثل حقوق الإنسان، ومثل ضرورات وقواعد العقوبات الاقتصادية، والعدالة الدولية، والصهيونية العالمية، ومؤخراً صاغت قواعد احتواء الصين. وكل هذه تحمل الان قضايا خلافية متفجرة لان أمريكا تتعامل معها بما يخدم مصالحها، ولا يهمها ان يتناقض سلوكها مع المبادئ الأساسية الدولية التي تم الاتفاق عليها، او حتى يتفق مع مصالح الدول الصديقة اوالشريكة.

وفي مثل هذه البيئة الدولية التي تعبث بها أمريكا تصبح القضايا الوجودية لشعوب المنطقة محل اهتمام جدي وساخن والسؤال الكبير هو: كيف سيكون مستقبل الشرق الأوسط الجديد؟ لن يكون وضعه مطمئنا او مريحا، فسوف يكون على صفيح ساخن، وامريكا لن تهدا حتى تضمن خضوع المنطقة بثرواتها ومواقفها السياسية للمصالح الامريكية الغربية.

هذا الوضع يعني جرّ المنطقه الى معسكر الصراع بين القوى الصاعدة والمتراجعة. الصين يهمها الاستقرار والسلام في المنطقة، فطبقا لـ (نظرية انتقال القوة) القوى الصاعدة عادة تكون اكثر حذرا ورغبة في العمل ضمن القواعد والمبادئ للنظام الدولي لكونها تتطلع إلى تحقيق المكانة لكونها (قوة مهيمنة في طور التكوين وتفتقر إلى النفوذ والقدرة على فرض نظام جديد: فحتى في الوقت الذي تسعى فيه للالتفاف على التحديات، يجب عليها ان تلعب وفقًا للممارسات والأعراف الراسخة).

بينما أمريكا ـ كقوة متراجعة ـ ترى حالها في سباق مع الزمن لقطع الطريق على الصين، كقوة صاعدة. لقد طورت أمريكا حمائية وانعزالية جديدة، وتطور نظاما شعبويا سياسيا يقوم على أسس استعادة القوة لامريكا، وهذا يعني مواجهة الصين وكل من يتحالف معها او يطور منظومة علاقات سياسية واقتصادية معها، وهو الامر الذي تتفق علية جميع القوى السياسية والرأسمالية الأمريكية. وهذا هو الامر الذي سوف يوجد معظلة وتحديين كبيرين للدول في الشرق الأوسط.

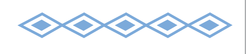
أمريكا وفي موقفها من العدوان الاسرائلي على الفلسطينيين ودعمها الواسع لهذا العدوان بالنضال والسلاح والرجال، تبقي خطراً على المنطقة، فامريكا جمهورية قامت على الحاجة للحروب والصراعات، وهذه ضرورة للتوسع الرأسمالي ورثته من الإمبراطورية البريطانية. لقد ترسخت لديها الشهية القوية لكي تعيش في حالة حرب متعددة الجبهات، فهذه الحالة تجعلها تحتاج الدعم الواسع لمشاريع الهيمنة على الشعوب. عندما انتهى صراعها مع الشيوعية، اطلقت حربها الكونية ضد الإسلام والمسلمين تحت ذريعة محاربة الإرهاب، والان عدوها الصين وكل من يتحالف او يتعاون معها.. نفس المبدأ: معنا او ضدنا!

بسبب عدم اهتمامها بمصالح شعوب الشرق الأوسط، سوف تخسر أمريكا علاقاتها الاستراتيجية معها، والغريب انها تضحي بالاهمية والثقل النوعي لإقليم الشرق الأوسط، رغم ان استراتيجية الأمن القومي الأمريكية تتطلع إلى الهيمنة على المحيطين الهندي والهادئ، واحتواء الصين، وروسيا.

فهل تستطيع هذا بدون التعاون مع الدول العربية.

عندما تفقد أمريكا الحكمة السياسية، وتكون بدون رجال دولة حقيقيين.. تكون خطراً على نفسها وعلى العالم.

حديث الكتب



كيف علّم العرب العالم «أم العلوم»؟..

تاريخ الرياضيات منذ الإغريق حتى القرن العشرين.

طايع الديب*
@tae3_aldeeb

- الكتاب: الرياضيات وتطورها الفلسفي: تاريخ الرياضيات العربية في القرون الوسطى.
- المؤلف: د. محمود الحمزة.
- الناشر: دار «الناشر الرقمي».
- تاريخ النشر: أبريل/ نيسان 2024.

«كنت باحث دكتوراه في كلية العلوم «جامعة الصداقة» في موسكو عام 1984، حيث التقيت بالصدفة المستعرب الروسي الشهير د. فالنتين بوريسوف.

«وعندما عرّفني عليه أحد الأصدقاء وقال له إنني تخصصت في الرياضيات، سألني بوريسوف: هل تعرف الخوارزمي؟ وهو أعظم علماء الرياضيات العرب والمسلمين في القرون الوسطى. لكنني حينها لم أكن قد سمعت به.

«هنا، قال «بوريسوف»: ألا تخجل يا سيدي من كونك عربياً ومتخصصاً في الرياضيات، ولا تعرف أكبر عالم رياضيات عربي مسلم، ترك بصماته في تطور الرياضيات العالمية؟!».

منذ تلك اللحظة، وضع الأكاديمي العربي السوري د. محمود الحمزة الذي حكى هذه الحكاية، نُصب عينيه هدفاً واحداً، وهو دراسة تاريخ الرياضيات العربية في القرون الوسطى، خصوصاً الإسهام الكبير الذي أسهم به العلماء العرب في هذا العلم، فوضع كتابه الضخم هذا «الرياضيات وتطورها الفلسفي: تاريخ الرياضيات العربية في القرون الوسطى». يقع الكتاب في حوالي 612 صفحة، الذي صدر في طبعته الأولى عام 2022، وصدرت منه مؤخرا طبعة مزيدة ومنقحة.

ويُترجم الكتاب حالياً إلى اللغة الإنجليزية. ومن المقرر أن يُنشر بواسطة دار النشر الأمريكية «سبرنجر» العام المقبل 2025، بترجمة للباحث اليمني الدكتور معاذ المحالبي.

الرياضيات «أم العلوم»

يسجل الحمزة، في هذا الكتاب، خبرته في التدريس والبحث العلمي التي بدأت عام 1985، وتستمر حتى اليوم، حيث عمل أستاذاً لتدريس تاريخ الرياضيات في المغرب العربي والأندلس، كما أُتيحت له فرصة الاطلاع على أعمال مؤرخي الرياضيات من المستعربين الروس.

بحث هؤلاء المستعربين في المخطوطات الرياضية العربية لعقود طويلة، وأسدوا بذلك خدمة جليلة في سبيل إعادة الاعتبار لدور العرب والمسلمين في هذا الصدد، وبيان فضلهم العظيم، ليس في نقل علوم الرياضيات من الشرق إلى الغرب، بل في ابتكار مجالات رياضية جديدة لم يعرفها علماء اليونان والإغريق القدامى، كما فعل الخوارزمي واضع علم «الجبر»، العلم الذي يتسمى حتى يومنا هذا بنفس الاسم في كل لغات العالم.

ويقول الكاتب إنه شعر بـ «الذهول» عندما رأى حجم الأعمال والأبحاث العلمية الروسية حول علماء الرياضيات العرب والمسلمين، من ترجمات موثقة لمئات المخطوطات العلمية، فضلاً عن دراستها من الناحية التاريخية والعلمية. ووجد باللغة الروسية مخطوطات لعلماء مسلمين مثل «الشيخ الرئيس» ابن سينا و«المعلم الثاني» الفارابي، بالإضافة إلى الخوارزمي والبيروني والطوسي والكرجي، وسواهم.

ويشير المؤلف، في المقدمة، إلى الأهمية العلمية والتربوية والفكرية لكتاب من هذا القبيل في موضوع تاريخ الرياضيات. وهو العلم الذي يعتبره كثير من الناس كما خبروه في أثناء مراحل دراستهم، مادة «جافة». ولكن كتابا كهذا عن تاريخ الرياضيات قد يكون أكثر إمتاعا.

ومن وجهة نظر المؤلف، فإن الرياضيات هي «أم العلوم»، حيث يعتبر أن «مستوى الاهتمام بالرياضيات هو مقياس تقدّم الأمم والشعوب، لأن أساس التقدم العلمي والتكنولوجي في عصر الكومبيوتر وتكنولوجيا المعلومات».

ويتضمن الكتاب، فضلا عن المقدمة، مقدمة وأربعة أبواب، مُقسّمة إلى 19 فصلا، وخاتمة، وملحق ببعض الصور والمراجع، وثَبت بسيرة المؤلف وقائمة بعدد من أبحاثه العلمية المنشورة في بعض الجامعات العربية والعالمية.

ويسرد الحمزة، بلغة سهلة وبسيطة تناسب القارئ العادي، تاريخ علم الرياضيات منذ القدم وحتى القرن العشرين. ويركز بشكل خاص على الرياضيات العربية في القرون الوسطى وحياة العلماء العرب والمسلمين.

كما يحكي قصة «نشوء علم الرياضيات»، وأهميتها وكذلك فلسفة الرياضيات، وتطور الفكر الرياضي منذ القدم، بالإضافة إلى المفاهيم الرياضية الحديثة والنزعات الفكرية في الرياضيات وعن أزمة الرياضيات الحديثة. كما يتناول الكتاب موضوعا مهما، وهو «فلسفة الحساب» الذي لم يسبق نشره في اللغة العربية.

أكثر العلوم «يقيناً»

تعد الرياضيات كما يقول أربابها «أكثر العلوم يقيناً»، وقد سبق العد والحساب في الظهور سائر العلوم الرياضية، فهما من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان واستخدمها في حياته عندما احتاج إلى العمليات والمقاييس في معاملاته ونشاطاته، وربما كان ذلك قبل تطور اللغة المكتوبة بأزمان بعيدة.

ومن كان يظن أن الرياضيات بدأت بـ فيثاغورس، ربما يصاب ببعض الارتباك حين يكتشف أن الرياضيات المعقّدة بدأت ممارستها قبل ما يزيد على ألف عام من وقت فيثاغورس في مصر، وفي المنطقة التي يوجد بها العراق الحديث.

عاشت الحضارتان المصرية والبابلية في الألفيتيّن الأولى والثانية قبل الميلاد، إحداهما على

مقربة من الأخرى، ولكننا نعرف عن الرياضيات في بابل أكثر مما نعرفه عنها في مصر. وذلك لسبب بسيط، وهو أن الألواح الطينية التي استُخدِمت كمادة للكتابة على امتداد نهرَيْ دجلة والفرات كانت متينةً ومعمرةً، بينما لم يكن ورقُ البردي المستخدَم في منطقة النيل كذلك. واستُخرجت آلاف الألواح عن طريق التنقيب الأثري من العراق، وكثير منها كان به محتوًى رياضي مهم، ويظل الآلاف منها مدفونًا على الأرجح. أما على الجانب الآخر، في مصر، فإن عدد النصوص الباقية والأجزاء يمكن أن يُعَدَّ على أصابع ثلاث أيدٍ، وهي مبعثرة على امتداد ألف عام.

ومثل أي فرع من فروع المعرفة، تطوَّرت الرياضيات وتفرَّعت إلى عدد من الفروع؛ هي الحساب والجبر والهندسة وحساب المثلثات وتطبيقاتها العملية، والرياضيات ضرورية لدراسة مختلف المعارف.

ومن المسلّم به، أن العلم الرياضي مارس تأثيراً عظيماً على الفلسفة طول تاريخها العريق، وخاصة في جانبها الميتافيزيقي. غير أن مثل هذا التأثير قد اختلفت درجته من فيلسوف إلى آخر، تبعاً لنطاق معرفته بهذا العلم، وتبعا لمدى ميله إليه. كما أن هذا التأثير قد تباينت حدته من مرحلة فلسفية إلى أخرى، إذ يبرز بشكل جليّ في العصور الذهبية التي عرفت نهضة رياضية متعددة الجوانب.

وكان من البديهي، أن يدور البحث أساساً على أعظم الفلسفات تأثرا بالرياضيات، وهي على وجه الخصوص الأنظمة الميتافيزيقية بدءا بـ فيثاغورس وأفلاطون وديكارت وسبينوزا وليبنتز وباسكال وراسل وهبليرت وغيرهم من فلاسفة الغرب المعاصرين.

ولقد ظهرت هذه الاتجاهات الفلسفية في وقت شهدت فيه الرياضيات تقدّماً معرفياً هائلاً، شمل مناهجها وطبيعتها وموضوعاتها، وهو ما سهل عملية التفاعل هذه ومهّد لها.

غير أن استخدام العلوم الرياضية في التفكير الفلسفي لم يجد ترحيباً كبيراً من قبل بعض الفلاسفة، بعض تحفظ عليه هؤلاء منذ البداية، ووجهوا نقدا عنيفا لهذه الظاهرة، وكان من أشهرهم كانط وهيجل.

عصر الازدهار العربي

ازدهرت العلوم المختلفة في المشرق العربي الإسلامي بدءاً من القرن التاسع للميلاد، وتركت أثرا كبيرا في التقدم العلمي في الاندلس بدءاً من القرن العاشر للميلاد.

وباتت بلاد المغرب العربي موطناً لازدهار العلوم، بعد تفكك الدولة العربية الإسلامية في الأندلس إبان القرن الثاني عشر الميلادي. وبشكل عام، لعب كل الأندلس والمغرب العربي دوراً حاسماً في انتقال العلوم العربية إلى أصقاع أوروبا، بعد ترجمتها إلى اللغة

تاريخ الرياضيات وتطورها الفلسفي (الرياضيات العربية في القرون الوسطى)
أ. د. محمود الحمزة

اللاتينية، لكي تسهم في وضع أسس الأوروبية التي عُرفت فيما بعد بـ «عصر النهضة».

وبدءاً من القرن السابع الميلادي، عرف علم الرياضيات الهندية طريقه إلى الشرق الأدنى، والسواحل الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط. وانتقل قدر كبير من هذه الرياضيات إلى العرب عبر قنوات فارسية.

هكذا، ورث العرب عن الحضارات السابقة تراثا معرفياً متنوعاً في علم الرياضيات؛ لكنهم لم يكونوا مجرد عالة على ما ورثوه، بل نجحوا في تطوير عدد لا يُستهان به من المبادئ المعرفية المتباينة لعلم الرياضيات؛ وأسهموا بنصيب كبير في تطور الرياضيات المعقدة كما يعرفها العالم اليوم.

ومن أبرز علماء الحساب في الإسلام: محمد بن موسى الخوارزمي (ت 236 هـ/ 851 م)، أصله من خوارزم، وأقام في بغداد؛ حيث اشتهر وذاع صِيته بين الناس، وقد ظهر في عصر الخليفة العباسي المأمون، وكان ذا مكانةٍ كبيرة في بلاطه، وأحاطه برعايته، وولّاه مسؤولية «بيت الحكمة».

ومعلوم أن الخوارزمي هو أولُ مَن صنَّف كتابًا في علم الحساب، كان الأول مِن نوعه؛ من حيث الترتيب والتبويب والمادة، وبيَّن فيه نظام الأعداد الهندي، وطريقة استخدامها عملياً عن طريق ضرب الأمثلة على ذلك؛ حتى يسهُلَ على أرباب المال والتجارة أعمالهم.

بفضل عبقريته الفذة، استطاع الخوارزمي في كتابه «الجبر والمقابلة» أن يبتدع لنا علماً متكاملاً ومستقلاً عن العلوم الرياضية الأخرى.

ويعد كتاب الخوارزمي هو اللَّبِنة الأولى في العلوم الحديثة، وبه يستحق الخوارزمي أن يُسمَّى «أبو الجبر»، حيث لم يكن عند العلماء الرياضيين الذين سبَقوه فكرة واضحة عن الجبر كعلم مستقلٍّ؛ بل كانوا يحاولون معرفة علم الأعداد فحسب، عن طريق علم الرياضيات الهندي.

ومن الخطأ تاريخياً، الاعتقا السائد في بعض الأوساط العلمية الأوروبية أن جبر الخوارزمي متأثِّر بالجبر الذي وضعه العالم اليوناني «ديوفانتوس» (الذي عاش حوالى 250 بعد الميلاد. وذلك لعدم وجود دليل على ذلك؛ إذ لم يذكر الخوارزمي في كتابه اسم «ديوفانتوس»، وكان من عادة العلماء العرب والمسلمين في هذه الفترة أن يذكروا بأمانة ما أخذوه من العلوم الأجنبية، مع ذكر فضل العلماء الآخرين عليهم، كما أن المقارنة البسيطة بين طريقة الخوارزمي مع طريقة «ديوفانتوس» تُبيِّن بوضوح البعد الشاسع بينهما.

وإضافة إلى ما تقدم فإن كتاب ديوفانتوس في صناعة الجبر لم يكن مترجمًا إلى العربية في أيام الخوارزمي (المتوفى 236هـ/ 851م)، وإن أول ترجمة له تمت على يد «قسطا بن لوقا البعلبكي» سنة (300هـ/ 912م).

ونظراً لأهمية كتاب الخوارزمي، كان الكتاب- وما يزال- محل اهتمام كبير من العلماء المسلمين، فكتبوا حوله عدداً من الشروح والدراسات، وبقي لعدة قرون مصدرًا اعتمد عليه علماء المسلمين في مختلف الأقطار في بحوثهم الرياضية، كما أنه كان النبع الذي استقى منه فُحُول علماء الرياضيات الأوروبيين في القرون الوسطى.

*صحافي، عضو اتحاد كُتّاب مصر

حديث الكتب

فوق الغيوم .. تحت الغيوم لطه جزاع..

من البسفور إلى كوالالامبور.



شعر :
ساجدة الموسوي*

قد لا يكون جاذباً عنوان الكتاب الذي بين يدي الآن (فوق الغيوم .. تحت الغيوم) وتحته بخط أصغر (من سلاطين آل عثمان إلى سلاطين الملايو حكايات المدن والتاريخ) ولكن لعلمي وقناعتي الأكيدة أن الكاتب الدكتور طه جزّاع من كتاب العراق الذين جمعوا بين الموهبة المتقدة والعلم المرفود بالمعرفة والوعي والشغف بالعطاء كأنه لا يمسك قلماً حين يكتب بل مصباحاً يتوهج ... فقررت الإبحار معه دون أن أقطع التذاكر أو أستحصل الفيزا ..

يقع الكتاب في 208 صفحة وهو من أدب الرحلات صدر عن دار غراب للنشر والتوزيع / القاهرة .

رحلتان طفتُ بهما معه الأولى لتركيا والثانية لماليزيا فرأيت ما لم أره حين زرت تركيا فهل كانت زيارتي لها ولبعض مدنها خواء ؟ أما ماليزيا فلم أزرها من قبل لكني زرت الصين والهند ووجدت كيف يعيش الصينيون والهنود في ماليزيا ويمارسون طقوسهم الدينية في ذلك البلد المسلم بكل ارتياح.

«مشينا سهولاً وهضاباً وأوصلتنا وسائل النقل الحديثة وعربات التليفرك إلى قمم الهضاب والتلال والجبال، ومن هضبة آيدار في مرتفعات ولاية طرابزون جنوب غربي آسيا إلى مرتفعات جنتنغ في ولاية سِلانغورجنوب شرقي آسيا، ومن شواطئ البحر الأسود وبحر مرمرة والبحر الأبيض المتوسط إلى شواطئ بحر الصين الجنوبي، ومن مضيق هرمز إلى مضيق ملقا ... » هذه هي الخريطة العامة للرحلتين وفي التفاصيل ما يمتع ويثري .

السفر بين الأمس واليوم :

أراد الحطيئة أن يسافر فقالت له زوجُه : متى الرجوع ؟ فأنشد:«عِدّي السنين إذا ما ارتحلت لرجعتي
ودعي الشهور فإنهن قصارُ»
فأنشدته :» أذكر صبابتنا إليك وشوقنا
وارحم بناتك إنهنّ صغارُ»

فما كان منه إلا أن حطّ رحاله ولم يخرج . كان هذا حال السفر في القرون الخالية، ويقال أن ابن بطوطة الرحالة الطنجي المغربي (1304 - 1377) قضى في رحلاته بين البلدان التي زارها ثمانيةً وعشرين عاماً وعلى دابةٍ ومؤونةٍ بسيطة أما اليوم فوسائل النقل الحديثة وتقنيات التواصل الرقمي وطرق التعامل النقدي عبر البنوك من دون حمل المال سهلت السفر وجعلته مريحاً باختصار الوقت والجهد ليكون تركيز المسافر على الأمور الأهم .

لقد حلقت مع الكتاب وهو يروي حكايات المدن والسلاطين والجوامع والكنائس والكثير من الأسماء التي خلدتها القصص والحوادث وبأسلوب قصصيّ ممتع لا يملُ فهذا كتابٌ أدبيّ من كتب الرحلات التي تشدُّ القارئ وتخلب لبه .

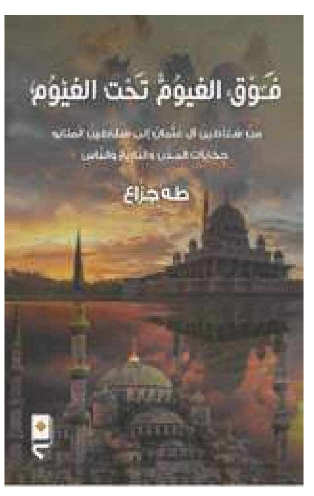
وفيما ينتقل بين المدن يقتطف من رحلة ابن بطوطة ما قاله في الأماكن التي زارها فكان كمن يقرّب الماضي ويتبعه بالحاضر .

أهو سائحٌ أم مؤرخٌ ؟

إن أغلب السيّاح العرب (وللأسف) يكتفون بزيارة الحدائق والمنتجعات والأسواق وأحياناً دور العبادة، ونادراً ما يقصدون المتاحف







والأسوار والقصور التاريخية والمكتبات ...

جولة الدكتور طه جزّاع في هذا الكتاب لم تكتفِ بما يعجب السائح العادي بل دخلت الكثير من المتاحف والقصور التاريخية وشرحت لنا بالتفصيل تواريخ تلك المتاحف أو الصروح التاريخية وما تحتويه فجمع بين متعة الوصف الجمالي ومتعة الحكاية التاريخية، وكأنه قبل أن يزور هذه المدينة قرأ تاريخها وما تحتويه من معالم، ليس هذا فحسب بل أنك وأنت تقرأ يراودك شعورٌ بأنه من سكان تلك المدن وليس سائحاً لبضعة أيّام أو أسابيع .

يقول تَحت عنوان (السلطان المبخوت وحكاية المنائر الذهبية) :» إذا شاء السائح الباحث عن التاريخ أن يرى أحداثاً كبرى بعينيه ويسمع صهيل خيول المعارك وأصوات المدافع وأزيز القذائف وكأنه وسط معركة فتح القسطنطينية، فما عليه إلا أن يتوجه إلى ركوب الترام الصاعد من محطة السلطان أحمد حيث تقع آيا صوفيا ومتحف قصر الباب العالي.. » ثم يصور في هذا المتحف التاريخي تلك البانوراما التي جسدت تلك المعركة التي استطاع من خلالها السلطان محمد الفاتح فتح القسطنطينية في القرن الخامس عشر الميلادي بعد حصار ومعركة برية وبحرية كبرى

ويـقـول :«وبـذلـك تـحـقـقـت نـبـوءة تنسب إلى النبي محمد (ص) يقول فيها:«لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش» .

لـقـد اسـتـغـرق الـعـمـل فـي تـلـك الـبـانـوراما كـمـا يـشـيـر الـكـاتـب ثـلاث سـنـوات وبـكـلـفـة خـمـسـة عشر مـلـيـون دولار، ثـم يـصـفـهـا وصـفـاً دقيقاً رائعاً .

ومـن الـمـعـالـم الـتـاريـخـيـة المهمة التي زارهـا د. طـه جـزّاع وكتب عنها، مرقد الصحابي أبـي أيـوب الأنـصـاري الـذي يـجـلـه ويـبـجـلـه الأتـراك حتى أطلقوا عليه لقب (سلطان) والـذي مـرض وتـوفـي أثـنـاء المحاولة الأولـى لـفـتـح القسطنطينية ودفـن قـرب سـورهـا وقـد بلغ الثمانين . وسمي المسجد الـذي أقيم إلـى جانب مثواه بـاسـم (مـسـجـد أيـوب سـلـطـان) وهـو أول مـسـجـد بـنـاه الـعـثـمـانـيـون بعد الـفـتـح، وفـي وصـفـه وجـمـالـيـات بـنـائـه الـكـثـيـر مـن الـتـشـويـق. ويستمر الـكـاتـب فـي عـرض الأمـاكـن التاريخية وأخـبـار سلاطين آل عثمان وما تركوه من مقتنيات زينت متاحف تركيا التي تعدها ثـروةً وطنية تحافظ عليها وتديمها .

هل أنت سائحٌ أم دليلٌ سياحي ؟

مـا أدهـشـنـي فـي الـكـتـاب أن الكاتب يـدل الـقـارئ على جغرافية المعالم أو الـشـواهـد فـي الـمـدن وكـيـف يصل إلـيـهـا ونـوع الـمـواصـلات وأجـرتـهـا، وأجـرة الدخول لأي معلم وكأنه مرشدٌ سياحيٌ من الطراز الرفيع، كما ينبهه من بعض الخطوات أو المحاذير ليتجنبها ..

يـقـول فـي مـعـرض حـديـثـه عـن اسـطـنـبـول كـمـديـنـة مـزدحـمـة جـداً بالناس وحـركـة الـمـرور وبـالأخـص في أشـهـر الـصـيـف :» وإن كـان سكنك فـي أطرافها وضواحيها فقد يتطلب وصـولـك إلـى مـركـزي الـسـيـاحـة في الـمـديـنـة، مـيـدان الـسـلـطـان أحـمـد غـربـي الـبـسـفـور، ومـيـدان تقسيم شرقـي الـبـسـفـور أكـثـر مـن ساعتين إن كـنـت قـد اخـتـرت الـبـاص أو سيارة الأجـرة، وذلـك بسبب الـزحـام الـمـروري الـكـثـيـف الـمـؤدي إلـيـهـمـا، غـيـر أن الـسـائـح الـمـتـمـرس أوالـمـقـيـم لمدة طـويـلـة لا يـخـتـار هـاتـيـن الوسيلتين فـي تـنـقـلاتـه ..» فـالـكـاتـب ينصح بـاسـتـخـدام خـطـوط الـمـتـرو الـتـي تـتـحـرك تـحـت سـطـح الأرض وفـي الأنـفـاق، أو الـتـرام ، ويعطيك أوقـات عـمـل الـمـتـرو والـتـرام لتستفيد فـي تـنـظـيـم وقـتـك، كـمـا يـشـيـر إلـى تـوافـر الـبـاصـات الـسـيـاحـيـة الـمـكـشـوفـة فـي اسـطـنـبـول ويـصـف مساراتها وأوقاتها وبماذا تمر، ويُعلِم الـقـارئ بـأهـم الـمـنـاطـق السياحية والـمـكـاتـب الـتـي تـسـهـل لـلـسـائـح برنامجه ويـذكـر أنـك لـو كنت عربياً فهناك فـي هـذه المكاتب موظفون مـن الـشـبـاب الـسـوري يـشـرحـون لك كل شئ .

وتحت عـنـوان (احتفظ بليرة معدنية فـي جيبك) يشير د. طـه إلـى سعي الـدولـة فـي تـركـيـا إلـى اسـتـثـمـار الـخـدمـات مـهـمـا كـانـت بسيطة حتى لـوكـانـت تـلـك الـخـدمـة هـي اسـتـخـدام الـمرافـق الصحية ودورات المـيـاه، « فـمـا لـم يـكـن مـعـك لـيـرة تـركـيـة معدنية أو لـيـرة ونـصـف أو ليرتان فـي قـسـم مـنـهـا، فـإنـك لا تستطيع تـجـاوز الـبـوابـة الإلـكـتـرونـيـة لـتـلـك الـمـرافـق، وهـنـا لا تشعر فـقـط بـضـرورة حـاجـتـك البيولوجية فـحـسـب، إنـمـا تـشـعـر بـأهـمـيـة هـذه الـقـطـعـة الـمـعـدنـيـة الـتـي ستحرص على أن تكون معك في كل الأوقات»

ومـا ذكـره خـلال جـولـتـه فـي تركيا ذكـره فـي زيـارتـه لماليزيا ولـو أن ما كـتـبـه عـن تـجـوالـه بـمـدنـهـا وبعض جزرها هو أقـل مما كتبه خلال جولاته في تركيا .

جولات الكاتب في ماليزيا :

يشير الـدكـتـور طـه جـزّاع بـأن ماليزيا مـن الـدول الـحـديـثـة الـتـي بنت تـجـربـتـهـا بـكـفـاح مـنـقـطـع الـنـظـيـر حـتـى أصـبـحـت مـن دول شـرق آسيا الـمـتـقـدمـة والـمـبـهـرة فـي بنائها وتـعـايـش مـخـتـلـف الـمـواطـنـيـن من مختلف الأديـان والأعـراق مع بعضهم الـبـعـض بـأمـن وسـلام ووصـفـه بأنه تعايش الحجاب مع (الشورت) .

كـمـا يـذكـر أن هـذا الـبـلـد قـد صنع مـعـجـزتـه الاقـتـصـاديـة الـتـنـمـويـة والـصـنـاعـيـة والـسـيـاحـيـة بنفسه وإرادة مـواطـنـيـه وحـكـمـة سياسييه وعـلـى رأسـهـم رئـيـس الـوزراء الأسـبـق (مـهـاتـيـر مـحـمـد)، وتـعـد مـالـيـزيـا مـن الـبـلـدان الـسـيـاحـيـة الـمـتـمـيـزة فتجربتها فـي السياحة واسـتـقـطـاب الـسـيـاح وخـدمـتـهـم من الـمـطـار إلـى الـمـطـار يعكس فهمهم للقيمة المعنوية والاقـتـصـاديـة لهذا النهر من الذهب .

تحدث الكاتب عـن المدينة الجديدة لـلـحـكـومـة والـمـواقـع الـحـكـومـيـة والـبـرلـمـان -سـمـيـت (بـوتـرا جـايـا)- الـتـي بنيت عـلـى طـراز مميز وفيها أكـبـر جـوامـع ماليزيا وأكـثـرهـا روعـة ولـتـصـبـح قـبـلـةً لـلـزائـريـن وتـكـون الـعـاصـمـة الأولـى كـوالالامـبـور مـديـنـة الاقـتـصـاد والأعـمـال والسياحة أيضاً .

وبـمـا أن سياحة الـسـائـح لا تكتمل مـن دون الـذهـاب الـى الـمـديـنـة الـحـكـومـيـة، فـقـد زارهـا الـكـاتـب وحدثنا عن جمالها وروعتها وسهولة الـوصـول لـهـا قـائـلا:» يستطيع كل مـن يـشـاء أن يستقل بـاصـاً حديثاً ليصل إلـى قـلـب الـمـديـنـة، أو يركب قـطـاراً سـيـاحـيـاً مـريـحـاً يـوصـلـه إلى مشارفها ومـن هـنـاك يستقل سيارة أجـرة إلى بوترا جايا بمبلغ زهيد، فلا حواجز إسمنتية ولا أسلاك شائكة، ولا نقاط تفتيش، ولا سؤال ولا جواب ...» .

ومما يقول فـي وصـف هـذه المدينة: «تنقسم إلـى قسمين، تـحـتـوي على الـعـديـد مـن الـبـحـيـرات الـصـنـاعـيـة، وتـربـط بـيـن الـقـسـمـيـن ثـمـانـيـة جسور حديثة متميزة ويظهر جمالها وروعـتـهـا أثـنـاء الـلـيـل حـيـث الإنـارة الـمـلـونـة مصممة بـأشـكـال هندسية مـدهـشـة لـتـنـعـكـس عـلـى سـطـوح الـبـحـيـرات فتعطي الـمـشـاهـد أقصى درجـات المتعة والسحر والجمال أثناء الجولات في اليخوت السياحية، أو في زوارق التجديف ..»

وكـمـا فـي جـمـيـع الـمـدن والـجـزر الـتـي زارهـا الـكـاتـب فـهـنـاك مختلف المستلزمات والـخـدمـات الترفيهية والـمـطـاعـم والـكـافـتـيـريـات والـحـدائـق الغنّاء وأماكن الراحة والاستجمام .

لقد حلّت هذه المدينة مشاكل الزحمة في كوالامبور وأصبحت معلماً سياحياً مهماً .

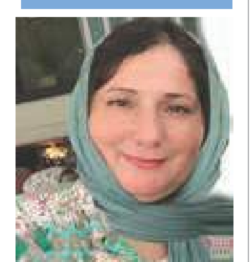
ويـتـواصـل حـديـث الـدكـتـور طه جزاع عن ماليزيا ومدنها وبعض جزرها، عن غاباتها وأبـراجـهـا الشاهقة وجبالها وجـوامـعـهـا ومـعـابـدهـا والـكـثـيـر من غـرائـبـهـا وجـمـالـهـا الـسـاحـر وتـجـاربـه فيها كـسـائـح ومـا ذكـره عـن بعض أصـدقـائـه هـنـاك وعـمـلـهـم، تـطـواف ينعش القلب والـعـيـن الـتـي تـرى ما رآه من خـلال وصفه الدقيق والساحر لـهـا، وأنـا لا أستطيع إيـقـاف شغفي في الكتابة عـن هـذا الـكـتـاب لكنني مـحـكـومـة بـمـسـاحـة تـسـمـح بنشر المقال من دون اقتطاع جزءٍ منه ..

خـتـامـاً ..

لابـد لـي أن أخـتـتـم حـديـثـي ببعض مـمـا وصـف بـه الـدكـتـور طـه جـزاع للمدن وهـو وصـفٌ فـي غـايـة الـروعـة حين يـقـول :» إن الـمـدن بناسها ..» ويـقـول : « إن الـمـدن ليست مجرد أحـجـار صمّاء، وقـلاع وأسـوار وشـوارع وحـدائـق وأسـواق، بـل إنـهـا أشـبـه بالكائن الحي فـي دورة حياته، إنها تـولـد وتـنـمـو وتـمـوت، بـل أكـثـر من ذلـك، إنها قـد تفرح وتبتهج وترقص طرباً، وقد تحزن وتيأس وتبكي وتتألم بصمت شأنها شأن الإنسان ..»

*** شاعرة عراقية**

حديث الكتب



د. ليلى ممنون*



في ديوان « الناجيات من جمع التكسير» لماجدة داغر..

نماذج تخييلية تتمرد على ضوابط الصورة الشعرية.



إن تجربة ديوان القصيدة الواحدة لدى الشاعرة الفذة ماجدة داغر مساحة لملحمة شعرية كبرى لا تتسع الصفحات لقراءة كل ما هو مدون فيها.وقد تبادر إلى ذهني في بادئ الأمر بأن هذا الفضاء لما كان شعريا هو إذن عالم التخييل ،وكل تخييل تقدر القراءة النقدية بآلياتها الإجرائية والمنهجية على استيعابه،لكن عند احتكاكي بالدلالات الرمزية المتواجدة بداخله، وتأملي في عوالمه الخطابية وشكل انتظام مجالاته التصورية ,وجدت نفسي أمام معطيات وأبعاد تختلف عن المتخيلات المعروفة في عالم الشعر ،وبحكم افتقاري لتجربة مشتركة بيني وبين الشاعرة المبدعة، استعصى علي في الكثير من الأحيان ولوج عالمها اللجي ذلك «لأن الإبداع أي إبداع لابد له من مرحلة تاريخية يستطيع أن يكون خلالها وبمعية القارئ طبعا جملة مواضعات تقنية وجمالية قادرة على أن تجعل منه تجربة تواصلية أي حدثا للإرسال والتلقي ،ثم أشكالا محددة للدراسة والتأويل «1 وأن أي تأويل صحيح يجب أن يكون مبنيا على إدراك القارئ لما يقصد المؤلف» 2

لكن طابع الإغراء الذي اصطبغت به عوالمها الشعرية زج بي لدخول حوبتها مرغمة ،وبما أن سلطة النص قائمة والاعتبارات التأويلية للقارئ فارضة نفسها أيضا ، فإن مسار تأويل خطاب الشاعرة لا يمكن فصله عن مسار التأويل المعروفة المتمثلة في الشقين الدلالي و البلاغي لأنهما الأقدر على المحاورة والمشاكسة.

دلاليا: تحكي الشاعرة حكاية ارتحال عاطفي قاس للناجيات من طريق الموت إلى موطن الحياة ،وما تكبدنه في رحلتهن من أهوال ومخاوف .وقد دونت الشاعرة في ذلك مشاهد مرعبة ترتعد لها الأنفاس فقالت عن الشقيات : اللواتي/ نودين لالتقاط

أرواحهن/ قبل/ انتزاع الرغبات/ من صدورهن/ قبل رمق الماء الأخير …
وهن الآتيات من العتمة،المصابات برهاب الضوء،الوافدات من الفجيعة،اللواتي استبدلن الفجر بتعويذة النعاس، اللواتي أدركن النهايات قبل الوصول ،وفي الطريق إلى الموت لم يلتقطن ما تساقط من أرواحهن الساكنات قمم الأحزان .

وعندما اشتد وطيس معركة البقاء للحياة،التفتت إلى الشجاعات لتربط على قلوبهن وشحذ هممهن فأثنت عليهن بقولها:

لم يخفين رهبة الطريق الموحش / سلكنه وهن يحدقن في عين الشمس / وفي الطريق إلى الموت مشين خلف ظلال تتكاثر مع كل خطوة / وعثرن على مخطوط اللذة/ أدركن النهايات قبل الوصول / قبضن على النشوة / أحرقن مراكب الرجوع / اكتحلن في جنازة المترددات/ وهن في الطريق إلى الموت لم يلتقطن ما تساقط من أرواحهن / بل ما سقط صار غناء للعصافير / لأن العصافير أدرى بشعاب الحرية ومنازل السماء…

وهكذا استرسلت الشاعرة في التلاعب بهذه الثنائيات الضدية إلى أن بلغت شاطئ النجاة وهي تتنبأ بلون آخر للبحر.

هذا بالنسبة للشق الدلالي

أما بالنسبة للشق البلاغي أو الصورة الشعرية فإنه انصب على المدهش والغريب ،وتخلص من النظمية إلى ما يحقق جوهر الشعر،الذي تحقق بتشييد الشاعرة لعالم خارق ،عالم «يدعونا إلى ترك هذا العقل وعدم الاتكال عليه في فهم ما يحدث،هو عالم يضع هذا العقل في حيرة واندهاش واستغراب….» 3

وهذا ما تحقق لدى الشاعرة التي تمردت على ضوابط الصورة الشعرية للشعر، فقالت ما لم يقله الشعراء وابتكرت نماذج تخييلية» شبيهة بما يتركب لدينا لحظة الحلم ،فإذا أفقنا منه كان علينا أن نحكم بأنه ذو معنى ومغزى،وإن ظهر في صيغة لا تصدق ،فهي لا تكذب» 4

ومن هذه الصور الغريبة ما سطرته في شقيات أهل العشق بقولها:

اللواتي تذوقن الحب نيئا من القدور المحروقة/ اللواتي تنثال من ندوبهن أقدار مثقوبة / أقدار مكتوبة/ اللواتي ترددت قبل الشروع بالحب/ أسدلن على العناق مسافات مهدورة / أقمن على الأذرع حد السيف وعلى يمين منسي/ أقسمن بيسار مشلولة/ اللواتي أرضعن صغار الذئاب عند منتصف الردة/ الساكنات الجرح المبارك/ وفي الطريق إلى الموت أشعلن شموع المنعطفات والمفارق/ لئلا تذوب نساء الشمع وهن يلدن أطفال الضوء…

لعلي لا أجاوز الحقيقة إذا قلت بأني لم أقرأ لأحد من الشعراء القدامى والمحدثين صورا شعرية عميقة وموغلة في الغرابة بهذه الطريقة ،وهذا ما تطلب مني في الكثير من الأحيان الوقوف عند جهد الفهم والاستيعاب أكثر من التأويل ،لأن القدرات الشعرية لماجدة داغر في الابتكار والإبداع أقوى وأعمق من الجهدين التخييلي والتأويلي معا.وهي حقا تتطلب قارئا قويا يضاهي قوتها لأن الدهشة الجمالية البانية لكثرة البياضات الدلالية لازمتني من بداية النص إلى نهايته.وهي تؤكد على أن ما أفصح عنه النص هو جزء ضئيل عما يحويه بداخله.

ثم إن الشاعرة بهذا العمل قد أسدت إلى النقد خدمات جليلة من خلال تأليفها بين العديد من المتناقضات، وفتحت الباب لخط شعري جديد مزجت فيه بين النبرة السوداوية التي اعتد بها خطاب سؤال الذات وتكسير البنية، والنبرة التفاؤلية التي اتكأ عليها خطاب تجديد الرؤيا، ومن المؤكد أنها بهذا الصنيع قد أنجبت مولودا نابضا بالحياة السرمدية، وأنه سيعيش حيوات لا نهاية لها بين أذرع النقاد.

---

1 من قضايا التلقي والتأويل ،مقال بعنوان من التركيب البلاغي إلى المجال التصوري عند عبد الله راجع ،ادريس بلمليح ص:89 منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء الطبعة الأولى 1994م،

2 E.d.hirsh,validité in interprétation.New Haven _london:1967p:126

3 من قضايا التلقي والتأويل ،مقال بعنوان ،تأويل النص الروائي ،محمد الدغمومي ص:63

4 نفسه ص:63

*كاتبة من المغرب

حديث الكتب

شجرتي شجرة البرتقال الرائعة للبرازيلي خوسيه ماورو دي فاسكونسيلوس..

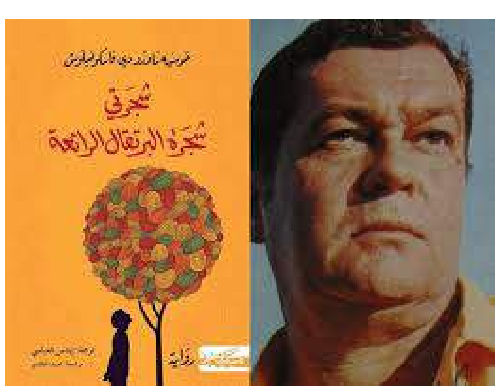
كتاب يعلمنا معنى الرفق والطيبة.

رقيه نبيل

اليوم كنت أجوب شوارع البرازيل ، ليس كلها ،فقط تلك الضيقة منها، المعروشة بالحارات الصغيرة والممتلئة شرفاتها بغسيل ندي معلق للتو ، اليوم كنت في البرازيل لكنني لم أشعر بذلك ، ذلك لأن الفقر لا هوية له، لا وجه مميز ولا أشخاص بعينهم أو مدينة بعينها ، الفقر لغة عالمية يتحدثها كل تعساء الحظ الذين ابتليوا بمعرفته ، هكذا حين كان زيزا يحكي عن عيد الميلاد الخالي من الهدايا أو ملابسه التي لم يخل أحدها من الترقيع أو الإخوة الكثر الذين يعزهم ويحمل لهم كل محبة وإعجاب أو البيت الصغير الذي يكتظ بهم أو أبيه الذي فقد عمله مؤخرًا ولم يعد يراه سوى في الهزيع الأخير من الليل مسندًا رأسه إلى كفيه والتعب والشرود يلتهمان وجهه أو الأم التي تعمل في مصنع النسيج ولاتكاد تستطيع السير أو الكلام في آخر اليوم لفرط الإرهاق الذي يحل بها ،أو الأختين الكبيرتين اللتين تعتنيان بكل تفاصيل المنزل وشؤون الإخوة الأصغر أو الأخ الأكبر الذي هو الحماية والسند والبطل في الوقت ذاته ، كلها تفاصيل عالمية ترحل إلى كل بلاد العالم تغزو البيوت الصغيرة كلها وتترك ذات الآثار على ملامح أصحابها .

شجرتي شجرة البرتقال الرائعة ، لأن الشجرة الوحيدة المتبقية في ساحة المنزل الجديد دون أن يسمها أحد الإخوة باسمهم، هي شجرة برتقال صغيرة طرية الجذع في طور النمو لم تزل ، هكذا تصبح شجرة زيزا ، يحتضنها ويمتطي غصونها ويحلق بخياله عالمًا يحلق به بعيدًا بعيدًا ، والشجرة يصير لها اسمًا وبمعجزة ما تتحدث وتحكي له كل شيء يقع تحت ظلالها فيما يناجيها زيزا بكل همومه وأسراره .

زيزا في الخامسة من عمره والسادسة قريبًا ، لكن له مهارات وعقل فتى في ريعان شبابه وما ذاك إلا لما رأى وعاين واحتمل على حداثة سنه ، وهكذا وكما سحر توم سوير العالم أجمع بيومياته وشقاوته وبراءته فعلى غراره يفعل زيزا ، يتحدث ببراءة وعزة نفس وتطلع واثق



إلى مستقبل مشرق ، وكما يجذبك تمامًا طفلًا ذكيًا يجمع النباهة والفطرة والنباهة جنبًا إلى جنب في قلبه هكذا يطيب لك تمامًا الإصغاء لحكايات زيزا وتفاصيل حياته في المنزل بين أشقائه وتفاصيل الشوارع التي يعدو فيها حافيًا إلى المدرسة وتفاصيل الكبار الذين يلاقيهم والذين دومًا تقريبًا يقعون في محبة بالغة لهذا الطفل الشقي الذكي الصغير .

كل هذه المتعة ،كل تلك الدموع التي تذرفها وأنت تطالع قصة زيزا، كل تلك المغامرات الشائقة والضحكات البعيدة ماهي إلا ذكريات الكاتب ، نعم فهو من عاش هذه الحكاية وهو من يتذكر وهو من يبكي وهو من يضحك وما نحن إلا رفاق له، جمهور نشاهد ونتأثر ،

ولهذا تكون الروايات ممتعة إلى هذا الحد !

تخبرك هذي الرواية كم أن الطيبة والعطف والرفق هم أهم الأشياء تقريبًا في هذا العالم القاسي ، تخبرك أن كل ما نحتاجه هو صدر واحد حانٍ، كتف واحد ،قلب واحد عطوف بحق لنصلح أنفسنا ونطرد شياطيننا ونُخلق إنسانًا جديدًا ، هكذا يتعرف الشيطان الصغير زيزا على صديقه البرتغالي الثري العجوز ، وبعد أن كان وحيدًا يصبح زيزا شمسًا تنير حياته وأكبر دافع ليحب هذي الدنيا بعد أن كان قد فقد الأمل في صلاحها ! وهذا النور الذي انبثق في ظلمة الطفل الصغير هذه النافذة التي انفتحت في سمائه على مصراعيها ،هذا الحنان الذي ما ذاقه أحد قط قبلًا إلا صار كل شيء لزيزا ، وذات صباح رحلوا جميعًا حين يسحق القطار عربة البرتغالي الجميلة ، وبعدها يصل لزيزا نبأ رغبة البلدية بقطع كل أشجار البرتقال في هذه الناحية ، هكذا تذوب كل الأحلام من رأس زيزا ، هكذا تُعتصر الحياة من جسده النحيل المحدود ، هكذا يسقط صريعًا للمرض ويستسلم لآلامه ، وهكذا يلتف الحي بأكمله حول شيطانهم الصغير ، الكل يواسي ويبكي ويشجع ويهتف ، في النهاية يَكتب زيزا الرجل ذو الثمانية والأربعين عامًا رسالة إلى روح البرتغالي الراحلة شاكرًا له أن علمه معنى العطف في دنياه التي خلتْ منه .

لماذا نقرأ ؟ كي نعيش ألف حياة ، خوسيه ماورو دي فاسكونسيلوس، أيها الرجل الذي لا أعرفه والكاتب الذي صرت بعض الشيء أعرفه ، شكرًا لك على أن جعلتني أعش هذه الحياة .

المقال

حلول ابتكارية للتوطين..

كيف نوفر تحويل 4 مليارات ريال من مليون عامل في محطات الوقود؟

د. شريف العبدالوهاب *



ربما تعيشون هذه الحالة وتطرحون هذه الأسئلة عندما تقفون كل مرة في محطات البنزين وترون حجم ونوعية العمالة.

ربما تتسألون: هل بالإمكان توطين هذه المحطات. هل نستطيع تعظيم القيمة المضافة في الاقتصاد الوطني بطريقة مبتكرة وعبر مبادرات نوعية؟ هذا الهم الذي نعيشة سويا كمتخصصين وكمواطنين ربما هو الذي يجعل قضايا السعودة تظل حاضرة بقوة في المشهد الوطني طالما بقي التوسع الأفقي الاقتصادي مستمرا، خصوصاً في المهن ذات المهارات المحدودة التي يتركز فيها اغلب الاستقدام مثل: عمال محطات البنزين.

في قطاع تسويق النفط، يقدر عدد محطات البنزين في المملكة بحدود عشرة آلاف (10,000) محطة صغيرة ومتوسطة وكبيرة، ويعمل بها ما متوسطه 8 الى 12 عاملا، ما بين مشرف محطة وعمال تعبئة وعاملين في الأنشطة التجارية في المحطات، وهذا يعني وجود ما يقارب 120,000 عامل بمسميات مهن عامل غير سعوديين، وغالبا هم من أصحاب المهن المعدومة المهارة، وبعضهم بالكاد يقرأ ويكتب!

هذا القطاع، كثيف العاملة، ربما نستصعب توطينه، لكون المهن المطلوبة عادة تكون متوسطة المهارة وقليلة الدخل. الا ان الدخل من البنزين مع الدخل العالي من الأنشطة التجارية الموجودة عادة في المحطات يتطلب التفكير بحلول ابتكارية لتوطين الوظائف، مع الاستفادة من التجارب العالمية الناجحة.

إذا بدأنا حساب تكاليف تشغيل محطات البنزين من العمالة سوف نجد ان متوسط أجور العمالة هو1500 ريال شهرياً (أي 18,000 ريال سنوياً للعامل) ناهيك عن التكاليف غير المباشرة مثل التأمين الطبي والسكن (تقريباً 2800 سنوياً)، وإجمالي التكلفة الإجمالية للعامل تصل إلى 14,000 ريال. وإذا أضفنا تكلفة الاستقدام والبدء بالعمل فإن إجمالي تكلفة تلك العمالة تصل إلى أكثر من 4 أربعة مليارات ريال، لا يصرف منها في الداخل الا الفتات، والباقي يتم تحويله!

هذا المبلغ الكبير .. كيف نقوم بتوطينه بطريقة مهنية وعادلة، وبعدة عن المحاذير المصاحبة؟

ربما نتفق على ان الحل لهذا التحدي بسيط، إذا تضافرت جهود الجهات المعنية بتوطين المهن مثل وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، والتجارة، والاستثمار، والطاقة، وهيئة المواصفات والمقاييس، ووزارة النقل والخدمات اللوجستية. تشكيل لجنة من هذه الوزارات والهيئات لوضع المشروع وفق خطة عمل تماشياً مع الحالات المنفذة العديد في الممارسات الدولية، بالذات تجارب الدول النامية التي تصرح لعمل مالا يزيد عن 3 لكل محطة خلال الأربع وعشرين ساعة نظراً لأتمتة نظام العمل الإلكتروني. مثلا، في الولايات المتحدة الامريكية يعمل في كل محل تموين (بقالة) ويزيد العدد قليلاً اذا كانت المحطة ذات كثافة تجارية.

ولكي يبدأ تقليل هذا الهدر والحد من خروج تلك الأموال من خارج الوطن نستطيع ان نبدأ بمشروع لتطوير مضخات

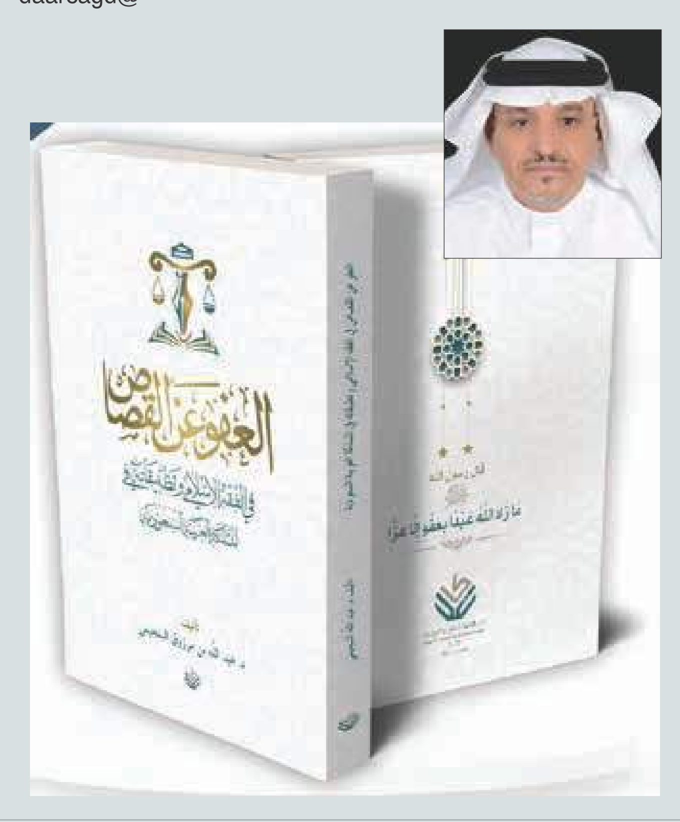
المحطات وتغيير تركيبتها وثقافتها التي تعتمد على راحة المستفيد (المستهلك) من تعبئة البنزين وتعويد الزبائن للاعتماد على الذات الذي تتيحه وتيسره مضخات التعبئة الحديثة، ومع تطور المحاسبة الإلكترونية التي اصبحت سهلة وقللت استخدام النقد في محطات البنزين بعد وباء كورونا. بهذا الاجراء نستطيع تقليل ما يقارب من ٪80 من العمالة وبالتالي تخفيض هجرة الأموال.
طبعا الجهد للبدء بهذا المشروع الوطني مرهق ومكلف في البداية، الا اننا سوف نصل إلى (تعزيز ثقافة) تواجد السعودي في كل مكان ليخدم وطنه، وهذا من الأسس المحركة لاقتصادنا الوطني. هذا الأسلوب المطور والمطبق عالمياً بدا في الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1994 وفي معظم دول أوروبا، وفي ماليزيا منذ عام 1997. ونحن بالمملكة لسنا بغرباء عن عولمة التطبيقات الحياتية الإلكترونية. ولكي يتحفز مستثمروا المحطات لاستخدام الأسلوب الإلكتروني علينا تشجيعهم خلال السنتين الأوليين عن طريق دعم شراء أجهزة التعبئة الإلكترونية، وأجهزة التحكم المصاحبة من خلال حوافز تمويلية مع البنوك.
والاهم مشاركة هيئة المواصفات والمقاييس والجودة عبر تعديل المتطلبات الفنية لمضخات البنزين في المادة (5) في ملحق رقم (1) من اللائحة التنفيذية لنظام القياس والمعايرة الخاص بالاشتراطات الفنية لمضخات الوقود، أو من خلال وزارات الطاقة، والصناعة والثروة المعدنية، والتجارة لتوفير آليات تدعم الأفكار المبدعة للتوطين في تصنيع مضخات الوقود وعملها، لأن ذلك سيوفر في النهاية ما أكثر من أربعين (40) مليار خلال العشر سنوات الأولى، كما بالإمكان أن يكون ذلك المبلغ الموفر كآلية لتحفيز لتلك المحطات، مع دعم تصنيع المضخات المعززة بالدفع الالكتروني للمضخة بشاشة صغير تظهر بيانات العملية، اضافة للعديد من الحوافز المتعددة لجميع دائرة عملاء المحطات للحد من العمالة المعدومة مهارة والحد من هجرة الاموال خارج المملكة وفي النهاية.
* مختص في شؤون التدريب والتنمية المستدامة للمواطن السعودي



عن دار كاغد للنشر..

صدور كتاب « العفو عن القصاص».

صدر حديثاً عن دار كاغد للنشر والتوزيع كتاب: العفو عن القصاص في الفقه الإسلامي وتطبيقاته في المملكة العربية السعودية، لمؤلفه الدكتور/ عبدالله مرزوق السحيمي.
وضم الكتاب مقدمة وخاتمة وستة فصول ركزت على مايلي: الجناية الموجبة للقصاص وحقيقة العفو، والعفو عن القصاص في النفس وفيما دون النفس، والعافي عن القصاص والمعفو عنه،وآثار العفو ومبطلاته.
ثم اختتم الكتاب بتطبيقات على ماهو معمول به في المملكة العربية للسعودية.
يأتي الكتاب إضافة علمية في جانب العفو من خلال دراسة جميع أركانه وجوانبه من خلال ممارسات وخبرة المؤلف ميدانياً ودراسته العلمية في هذا التخصص الذي يلامس موضوعاً من المواضيع الهامة والتي تهتم بدراسة حالة العفو.
daarcagd@

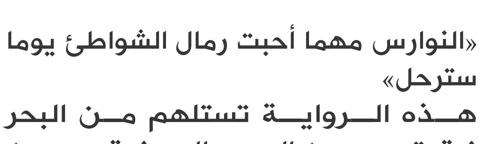


حديث الكتب

عبدالله العوفي

تأملات سردية في رواية نورس هامبورغ لعبدالله الوصالي..

الصراع الطبقي الاجتماعي.



«النوارس مهما أحبت رمال الشواطئ يوما سترحل»
هذه الرواية تستلهم من البحر زرقته ومن الجمال رونقه ومن الطبيعة سحرها الأخاذ. نورس هامبورغ هو العمل الروائي الثالث للروائي والمترجم السعودي عبد اللّه الوصالي
بعد عملين مهمين جدا في مسيرته الروائية وهما (أقدار البلدة الطيبة) و(عشرة أسابيع بجوار النهر). صدرت هذه الرواية بالعام 2023 عن مركز الأدب العربي للنشر
والتوزيع هي من روايات الحجم المتوسط حيث بلغ عدد صفحاتها 225 صفحة. كنت قد قرأت له عمله الثاني عشرة أسابيع بجوار النهر قبل هذا العمل وافتتنت به أيما افتتان ولم أكتب عنه مقالة ولكن عقب قراءتي لنورس هامبورغ قلت في قرارة نفسي أن قلم عبد اللّه الوصالي يستحق منا أن نكتب عنه. تشترك هذه الرواية من حيث زرقة المكان مع
عشرة أسابيع بجوار النهر فالأخيرة تجري أحداثها في مدينة أيوا بكاليفورنيا وهي مدينة بجانب النهر وعملنا هذا أحداثه عالقة بين مدينتين وهما الخبر والمنامة وكلاهما مدينتان
بحريتان. إلا أن نورس هامبورغ متغايرة في بنائها السردي والفكري عن أختها الكبرى فهي رواية الترحال والتنقل بين زمنين قريبين من بعضهما أما عشرة أسابيع بجوار
النهر فهي تمثل حالة الاستقرار والثبات بالنسبة لأبطالها أما بالنسبة ل(يزيد) بطل عمل نورس هامبورغ فهو مستمر في التنقل بين مدينتين. إن هذا العمل يمثل الترحال بأسمى



صوره منذ عتبته الأولى وهو العنوان فنرى هذا التمثل للفكرة حاضر في عنصرين أولهما أن العنوان يحوي على اسم طائر معروف بالترحال الدائم وهو النورس وثانيهما
أن الغلاف للعمل مطبوع عليه صورة الطائر ذاته منتصبا على خشبة مثبتة على الشاطئ وخلفه الماء وعينا النورس تحدق في البعيد. لعل هذا التفسير يكون من وجهة نظري
أقرب لمنح الرواية هذا العنوان ولكن ما سبب وجود عبارة هامبورغ بجانب النورس ولماذا نسبه الروائي لهذه المدينة الغربية ولم ينسبه مثلا لمدينة الخبر التي تجري
داخل إطارها المكاني معظم أحداث الرواية؟
توظيف هامبورغ في عنوان العمل له دلالة مهمة وهو أن البطل يزيد ينتقل من مدينة لأخرى فهو في حالة سفر دائمة وأيضا أحواله النفسية ليست ثابتة ومتقلبة وفق أحواله
الاجتماعية أو تبدل علاقاته العاطفية مع النسوة التي عرفهن في حياته ولكن تنقله في المدن أمر واضح لقارئ الرواية ومدينة (هامبورغ) واحدة

من تلك المحطات التي وصلها يزيد لقضاء أيام فيها للاستجمام والراحة من تجربة عاطفية خاضها مع إحدى زميلاته في العمل واسمها باتريشيا ولكنها كانت من الفتيات اللاتي لا يبحثن عن المتعة في حياتهن
إنما خلقن من أجل تحقيق مصالحهن وهذا ما أفسد العلاقة. بقي أيام في هامبورغ، وتنقل كثيرا فيها بين نهر المدينة وأرصفة المستودعات وذات مرة أحس بالتعب فجلس يحتسي الشراب في أحد المقاهي المتوزعة في جنبات رصيف الميناء وفي لحظتها تجسد أمامه مشهد ذلك النورس الذي لا يطير مع بقية النوارس ولا يتسول السياح بقايا
الطعام التي يلقون بها لهم بل هو نورس حالم يحدق في البعيد ولا يكترث بمن حوله واقف على خشبة وهو يضم جناحيه لجسده الذي يبدو هزيلا، انتاب يزيد شعورا أن هذا النورس يشبهه كثيرا وكان قد التقط صورة له عبر هاتفه والأشعة الحمراء لشمس المغيب ترسم خلف النورس لوحة فاتنة. في تلك المرحلة من اقامته في المدينة الألمانية كان قد بدأ مواعدة بعض الفتيات عبر أحد برامج الشبكة العنكبوتية وقد أنشئ حسابا وقرر أن يختار له اسما فوقع قراره على (Hamburg››s Seagull) ووضع في صورة البروفايل صورة النورس التي التقطها ذلك المساء في الميناء.
الأفكار في هذا العمل الروائي عديدة وسياقها السردي يرتكز على عدة قضايا ومنها: التحرر من الرقابة الاجتماعية والقيود وفكرة الصراع الطبقي الاجتماعي وكذلك
الفكرة الأسمى لهذا العمل وهو الارتكاز على الأثر الذي تركته حب المدينة والثراء والحياة المعيشية الجديدة والمريحة على كثير من القيم الاجتماعية المحافظة.
إن عمل (نورس هامبورغ) رغم القضايا الكبيرة التي قام بتوظيفها السارد (يزيد) إلا أن هناك وجود واضح للعلاقات العاطفية بين شخصيات

العمل ومنها العلاقة بين (يزيد) والفتاة النمساوية (باتريشيا) أو كما يطلق (يزيد) باتريشيا الذهبية. الفتاة التي ما إن رآها في الحفل الأول لبرنامجه الذي رشحته شركته (SHOCO) لحضوره كان قد فتن بها وقضى بعض اللقاءات الجميلة معها متنقلا بين المطاعم والمقاهي وفي إحدى اللقاءات يوصف الروائي جمالها ويصفه بلغة شاعرية:
«ما أن تحركا متقدمين في إثر النادل صوب طاولة العشاء الخاصة بهما حتى أخذت أصداف الفستان بالبريق مع تثني القماش كأنها يراعات تحلق فوق منصة معتمة، جاذبة بإبهار وغواية عتمة المقهى صوبها» صفحة 37.
التحرر من القيود في هذه الرواية لم يمنحه السارد فقط للرجال الذين يمثلهم (يزيد) فقط بل منحه في جانب آخر للنساء أيضا وهذا التحرر متمثل بالرواية في حالتي طيف وعذاري، وعميق بالنسبة لشخصية (عذاري) لأنها نالت ظهورا أكبر من ظهور (طيف) خلال سياق السرد في الرواية، ففي القسم الثامن من العمل وتحديدا في استهلال
الصفحة رقم 77 يصف السارد فيها جزء من التغييرات التي طرت على علاقة الشخصيتين (عذاري ويزيد) يقول السارد:
«في أحد اللقاءات التي جمعته ب(عذاري) كان ثمة جذل كبير يستوطنها فقد صدر قرار السماح للمرأة بالسفر وحدها ملغيا قانونا يلزم المرأة بأخذ موافقة ولي أمرها الذكر
حتى يتاح لها السفر. قانون ناضلت النساء من أجل إلغائه طويلا. يبدو أن حياة المرأة في بلدها تتغير بوتيرة سريعة والنساء بدأن يحصدن الكثير من حقوقهن المغيبة لآماد طويلة. كان لطيفا جدا معها كعادته. وتظاهر بأنه يشاركها نفس درجة فرحتها الباهرة»
هذا جزء واحد فقط يوظف الفكرة تلك في سياق سرد العمل نفسه وهي باعتقادي أنها قضية قد نجح السارد والروائي (عبد الله الوصالي) في توظيفها لأنها
فكرة تأخذ بمجريات العمل إلى طريق ممتدة ولا تصل به إلى طريق مسدود ولكنها تأخذ بيد القارئ نحو طريق مفتوح ينهي أحداث العمل نهاية يمكن تفسيرها بعدة
تأويلات تتفاوت من قارئ لآخر كل حسب تلقيه لمجريات السرد ورأيه في القضايا التي طرحها الروائي. إن (نورس هامبورغ) عمل يختزن الكثير من التقلبات ولا
يمكن تأويله قضاياه على نحو واحد أو اثنين، بل تأويله يكون على عدة أوجه.

حديث الكتب



ميادة سفر

في رواية « العين الأكثر زرقة» للأمريكية توني موريسون..

سردية تاريخية عن حياة السود والاستعباد.



تحمل رواية «العين الأكثر زرقة» للروائية الأميركية من أصل أفريقي توني موريسون بعداً اجتماعياً ثقافياً، يحاكي معاناة السود في عالم البيض والتمييز العنصري والتحيز الجنسي، تلك المواضيع التي عكفت موريسون على طرحها في رواياتها وناضلت لترسيخ الحضور الأدبي الأسود حتى رحيلها في السادس من آب 2019، فقد تمحورت تجربة موريسون الأدبية حول حياة الزنوج والسود في الولايات المتحدة الأميركية، لا سيما حياة المرأة المهمشة والمسحوقة في عالم ذكوري يزداد قسوة حين تكون المرأة ذات بشرة سوداء، وتمكنت من تأسيس أسلوب أدبي خاص بها بدا متفرداً ومميزاً عن سواها من الكتاب والكاتبات ذوي البشرة السوداء، وهو ما أهلّها لنيل جائزة نوبل للآداب عام 1993.

رواية «العين الأكثر زرقة» أولى الروايات التي نشرتها توني موريسون في عام 1970، وفيها تسلط الضوء على مسألة اللون في المجتمع الأمريكي الذي مارس ومازال الكثير من الاضطهاد على أصحاب البشرة السوداء، مشيرة إلى تأثير التنشئة الاجتماعية على اللاوعي الجمعي الذي يترسخ في عقول الأجيال الجديدة، ويفرض عليهم ثقافات ومعايير خاصة لاسيما ما يتعلق منها بمسألة الجمال ولون البشرة والعينين اللذين تحولا بنظر بطلة الرواية «بيكولا» معياراً وحيداً للجمال، مما جعلهم كما بيكولا ضحايا وعرضة للاستغلال والتنمر والسعي للحصول على معايير الجمال التي يفرضها المجتمع.

جاء عنوان الرواية ملفتاً للانتباه في وضوحه وتراكيبه وأصواته، فكان بمثابة صرخة أعلنت بها المؤلفة صفارة الانطلاق للدخول في مجاهل نص روائي صغير لكنه غني بالإشارات والإيحاءات، في وضوحه كان العنوان مغرياً للقارئ للغوص في النص ومعرفة حكاية تلك العين الأكثر زرقة، فكانت رواية ذات أبعاد اجتماعية وسياسية ككل روايات موريسون التي حملت على عاتقها هموم أبناء جلدتها، فقد حملت الرواية الكثير من المضامين الجنسية والعرقية والإشارات الواضحة الفاضحة لمجتمع البيض والاستعمار الذي استعبد الشعوب ذات الأعراق المختلفة، وفي مقدمتهم الزنوج وذوي البشرة السوداء اللذين تنتمي إليهم الكاتبة.

بحثت توني موريسون في روايتها عبر سردية تاريخية حياة السود الملطخة بالمآسي والقهر والاستعباد، بما تخللها من نضال ضد

التمييز العنصري والرق في مجتمع صار فيه اللون مطية للإذلال تحكمه قوانين الرجل الأبيض ورغباته، في ذلك المجتمع ستجد بطلة الرواية نفسها أمام أولئك البيض ذوي العيون الزرقاء وتطمح لتكون جميلة مثلهم فتلجأ إلى الله تستجدي منحها عيوناً زرقاء «في كل ليلة كانت تصلي بانتظام، من أجل عيون زرقاء، لسنة كاملة ظلت تصلي بحرارة».

لم يكن اللون مصدراً للتنمر والقبح والاضطهاد وحسب، بل كان من جانب آخر مصدراً للرعب والخوف والرهبة وأيضاً انعدام الثقة بالنفس، تلك المشاعر سنجدها في مقابلة «بيكولا» مع الرجل الأبيض صاحب محل الحلويات ذو العينين الزرقاوين، تصفه الروائية بعبارات تشي بما يستعر في نفس بطلتها الصغيرة التي تتعثر في هذا العالم الذي ينبذها وينظر إليها بازدراء «يلوح رأس ياكابوسكي من فوق الطاولة، يرفع عينيه ليواجهها، عينان زرقاوان كليتان، يتحرك ببطء مثل صيف هندي».

تفتح وعي موريسون (1931-2019) على تسلط المجتمع الأبيض وهيمنته على مجتمع السود، وسيتعمق هذا الوعي وينضج من خلال الحكايات التي كانت تروى أمامها، فكانت رواية «العين الأكثر زرقة» حكاية المهمشين والمضطهدين من الزنوج، ويغدو اللون الأزرق حلماً يقود بطلتها للهذيان تارة والجنون تارة أخرى.

تركت توني موريسون إرثاً أدبياً ثرياً، ونالت فضلاً عن جائزة نوبل للآداب الكثير من الجوائز الأدبية منها جائزة روبرت كينيدي للكتاب، والجائزة الأميركية للكتاب، والعديد من الأوسمة منها الوسام الرئاسي للحرية الذي قلدها إياه الرئيس الأميركي باراك أوباما، فكانت لسان حال السود وعين الأدب الأميركي الأكثر زرقة.



قصة قصيرة

إحياء الجدار

مروة محمد بصير

حلمتُ بأمرأة عجوز، ناديتها في الحلم يا جدتي رغم أنه لا يربطني بها نسب!

كانت في الحلم تأمرني أن أقوم لأزخرف الجدار الأبيض أمامي وأبعث فيه الحياة. الجدار الذي أجلس واتأمله كل يوم في ساعات عزلتي مستحثة عقلي ليكتب.

حين استيقظتُ صبيحة الحُلم، كنتُ قد نسيته تماماً. لكني حين جلستُ مساءً على المكتب أمام أوراقي البيضاء وأنا اتأمل الجدار الأبيض تذكرتها، تذكرتُ وجهها الدائري الصغير ذي التجاعيد المحببة، وفي قرارة نفسي أشعر أن وجهها مألوف عندي!

أفكر في الحلم، ترى هل له دلالة؟ أمسكتُ بهاتفي وكتبتُ في محرك البحث «الحلم بالزخرفة»، وتنقلتُ بين صفحاتٍ كثيرة ينسبُ كاتبوها تأويلهم إلى ابن سيرين الغافل في قبره. اقرأ واقرأ لكن لا تأويل مما قرأت يلامس وجداني، استسلم بعد أن كتبتُ عدة كلمات أخرى (جدار أبيض، عجوز، حياة). واستسلم أيضاً من الورق واتركه فارغاً دون كتابة.

في الليل وأنا على فراشي، أتذكر وجه العجوز مرةً أخرى، واستجديها: (جدتي الطيبة زوريني مرة أخرى) وأغرق من فوري في سبات عميق.

لكنها لم تأت في الليلة الأولى، ولا الثانية بل في الثالثة: كانت تعصب رأسها هذه المرة وتجلس متكئة جواري على الأرض أمام جداري الأبيض.. قالت وهي تشير إليه: «يحتاج الجدار إلى حياة، إلى اللون الأخضر، أخلطي طلحاً أبيضَ مع زرنيخ أخضر»

قمتُ فزعة من نومي، وأنا أرددُ جملتها التي خفتُ أن تفلت من ذاكرتي، امسكتُ هاتفي وكتبتُ جملتها في المفكرة. ثم عدتُ إلى الحلم. لكنها نهضت من جواري وهي غاضبة وقالت تتعجلين الأمور، مازال هناك ألوانٌ أخرى يحتاجها جدارك. ثم أولتني ظهرها وذهبت وأنا أناديها جدتي .. جدتي، ولا استطيع النهوض لألحق بها.

لم تزرني مجدداً ومن غلبة يأسي، كتبتُ في محرك البحث: (أخلطي طلحاً أبيضَ مع زرنيخ أخضر)، فأظهرت نتائج البحث (القطّ العسيري).

التقرير

المعلقات العشر في بهو الفندق

ملتقى الشعر الخليجي 2024:

تعزيز مكانة الشعر والنقد.

صادق الشعلان.

أقامت هيئة الأدب والنشر والترجمة ملتقى الشعر الخليجي ٢٠٢٤ بمدينة الطائف، بالتعاون مع الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي، وذلك يوم الخميس الماضي ٤ يونيو واستمر الى السبت ٦ يونيو.

بدأ الملتقى يومه الأول بلقاءٍ مفتوح ضم المشاركين بمعية الحضور والزوار، وسط أجواء موسيقية، ليكون حفل الافتتاح نقطة انطلاق يومه الثاني، والذي اشتمل على فقرات عدة منوعة هي: كلمة الدولة المستضيفة، وكلمة للجهة المتعاونة الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، انتقالًا إلى فقرة تعريفية مرئية عن ملتقى الشعر الخليجي، تبعها ثلاث أمسيات شعرية، لتستأنف الأمسيات الشعرية في يومه الثاني بعد ندوة فكرية تحدث فيها ضيوف الملتقى من نقاد ومهتمين بالشعر، وأحيا أمسيات الملتقى الشعرية نخبة مختارة من شعراء دول الخليج وشاعراته.



الشاعر حسن صميلي

الدولة المستضيفة.

في كلمة الدولة المستضيفة التي ألقاها مدير أكاديمية الشعر العربي الدكتور منصور الحارثي وبيّن فيها ” أن الملتقى مناسبة تتوطد فيها عرى الأخوة بين الأشقاء، وتتلاقح فيها الأفكار وتتبادل فيها التجارب والرؤى، وبرعاية كبيرة من أصحاب السمو والمعالي وزراء الثقافة في مجلس التعاون لدول الخليج العربي ومن الأمانة العامة للمجلس، وذلك حرصًا على نجاحه إعدادًا وتسييرًا وتنفيذًا.

وتابع: ”وها نحن اليوم في المحطة الأولى بالمملكة العربية السعودية التي تدعم المثقفين والمبدعين وترعاهم، حيث تولي الثقافة أهمية بالغة وتعتبرها دعامة اساسية في برنامج رؤية ٢٠٣٠.”

تعزيز الهوية الخليجية

”ملتقى الشعر الخليجي هو صورة تعكس الدعم المستمر من قادة دول مجلس التعاون، الذين يؤمنون بأهمية تعزيز الهوية الخليجية وترسيخ قيم الأصالة بها” هذا ما بدأت به كلمة الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، والتي ألقتها مديرة إدارة الثقافة والسياحة والآثار بالأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عهود الهيف، مبينة فيها اهتمام أصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس بالعمل الثقافي الخليجي



الجلسة النقدية

المشترك، إيمانًا منهم بالدور المحوري في تعزيز الهوية الخليجية المشتركة، وترسيخ أواصر الأخوة والوحدة بين شعوبها.

وأوردت الهيف: إن الاهتمام الكبير أثمر في تحقيق العديد من الإنجازات في المجال الثقافي، وحقق تطلعات قادة الخليج، ونُفذت العديد من المبادرات والقرارات الصادرة عن أصحاب السمو والمعالي وزراء الثقافة في دول مجلس التعاون.

استعراض نماذج سعودية.

خُـصّـصـت شـاشـة تفاعلية عرضت نماذج لنصوص شعرية سـعـوديـة، وضمن المعرض الفني المصاحب للملتقى، حيث عـرّفـت الشاشة المشاركين والحضور على نصوص شعرية من الأدب السعودي، متبوعة بشرح موجز وبـيـان أغراضه ورمـوزه ومـدى ما شهده من تطور على مدى سنوات ماضية.

وأخذ المعرض المصاحب زواره في جولة تفاعلية عبر تقنية الواقع المعزز، طافت بهم في منابع الشعر العربي، حيثُ شعراء المعلقات وغيرهم من شعراء العصر الجاهلي، ويأتي ذلك ضمن مشروع التوثيق البصري لأماكن الشعراء.

الأمسيات الشعرية

خمس أمسيات شعرية هي حصيلة أيام الملتقى، أثرى المشاركون فيها الحضور بإبداعاتهم الشعرية، لا سيما وشهدت تفاعلاً جماهيريًا مع الشعراء المتنوعة قصائدهم بين الكلاسيكي والـمـعـاصـر، حيث أطـلـت الشاعرة الإماراتية نجاة الظاهري بقصائد ناقشت الحب والفقد، ليُحيّي الشاعر الكويتي محمد المغربي الراحل الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن رحمه الله بنص شعري، ثم أتبعه بنص عنوانه (أغنية) بينما قرأ الشاعر السعودي جاسم الصحيح قصيدة (الأرض أجمل في الأغاني) وأردفها بنص (احتفاليّة الحب والحياة).

وشهدت الأمسية الشعرية الثانية نصوصًا إبداعية عكست مدى تطور الأدب العربي، إذ بـرع الشعراء في تقديم قصائد جمعت بين سلاسة العبارة وعمق المعنى، منطلقةً بقراءات شعرية فصيحة، وألقى فيها الشاعر القطري عبدالحميد اليوسف قصائد من بينها (شهقتك الأخيرة) ثم ألقت الشاعرة العمانية الشيماء العلوي عددًا من القصائد بدأتها قصيدة (حواس) واختتمت الأمسية بمشاركة فاعلة للشاعرة السعودية تهاني الصبيح بنصها (من جانب الطور) ثم قصيدة ارتبطت بمدينة الطائف (لما حوتني الطائفُ).

وأحـيـا كـل مـن الشاعر السعودي عبداللطيف بن يوسف، وفـواز الشروقي الأمـسـيـة الثالثة بعدد من النصوص التي نالت استحسان الحضور، حيث قـدم الشاعر البحريني الشروقي نصوص منها (أجمل المقاهي، اللقاء المدهش).

جاسم الصحيح

واستمع الحضور في اليوم الثالث من ملتقى الشعر الخليجي إلى كل من الكويتي محمد السادة، والسعودي حسن صميلي، والشاعرة الكويتية عائشة العبداللّه والشاعر العماني ماجد الندابي.

وبحسب رأي مهتمين عمّقت القصائد الشعور بمكانة الشعر، ودوره في الثقافة الوطنية الخليجية، وأفـرزت اصـوات شعرية مبدعة، وعـززت من التواصل الثقافي ومن قيم الشعر، مؤكدةً على أهمية اللغة العربية



الشاعر ماجد الندابي (عُمان)



تهاني الصبيح

الفصحى في المنطقة.

حوارات مفتوحة عن الشعر العربي

وضمن فعاليات الملتقى الثقافي شهد الملتقى حوارات أدبية مفتوحة تناولت الشعر الخليجي والعربي وتطورهما طوال السنوات الماضية، والاتجاهات المستقبلية للشعر العربي الحديث، في ظل ظهور بصمات إبداعية لشعراء جدد احتلوا مكانة مرموقة، كما قدّم العديد من الشعراء والحاضرين نصوصاً إبداعية وذلك بما يملكونه من ملكات شعرية خاصة أهلتهم لجذب انتباه محبي الشعر، كما طرح العديد من النّقاد والإعلاميين قضايا مختلفة في الوسط الثقافي مثل النتاج الأدبي الشعري، والإعلام الثقافي، ومسؤولية المثقف أمام متغيرات الوضع الراهن.

ندوة فكرية

وكانت حصيلة يوم الملتقى الثالث ندوة فكرية، استضاف فيها كل من النقاد: صالح زياد (السعودية) وعلي بن تميم (الامارات) وحملت عنوان "الصورة الشعرية في القصيدة الخليجية بين التقليد والحداثة".

وتناولت الندوة التي أدارها الدكتور عادل الزهراني قضايا وهموم وظواهر الشعر العربي المعاصر في دول مجلس التعاون بصفة خاصة، وفي الوطن العربي بصفة عامة، ودعماً للأهداف الثقافية والغايات الاجتماعية المشتركة بين الدول الأعضاء.

وقدّم الدكتور صالح زياد في ورقته عرضاً لتحولات الصورة في القصيدة الخليجية من التقليد إلى الحداثة، واتخذ من العلاقة بين قصيدة "الخبت" لعلي الدميني التي يستحضر فيها الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد، وقصيدة "يقظة المعنى" إحدى قصائد ديوان "طرفة بن الوردة" لقاسم حداد الذي يصنع فيه سرداً لسيرة الشاعر الجاهلي نفسه، نموذجاً لتحليل يبرهن على مصدر من مصادر استمداد الصورة في شعر الحداثة وعلى تطور بنائها ودلالاتها.

وقال: "كان التراث الشعري أحد أبرز المصادر التي استمدت منها الصورة في الشعر الخليجي مادتها وعلاقاتها وتكوينها، وهذا أمر طبيعي، في الشعر الإحيائي وفي الشعر الوجداني، لأن التراث، تقليدياً ووجدانياً، وجهةُ تعظيم وحنين للشعراء، أما حين يكون الحديث عن استمداد الصورة من التراث في شعر الحداثة فنحن أمام دلالة لافتة ومجاوزة لمسألتي التعظيم التقليدي للتراث والحنين الوجداني إليه، فالشعراء الحداثيون لا يقلدون التراث ولا يحنون إليه واستمدادهم منه مصادر لصورهم ورموزهم هو عمل قصدي يتسع به التراث بقدر ما يتسع الحاضر، ويلتقيان في معان كلية وإنسانية، قائمة على الحوار والتساؤل واستشراف المستقبل.

وحملت ورقة الناقد علي بن تميم عنوان " فعاليّة الصّورة الشعريّة بين التّعبير والخلق في نماذج من الشعر الإماراتي" ومما ذكره "إذا كانت الشعرية الكلاسيكية الجديدة، ترى أنّ الصور هي التي تسمح للشاعر "بالحصول على أفضل ما في الطبيعة"، حيث يجد القارئ "مشهدًا مرسومًا في ألوان أقوى ورسم الحياة في مخيلته بمساعدة الكلمات أكثر من المسح الفعلي للمشهد الذي تصفه"، فإنّ فكرة الرمز الشعري -عند الرومانسيين- ترى في الصورة والعملية الشعرية بأسرها مسعى تعبيرياً لا محاكاة. أمّا في القرن العشرين ومع ظهور الحداثة فقد برزت أهمية السمات النفسية والبنيوية للصورة كما نرى لدى عزرا باوند الذي يعرّف الصورة بأنها "تلك التي تقدم مركبًا فكريًا وعاطفيًا في لحظة من الزمن".

ويعلن سي. داي لويس C. Day Lewis أنّ "الصورة هي الثابتة في كل شعر، وكل قصيدة صورة".

وقال "لا تنفصل تجربة الشعر الفصيح في القرن العشرين في دولة الإمارات العربية المتحدة عن تجربة الشعر في منطقة الخليج العربي في الفترة ذاتها، والتي هي -بدورها- نموّ وتطوير لتجربة الشعر في مصر وبلاد الشام والعراق منذ نهايات القرن التاسع عشر، من دون إغفال الخصوصيات التي فرضتها البيئة الجغرافية ومحدداتها".

وتحدث المشاركون حول تاريخ الصورة الشعرية وصولاً للقصيدة الخليجية، وخصائص الصورة الشعرية في الشعر الخليجي والعربي، وتصوير الموجودات ووصف المستجدات في الشعر الخليجي برؤية حديثة، فمن خلال مداخلتها الدكتورة سماح حمدي من تونس الشقيقة قالت: إن ما يميز الصورة الشعرية في القصيدة الخليجية عن غيرها علاقتها بالمكان، وأيضًا تجسيد صورتين: القيم الأصيلة التي تربّى عليها والسفر والترحال، بينما أوضح الدكتور معجب العدواني بأن عنوان الندوة وضعنا أمام صورتين شعريتين تارة يأخذنا للماضي وتارة للحاضر.

يُذكر أن ملتقى الشعر الخليجي يقام مرة واحدة كل عامين في إحدى الدول الأعضاء بالتناوب، ويتم تنظيمه وتحديد موعده والدعوة إليه بالتنسيق مع الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، حيث يهتم الملتقى بإعلاء فن الشعر وقيمه، بمشاركة عدد من شعراء دول الخليج العربي.



د. علي بن تميم: بيئة الخليج حاضرة في الصورة الشعرية.

كتب: بندر الهاجري
@b__alhajri

في إطار فعاليات ملتقى الشعر الخليجي في دورته الثالثة عشرة التي نظمتها هيئة الأدب والنشر والترجمة بوزارة الثقافة السعودية، بالتعاون مع الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، وذلك في محافظة الطائف، شارك د. علي بن تميم رئيس مركز أبو ظبي للغة العربية بورقة بحثية في ندوة فكرية حملت عنوان "الصورة الشعرية في القصيدة الخليجية بين التقليد والحداثة"، أقيمت يوم السبت 6 يوليو 2024، في فندق إنتركونتيننتال الطائف، الساعة الواحدة ظهراً، وشارك في الندوة د. صالح زياد الغامدي أستاذ النقد الأدبي بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة الملك سعود، رئيس جمعية الأدب السعودية، وأدار الندوة د. عادل الزهراني أستاذ النقد الحديث بجامعة الملك عبد العزيز، وأشار د. علي بن تميم في ورقته





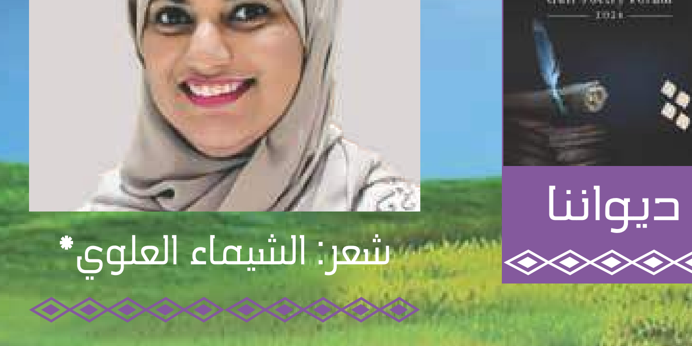
أدب ممثلة بالدكتور عبدالله السفياني تكرم د. علي بن تميم

البحثية إلى عدد من التجارب الشعرية المميزة في التجربة الخليجية عموماً والإماراتية تحديداً، وتأثيرها في الشعرية العربية بتياراتها وتحولاتها المختلفة كما تكرست في القرن العشرين، وبدايات القرن الحادي والعشرين، مؤكداً أن بيئة الخليج وعناصرها تحضر في تكوين الصورة الشعرية، على نحو جليّ، بغض النظر عن الاتجاه الشعريّ الذي ينتمي إليه كل شاعر، أو الشكل الشعريّ الذي يصطنعه، وأن هذه العناصر تساهم في فعالية التأثير الشعري سواء على صعيد التعبير والبوح كما تم رصده في عدد من النماذج الكلاسيكية والرومانسية، أو حداثة الإبداع والخلق في التجارب الشعرية الحديثة.

وأشاد د. علي بن تميم بالملتقى الشعر الخليجي مؤكداً على أهميته في دعم وتشجيع الشعراء الشباب في الخليج، وإتاحة الفرص لهم لعرض إبداعاتهم الشعرية، ودوره المهم في دعم اللغة العربية، ودعم الشعرية العربية، فضلاً عن تعزيز الترابط الثقافي وتوطيده بما يفيد حاضر ومستقبل الثقافة العربية. وقد عكست هذه الندوة أهمية ملتقى الشعر الخليجي كمناسبة لتعزيز التواصل والتفاعل الثقافي بين الأدباء والشعراء في المنطقة، فضلاً عن التعرف على ظواهر واتجاهات حركة الشعر المعاصر، وتعميق الدراسات التحليلية والنقدية حولها. وتعزيز المزيد من الحراك والتطور والوعي والفهم للشعر الخليجي بوصفه نبعاً لا ينضب للخيال والإبداع والمثاقفة مع الآخر. وإعلاء قيم الشعر، وتعميق الشعور بمكانته ودوره في الثقافة الوطنية الخليجية، خصوصاً أن قادة دول مجلس التعاون أولوا العمل الثقافي المشترك اهتماماً متزايداً، إيماناً منهم بالدور المحوري في تعزيز الهوية الخليجية المشتركة، وترسيخ أواصر الأخوة والوحدة بين شعوبها. وقدم د. علي بن تميم التهنئة للمملكة العربية السعودية على التنظيم الناجح للملتقى شكلاً ومضموناً، والذي حصد إشادة جميع المشاركين والمتابعين، وحظي بمشاركة واسعة من الشعراء والنقاد والأدباء والمهتمين من دول مجلس التعاون.

جدير بالذكر أن الملتقى الشعري الخليجي يقام كل سنتين تحت مظلة الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، متنقلاً بين المدن الخليجية، ومن أهدافه تعزيز الحوار والتبادل الثقافي بين الشعراء من مختلف الدول الخليجية.





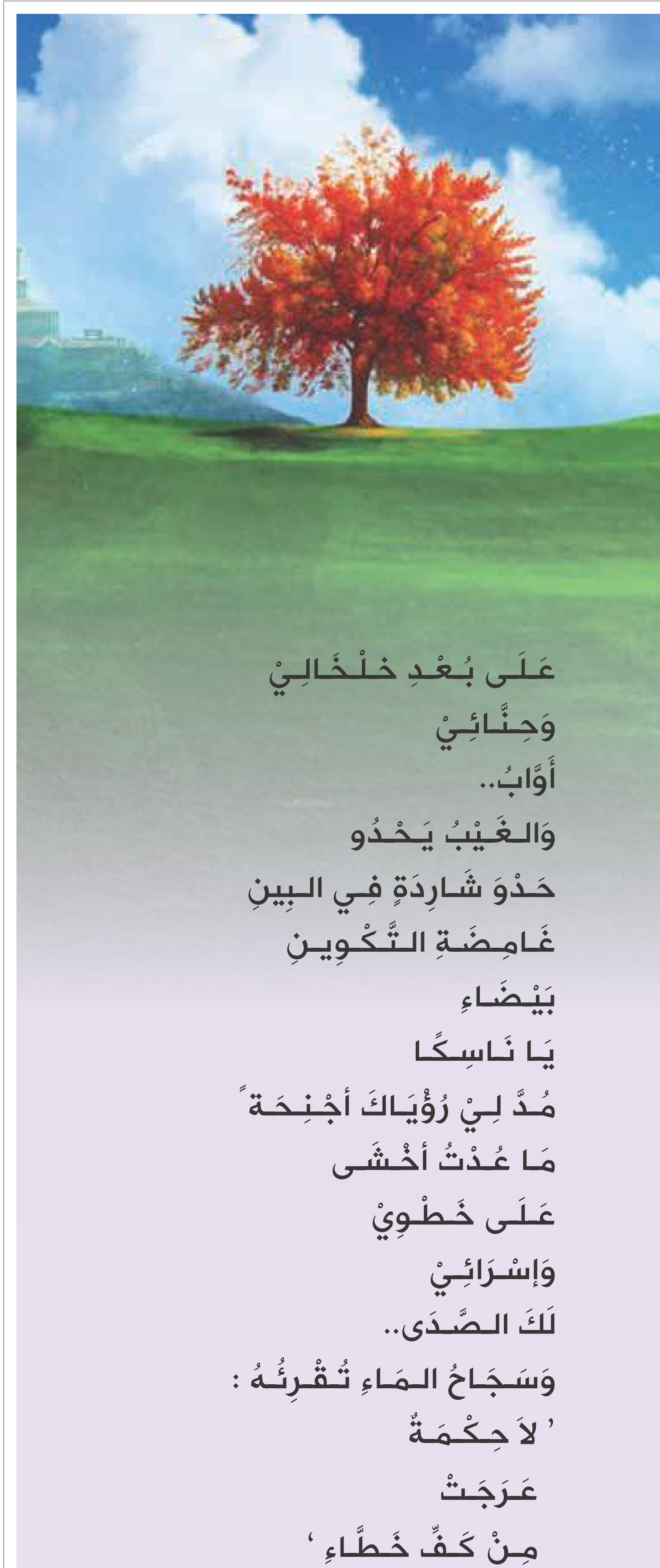
ديواننا

شعر: الشيماء العلوي*

في الطّريقِ إلى آخِري.. وأوّلِكَ

كَالمَاءِ صَوْتُكَ..
كَانَ الحُلْمُ أُغْنِيَةً
زَرْقَاءَ..
كَانَتْ جِبَاهُ الغَيْمِ مِينَائِيْ
كُنْتُ الغَرِيبَةَ فِيْ رَمْلِ المَدَى /
مَطَرِيَّةَ الضَّلالَةِ /
أُنْثَى طَيْفِكَ النّائِيْ
أدْنُو..
عَلَى نَسَقٍ أدْنُو،
عَلَى نَزَقٍ حِينًا،
وَيُرْبِكُنِيْ لِلْبَحْرِ إيمَائِيْ
حِينًا..
أُوَارِيْ حَنِينَ اللاّزَوَرْدِ إِلَى كَفَّيْكَ

أُتْرِفُ بِالإِيقَاعِ أشْيَائِيْ
حَتَّى إِذَا رَاوَدَتْنِي اليَاسَمِينَةُ
عَنْ صَيْفٍ
بِلَوْنِ تُقَاكَ
اخْضَرَّ إِغْوَائِيْ
مَاسَتْ عَلَى صِفَتِيْ
قافٌ
تُؤَوِّلُ مَا غَالَى بِهِ الرّوحُ
" وَحْيًا دُونَ إِنْبَاءِ "
كُلُّ الزَّوَايَا
صَلاَتِيْ لِلنُّبُوءَةِ فِيْ خُطاكَ
فَلْتَرْتَضِي طُهْرِيْ.. وأَخْطَائِيْ..
تُقْصِيكَ



آلِهَةُ الغُيَّابِ عَنْ جَسَدِيْ..
يُؤوِيكَ
رَبُّ الغِنَاءِ البِكْرِ
رَمْضَائِيْ
وَحْدِيْ
أَنَا الشَّارِقَاتُ المَارِقَاتُ
أمَا صَلَّتْ عَلَى الظِّلِّ
حُورِيَّاتُ أَضْوَائِيْ؟
النَّجْمُ سَاجٍ..
قَطِيعُ النَّخْلِ يُودِعُنِيْ رَحِيلَهُ..
سَفَرًا يُشْقِيكَ إِيوَائِيْ..
تَبْكِيْ السَّمَاءُ..
عُيُونُ الشَّمْسِ تَرْقُبُ قَوْسًا
سَافِرًا..
أَتَنَاهَى أُفْقَ صَحْرَاءِ..
عَرَّافَةُ الأَرْضِ حَيْرَى..
كُنْتَ وَحْدَكَ
زَاهِدًا

عَلَى بُعْدِ خَلْخَالِيْ
وَحِنَّائِيْ
أوَّابُ..
وَالغَيْبُ يَحْدُو
حَدْوَ شَارِدَةٍ فِي البِينِ
غَامِضَةِ التَّكْوِينِ
بَيْضَاءِ
يَا نَاسِكًا
مُدَّ لِيْ رُؤْيَاكَ أجْنِحَةً
مَا عُدْتُ أخْشَى
عَلَى خَطْوِيْ
وَإِسْرَائِيْ
لَكَ الصَّدَى..
وَسَجَاحُ المَاءِ تُقْرِئُهُ :
' لاَ حِكْمَةٌ
عَرَجَتْ
مِنْ كَفِّ خَطَّاءِ '

* شاعرة من عمان

ديواننا



شعر: سعد الحميدين

شغف ذاكرة

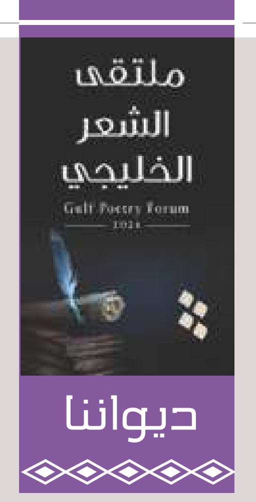
تَنامُ الكلِماتُ وَتَحْلمُ وَترى في شَاشَتِها وهِيَ تُحدّقُ في الأَبْعَادِ مَشاهِدَ أُوْلى مِنْ فِيْلم لَمْ تَخْتَرْهُ ولَكِنْ اخْتارَتْهُ وفَرَضَتْهُ سُلْطَةُ نُعاس جَاءَ يَتوكأَ عُكّازَ السّنَواتِ(الـ مَرّتْ) تَرْضَعُ مِنْ ثَدْيِ الزَمَنِ الأبَدِيّ السّائرِ في طُرُقَاتِ حَيَاةِ الأكْوانِ اْلمَرْئيّةِ والْلا مَرْئيّةِ تَمْلأ صَفحَاتٍ مِنْ صُوَرٍ وَمَناظِرَ يُشْفِيْهَا السّعْدُ وتُغْضِبُهَا الأَحْزَانْ ٬ حِيْناً هَذا وحِيْناً ذَاكْ.

وَ/ حِيْنَ الْيَقْظَةِ يُصِيبُ عَمَاهَا الدّاكِنُ عَيْنَ الحُلُم المقْتَرِبَةْ٬ فَتبوءُ بِفَشَلٍ لَمْ تَتَمَكّنْ مِنْ جَمْعِ مَنَاظِرَ أحْلام وَرْدِيّة في حَوْضٍ كانَ أوْ(زَهْرِيّة) .

ذَهَبَ الْحُلُمُ مَحَا ما سَبَقَهْ٬/تأبى سُلْطَتُهُ فَتَعُودُ/ لِتَنْسُجَ شَبَكَةَ صَيْدِ النّوْم لَعَلّ الشّاشَة تَحْوِي أفْلاماً وَمَنَاظِرَ وَرْدِيّـةْ ٬ لَكِنّ (مَا فَاتَ ماتْ) قالوهَا قَبْلاً وَقَدْ صَدَقُوا والشّعرُ كمَاهًا ومَـا كَذَبوا فالصورة من أول لقطة أصدقها كل الأوقات مع (فَعَلُنْ...5) لَيْلُ خُواءٍ دُوْنَ رَفِيْقَةَ دَرْبِ تَصْدُقْ « يَا لَيْلُ الصّبُّ مَتَى غَدُهُ» لأُذِيْبَ بِهِ شَجَنِي؟ والشّعْرُ خَدِيْنِي ورَفِيْقِي أَكْتُبُهُ دَوْماً /يَكْتُبُنِي ٬ يأخَذَنِي غَدْراً فأسَلِمْ وأعْطِي مِنْهُ.

ما الحِيْلَة في رَسْـم طَـرِيـقٍ للعَوْدَةِ للحُب الأوْل وقِــراءَةِ ما كُنّا كَتَبْنا بِـمِـدَادٍ يَنفردُ بِـلَـوْنٍ لا يُـوْصَـفْ٬ وَعَـصِـيْـبٌ أنْ نَلْقَى مِثْلَهُ في نَظرِي وَنظِيْرِي يُؤازِرُنِي .

أَخِيْراً أُثْبِتُ تَوْقِيْعِي بِالْبَصْمَةِ يَتْبَعُها يَرَاعِي ٬ وإتِيْه بِبَيْداء الِشعر (وَبحُورَهْ) هَذا رَسَمَتْهُ الأقْدارُ.

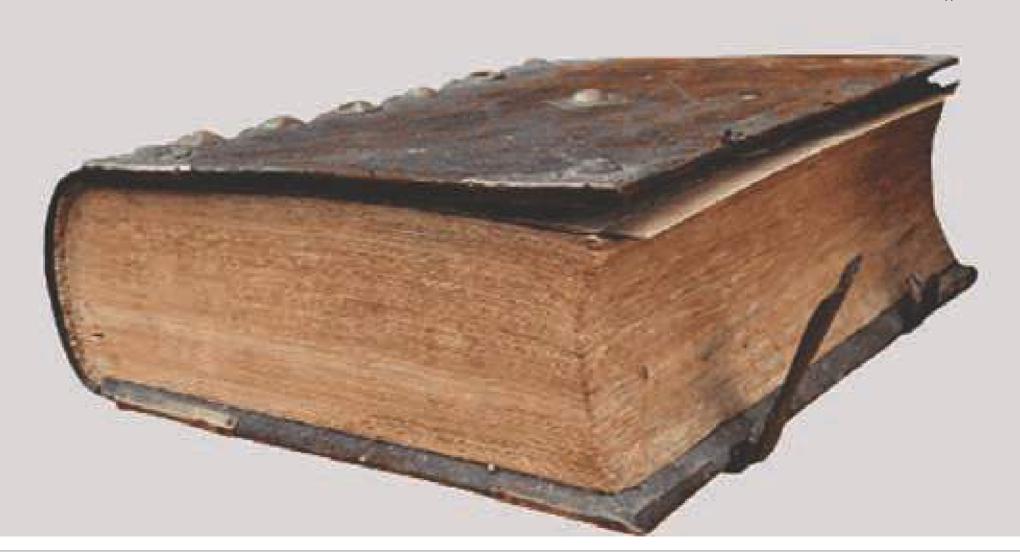


فتًى عالقٌ في كتابٍ قديم.



شعر:
حسين عبده صميلي

بُؤْسٌ يُطِلُّ على المدينةِ..
كُلُّ مَنْ شَرِبوا النبيذَ تَخَيَّروه مَشَانِقا
وأنا تَخَيَّرْتُ انْتِباذيَ مَرَّتَيْنِ
فَكَيْفَ أَفْتَحُ في الخُطوبِ مَغَالِقا ؟
ما زلتُ أَسْأَلُني على الأَبْوابِ والأقفالِ
كَيْفَ البَابُ يَحْجبُ طَارِقا ؟
وقَرَأْتُ في الكُتُبِ القَدِيمةِ
عَنْ فَتًى ما عاد يَهْذي بالقَصيدَةِ واثِقا
عَيْناهُ مِنْ فَرْطِ القَداسَةِ تَجْرِيانِ ،
وصَدْرُهُ لليُتْمِ نامَ مُعَانِقا
وغدًا إذا وَرِثَ البَعيدُ ذُنُوبَهُ
كُنْ سَابِقًا يحبو ليَعْبُرَ لاحِقا
لا تَخْتَبِئْ بين الحَضَارَةِ والبَداوَةِ ؛
فالبلادُ تُحِيلُ طُهْرَكَ سارقا
ما زِلْتَ في الشُرُفاتِ؛
والشُرُفَاتُ تَكْذِبُ كُلَّما مَنَحَتْكَ طَيْرًا عَالِقا
فانْزَعْ فَتيلَ النَّارِ
من شَكٍّ يُحيلُكَ كاذِبًا ،
وانْزَعْ يَقِينًا صَادِقا
أَدْري؛
مَسامَاتُ الحَيَاةِ أَكَلْنَ وَجْهَكَ ؛
فاقْتَرِحْ وَجْهًا خَؤُونًا مارِقا
ثُمَّ احْتَطِبْ وَجْهَيْنِ مِنْ خَشَبِ البُيوتِ ..
حَذَارِ أَنْ تُذْكي الوُجُوهُ حَرَائِقا !
وأنا أَبُ الأَشْيَاءِ
أَحْرُسُها مِنَ المَاءِ الذي يَجْري لِيَشْرَبَ غَارِقا
فَعَلامَ خُنْتُ فَضيلَةَ الأَشْياءِ
واخْتَرْتُ الطَّوافَ مَغَارِبًا ومَشَارِقا ؟!
وعَلامَ لم أَبْرَحْ طَريقَ الأَوْلياءِ
جَزِعْتُ -يا هذا- فَخُنْتُ طَرَائِقا ؟



مجاز مرسل

الحزن النبيل!

د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

في مقالة توضّح أثر النموذج المادي، ضمن كتابه "تأملات في الإنسان"، ذكر رجاء النقاش أنّ ثمة حزنا عميقا يعيشه الفنان الأمريكي داخل المجتمع الآلي، وضرب مثلا لذلك بالفنان جيمس دين، الذي عاش حياة شقاء بعد فقد أمه ومات شابا رغم شهرته وذيوع اسمه ورغم نجاحه في الفن، إلا أن الفن في جوهره الحقيقي باعتباره صيغة إنسانية لا آلية جعله يبحث عن جوهر الإنسان في مجتمع فقد كل ما يمتّ للإنسان بصلة لحساب الآلة التي هيمنت على كل شيء في هذا العالم المادي الاستهلاكي.

فقد جيمس أمه ففقد الحنان، فشرع يبحث عنه حتى وجده في رفيقة أوشك على الاقتران بها لكن الظروف لم تسعفه فخسر هذه الفرصة التي كانت ستعيده إلى ذاته مرة أخرى أو لعلها تمحو شيئا من الحزن العميق الذي يحسّه رغم ما يحيط به من أسباب المرح والحياة الصاخبة في مجتمعه الأمريكي.

يبدو الحزن أقرب إلى روح الإنسان، فهو الذي يصقله ويهذبه ويشذبه ويعيده إلى إنسانيته، خلافا للفرح الصاخب الذي يطفو دائما على المشاعر ويحجب العمق الإنساني؛ ولذلك تنحو المجتمعات الاستهلاكية إلى صناعة الفرح لتعيش داخل الضجيج والمفرقعات النارية بعيدا عن سمت الحزن ووقاره الذي يعيد الإنسان إلى معناه الحقيقي في الوجود ويغرسه داخل تربة غربته التي خلق منها.

إن الإنسان بفطرته كائن حزين، خلق للكدّ والكبد وهو إذ يبحث عن لحظات الفرح فإنما يبحث عن فرص نادرة يحاول بها أن يحلّي مرارة الوجود وقلقه بهذه التجليات والمباهج التي تعينه على أن يسيغ واقعه الوجودي إلى أن يتجاوز منعطفه الأخير.

لست مع سوداوية الحزن الخانقة، ولكني لست ضد الحزن النبيل الذي يطهّرك من أدران الفرح ويعيدك إلى الطريق السالكة نحو غايتك الأسمى كلما مال بك صخب الفرح عن الجادّة وكلما أحاطت بك ألوان الحياة الزاهية فأعشت بصرك عن رؤية النور في نهاية الطريق.

إن الحزن النبيل لا يدفع الفرح المعتدل، ولا المرح الناضج، بل هو من لوازمه ومرتبط به؛ وكما يذكر رجاء النقاش في تأملاته في الإنسان، "فإنّ روح المرح المنبعثة من الحزن العميق لا تتوافر دائما إلا في أشرف الناس وأكثرهم نبلا وصفاء.. واجتهادا في تجميل الحياة".

بالحزن يمكننا أن نقترب من ذواتنا أكثر وأن نتعرّف على معنانا الحقيقي في الوجود، وبالفرح نستعين على موجات الحزن الطاغية التي قد تحيد بنا عن مقاصد الحزن النبيل.



(أغنيـة).

شعر: محمد المغربي*

ولهاً إلى عينيك أرنو
واختصار الضوء في عبث ابتسامكِ
قلتِ: لي غنج الكؤوس
ولي ثمالتها
وغبتِ
وصار مشهدك المباعد معقر الآمالِ
كانت عينك اليسرى تبوح بسرك النزقي، ترمي في تسارع يومك العاديّ أجنحة اشتهاءٍ. رمشها رمحٌ .
وتسحب قوسها من شقة الفم، تجدح النيرانَ،
تغزوني،
تخلّفني كمصطبة الحدائق
موغلاً في الآخرين

لقد تنامى فوق جلدي قمحهم
وتركتِ ورداً
ثم أورقني الغياب على رسيس الورد
كان الورد يخبر عن مصادفة ستجمعنا.
إله الحب
يالله..
كم صفقت لصوت الورد روحي
حين أورقني الغياب على رسيسٍ
كنتِ تغتسلين في دعة كأشهى ما يكونُ
وثغرك المعقود من عنب الشمال فداه روحي
عتّقته الأرض
شمسُ الله
والمطر
اختمرتِ
فكنتِ فاتحة القبلْ

نزقٌ إلى شفتيكِ يرنو
عند باب الليل أمسكه نزيف صوب خاصرتيه
واتكأ الغريب على سياج الوقتِ
حاصره صياح الحارس المهزومِ
والأبواقُ
والأحداقُ
كان
نمى قداّحةً
وصحا قطاةً
وارتدى غده وطارَ
فقبِّلي فاه المغني
الـ كان يهذي
كـاد ينطق باسمك السري في صخب انطعان العشق في مواله الأزلي
لولا مسحة من ليل شعرك
خامرت عنق الدقائق فانتضحنَ جوىً
وكفكفنَ المشاعل فوق من حضروا .
لقد طربوا
تمايل بعضهم
وغفا.
المغني وجنتاه احمرتا شغفا.

لقد تركوه يهذي
كاد ينطق
كاد يأبق باسمك السري في صخب انطعان العشق
في مواله الأزلي
كان ممددا يلتذ في حرفيْنِ
عاجله الخجلْ.

* شاعر كويتي

المقال

الحداثة في السعودية ..

من تشريح القصيدة إلى الحياة الجديدة.

ملاك الخالدي *

يبدو أن إرهاصات الحداثة في المملكة العربية السعودية كممارسات أدبية تجلّت مبكراً في نصوص محمد حسن عواد وحمزة شحاته، إلا أنها ابتدأت بشكل صريح ونقدي وفلسفي بصدور كتاب "الخطيئة والتكفير" لأستاذنا عبدالله الغذامي الذي تناول فيه شعر حمزة شحاته بمبضع حداثي منهجي، وهناك فرق بين الممارسات الفنّية المواربة وبين التحديث المنهجي الصريح الذي يُفصحُ عن مرحلة فكرية جديدة.

ولنا أن نتخيّل كم كان الأمر شاقاً أيدلوجيّاً و مجتمعيّاً في الإفصاح عن قصيدة ذات ملامح حديثة فضلاً عن الإعلان عن الحداثة منهجاً نقديّاً و فكريّاً عميقاً وممتداً.

ولعلّي ألخّص الحداثة في السعودية في ثلاثة ملامح:

١/ حداثة أدبية: و تجلّت في نصوص محمد حسن عواد وحمزة شحاته و من ثم محمد العلي و محمد الشقحاء ومحمد الثبيتي و عبدالله الصيخان وعدد من رموز الحداثة الأدبية، وكان ذلك عبر نصوص حديثة المعنى والمبنى، فكانت وجهاً فنّياً جديداً متجاوزاً للنسق الأدبي التقليدي القديم، وأرى أنه تجديد حيوي طبيعي متزامناً مع التغيرات الثقافية التي مر بها المجتمع السعودي مع نهضة التعليم وبدء الابتعاث.

٢/ حداثة ثقافية: إن تأسيس الدولة السعودية ونقل النسق الاجتماعي من مفاهيم القبليّة والفئوية والأيدولوجية الضيقة إلى قيم الدولة الحديثة القائمة على المواطنة والقانون والعدالة الاجتماعية بالإضافة إلى افتتاح الجامعات وحركة الابتعاث واستجلاب الكوادر التعليمية، كانت أذرعاً مهمة لتغيير النمط الثقافي المجتمعي، فالتحاور والتثاقف والتشارك والتعاون والتقبّل والالتزام المهني وغيرها الكثير من المفاهيم المدنيّة أصبحت مكونات رئيسية في النمط المجتمعي السعودي الحديث، وهي قيم عربية إسلامية في حقيقتها، وحداثية في تمظهرها وهذه هي مهمة الحداثة في جوهرها ، استجلاب كل ماهو إنساني و عقلاني من التراث لمراجعته ومساءلته وإعادة بثّه من جديد بما يتناسب المرحلة الزمنية.

د. الغذامي

٣/ حداثة فكرية: وهي الحداثة المنهجية، التي تبنّاها أستاذنا الغذامي كمشروع علمي نقدي ذي أسس فلسفية، وقد لاقت هجوماً أيدولوجياً ومجتمعياً قوياً ولعلّ هذا الهجوم الذي استوعبه الغذامي برباطة جأش ومرونة منقطعة النظير، كان سبباً لتجسير فكرة الحداثة مجتمعياً، فلقد تم تداول المصطلح على نطاق واسع و بتشويهٍ واهٍ يدركه كل من لديه حد أدنى من العلم والفهم.

وأعتقد أن الكثير من المفاهيم المرفوضة مجتمعياً أو دوغمائياً ستصبح في مراحل لاحقة مقبولة ثم ضرورية وهذا ما يحدث مع التحديث في سائر المجتمعات الإنسانية.

لقد أصبحت المناهج والنظريات النقدية الحديثة ركائز في البحث العلمي والمعرفي ، و أصبح التجديد الواع ضرورة مُلحّة في جميع مجالات الحياة فكراً و علماً و تعليماً وعمراناً واقتصاداً و تشريعاً مدنيّاً.

و الحداثة كتجديد واع هي عملية مستمرة نحو المستقبل دون توقّف، فكل ما يمتلكه و ينتجه الإنسان من أدوات ومخرجات نظرية أو محسوسة ، ليست قابلة للتجديد فحسب بل خاضعة للتحديث الكوني المستمر ، فالأشياء والأفكار إن لم تتقدم ستتقادم بالضرورة ثم تنتهي.

ولقد كانت إشارة عجيبة من أستاذنا الغذامي حين أشار في كتابه "حكاية الحداثة" إلى أننا لسنا أمام نهاية الحداثة بقدر ما نحن على مشارف عصر "مابعد الحداثة" كأنه يقول أن الحداثة مشروع حياة لا ينتهي بل يبقى ما بقي الإنسان، كأنها حداثات مستمرة ، واحدة تلو الأخرى و في نهاية كل حداثة ثمة تحولات و تصورات جديدة وتساؤلات كبيرة تشكّل مرحلة (المابعد) و تُحيل إلى حداثة أخرى .

ونحن اليوم في ظل قيادة مثقفة تُعنى بالتجديد كونه سُنة حيوية كونية بنّاءة، وبالفكر كونه أساس جميع عمليات البناء و التنمية النظرية والمادية، فهو أساس التنظير والتخطيط والتطلعات المستقبلية وعليه يقوم البُنيان ويتمكن الإنسان، وهذا ما قام به عراب الرؤية سمو ولي العهد حين التقى بالمفكرين و رواد الثقافة وأصحاب الأقلام و الأفهام قبيل وخلال و بعد إعلان الرؤية بشكل دوري ومستمر كما روى أستاذنا الغذامي في حديثه عن لقاءاته بسمو ولي العهد.

لذا اكتملت عملية التحديث برؤية تجاوزت تطلعات الحاضر فصنعت طموح المستقبل.

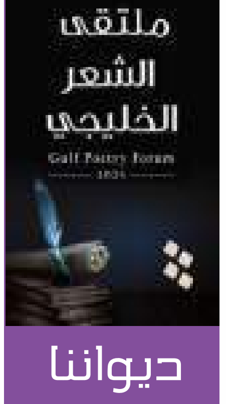
فلقد حققت الرؤية معظم أهدافها قبل أوانها الزمني، ولعلها الآن في طور تحقيق مابعد الأهداف ، ومابعد الإنجازات، نحو المستحيلات والمعجزات.

لقد بدأ التحديث موارباً بقصيدة ومضى سجالاً فكرياً شاقاً وهاهو يسطعُ بجسارة حياةً جديدة فريدة.

لقد اكتملت (حكاية الحداثة) _ ومازالت تتوهج _ بقصيدة فنان وفكرة إنسان وحكمة سلطان.

* كاتبة وشاعرة - الجوف









تضاريسُ الهذيان



شعر: جاسم الصحيح*

أنا (لا أحد).. فمن أنتَ؟
أأنتَ أيضًا (لا أحد)؟
هناكَ إذنْ اثنانِ منَّا..
الشاعرة الأميركية:
(إيميلي ديكنسون)

في عالمٍ
غُلِبَتْ بهِ الأمواجُ وانتصرَ الزَّبَدْ

كُنْ لا أحَدْ

حَرِّرْكَ من قيدِ العَدَدْ

حَرِّرْكَ منكَ
من انتمائِكَ للزمانِ وللمكانِ
من اسْمِكَ المُلْتَفِّ حولكَ
مثل حبلٍ من مَسَدْ

حَرِّرْكَ مِمَّنْ يملؤونَكَ..
حَرِّرِ الأعضاءَ من أدنى كثافتِها..
تآكَلْ ما استطعتَ
فلستَ مُضْطرًا لتسكنَ
في جَسَدْ!

كُنْ صورةَ (اللَّا شيءَ)
حتَّى تُبصِرَ الأشياءَ
تعبرُ من خلالكَ دون حَدْ

واهربْ بنَفسِكَ
من قيودِ اللحظةِ الوُثقَى
لتسرحَ في الأبَدْ...

حُرًا
كـشِعرٍ خَفَّفَتْهُ الاستعارةُ
من حقيقتِهِ
فأشرقَ ساطعَ الإلهامِ
شَفَّافَ المَدَدْ

كنْ لا أحَدْ

وارحلْ بعيييييييدًا
في تضاريسٍ من الهَذَيَانِ
رحلةَ شاعرٍ في الرَّمزِ..
رحلةَ هاربٍ مِن مُعْتَقَدْ!

ارحلْ بعيييييدًا خلف ذاتكَ
رحلةَ الأبديِّ
من مَهْدِ الحياةِ إلى المَهَدْ

واخلعْ من الأعماقِ
(آدَمَـ)ـكَ المُسَرْبَلَ بالكَمَدْ

وَهْمٌ هِيَ الدُّنيا
فلا تعقدْ مصيرَكَ في بطولتِها
فـتَخْنُقَكَ العُقَدْ

واحفلْ بـ(ـبُرجِ الثَّورِ)
في أعلى خصوبتِهِ
ودَعْ ما قالَهُ العَرَّافُ
عن (بُرجِ الأسَدْ)

كُنْ لا أحَدْ

كنْ ما يكونُ الظلُّ
لا شَبَحًا يُفَرِّزُ روحَ صاحبِهِ
ولا جَسَدًا يُرافِقُهُ الكَبَدْ

واتْرُكْ لظِلِّكَ أنْ يكونَكَ
لا يكنْ ضيفًا عليكَ!
ودَعْهُ يقرأُ.. دَعْهُ يكتبُ..
دَعْهُ يُصلِحُ من حياتكَ ما فَسَدْ



اتركْ لظِلِّكَ أنْ يكونَكَ..
إنَّ هذا الظلَّ
أمهرُ مَنْ تَقَمَّصَ واتَّحَدْ!

يا صاحبي..
أتُراكَ تعرفُ مَنْ يكونُ (اللَّا أحَدْ)؟!

هُوَ قد يكونُ
أمَرَّ من طَعمِ الحقيقةِ
في دَمِ الثكلى،
وأشهَى من سُحاقٍ بين سُكَّرَتَيْنِ
تمتزجانِ في قَدَحِ المزاجِ
بلا زَبَدْ!!

هُوَ شاعرٌ
يُهدي قصائدَهُ إلى المجهولِ
كيْ تبقَى مسافرةً هناكَ بلا أَمَدْ

هُوَ مَنْ يدقُّ عليكَ بابَ العُمْرِ..
تفتحُ..
لا ترى أحدًا..
كأنَّ العُمْرَ ما طَرَقَتْهُ يَدْ!

يا صاحبي..
أتُراكَ تعرفُ مَنْ يكونُ (اللَّا أحَدْ)؟!

هُوَ كلُّ ما ينمو من الأوهامِ
في رأسِ البَلَدْ

هُوَ مُنقِذٌ في الحُلْمِ؛
يأتي حينما يأتي على
فرسِ الخيالِ
وكلَّما اقتربَ ابْتَعَدْ!

هُوَ فكرةٌ
في رأسِ جنديٍّ على الجبهاتِ
يحلمُ أنْ يعودَ غدًا فلا يأتيهِ غَدْ!

هُوَ مَنْ نحنُّ إليهِ مهديًا
فـيُوقِدُنا الحنينُ على
مَداراتِ السنينِ..
وكُلُّ مَنْ حَنَّ اتَّقَدْ!

هُوَ مَنْ يجولُ
بخاطرِ امرأةٍ عقيمٍ
حين تحلمُ بالوَلَدْ

هُوَ في ظلالِ الفَقْدِ
طغيانُ الحضورِ على الغيابِ
لـفرطِ ما هُوَ مُفتَقَدْ!

هُوَ حُلْمُ عانسةٍ
تُسِرُّ إلى نساءِ الحَيِّ عنهُ
(روايةً) في الحُبِّ بينهُما
و(تُسنِدُها) إلى وَهْمٍ سرابيٍّ
فينقطعُ (السَّنَدْ)!

يا صاحبي..
أتُراكَ تعرفُ من يكونُ (اللَّا أحَدْ)؟!

هُوَ مَنْ كَتَبتُ لأَجلِهِ
هذي القصيدةَ
غيرَ أنِّيَ حينما حاولتُ
أنْ أهْدِيْهِ إيَّاها
تَبَخَّرَ في الأَبَدْ!!

*شاعر من السعودية



ملتقى الشعر الخليجي
Gulf Poetry Forum

ديواننا

أنا مينائي الوحيد

شعر: نجاة الظاهري*

اعتدتُ أن آوي إلى مينائي
إن باتَ كلٌّ رافضاً إيوائي

وحدي.. أشيدُ لجنتي أركانها
وأخيطها من بهجةِ الأشياءِ

لي ما أشاءُ من المحبة.. لي دمي
يجري به اسمي.. مُكثراً خُيلائي

أنا لا أشابههم.. ولستُ بسيطةً
شمسٌ أنا.. معمورةٌ بضيائي

مهما أرادوا طمس ضوئي، لن يروا
إلا احتراق ستائرِ الإطفاءِ

كم حاولوا.. قطعوا النخيلَ.. وبعثروا
”صرمي“.. وألقوا صخرهم في مائي

واجتزتُ مرحلةَ الحروبِ.. بغيرما
أثرٍ على ذاتي.. على أصدائي

مهووسةٌ هذي الحياةُ بضحكتي
وتُعبّدُ الطرقاتِ لي.. وسمائي

ما ضرني أحدٌ يسوّد ظنّهُ
نحوي.. أنا فوق الظنون اللائي

آوي إليّ.. إلى ظلالي.. وحدَها
خبَرتْ خُطى سفري.. وصبر عطائي

وأعيد ترتيبي بدون صعوبةٍ
وأمدّ صبحي في مدى الظلماء

لا نايَ عندي.. رغم حزنٍ غائرٍ
في الروح.. عندي رقصةُ الإحياء

وأصيلةٌ فيّ اللطافةُ، لم تكن
عرضاً لتربيةٍ ولا أهواء

والحبُّ دينٌ أولٌ بعقيدتي
والوردُ والأنهارُ من أبنائي

صدّيقةٌ لي، كلُّ أشياء الوجود
الرائعاتُ.. بغيرما استثناء

أنا من أجيبُ.. إذا طغت أسماءهم
وتجاهلوا رغم الهدوء.. ندائي

أنا من ألوّنُ خطوتي بالعشبِ
حينَ تسيلُ تحتي صعقةُ الرمضاء

أنا من أطيرُ.. أنا أطير.. ووحدها
روحي خبيرةٌ منهجِ الإسراء

آوي إليّ.. فكلّ شيءٍ آخرٍ
سيزول بعد تشتّت الإغراء

الوهمُ أصلُ وجودِه.. أما أنا
فحقيقةٌ أقوى من الإنهاء

*شاعرة من الإمارات

مقال

عام جديد ومسؤوليات جديدة.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



يحلّ علينا عام جديد، وتمر الأيام والسنين، والبعض لم يتغير، أو يُحدث تغييرا في حياته، سواء على الصعيد الشخصي أو العائلي أو المالي، وكأن هذه الأيام التي تمر مجرد أرقام لا تقدم ولا تؤخر.. بينما الإنسان مطلوب منه أن يسعى في تطوير نفسه والعمل على قضاء وقته فيما يفيد نفسه والآخرين والمجتمع، لا أن يتحول الفرد في المجتمع إلى عالة على الآخرين، من خلال الكسل وعدم الاكتراث بالوقت وأهميته. هذه الأيام والسنين تعتبر لحظات مهمة في حياتنا ونحن محاسبين عليها من رب العالمين. فالحديث الذي دائما يُذكرّنا به الرسول (ص) (لا تزولُ قَدَمَا عبدٍ يومَ القيامةِ حتَّى يُسألَ عن أربعٍ عَن عُمُرِه فيما أفناهُ وعن جسدِهِ فيما أبلاهُ وعن عِلمِهِ ماذا عَمِلَ فيهِ وعن مالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وفيما أنفقَهُ).. عام هجري رحل وقدم إلينا عام جديد، ماذا علينا أن نفعل ونعمل، هل نترك الأمر للمجهول وللعفوية بدون تخطيط ودراسة للعام المقبل، بدون الاستفادة من العام الجديد واستقباله برؤية واضحة. بعض الخطوات المقترحة من أجل تحقيق الهدف المنشود:

المراجعة والتخطيط: هذا الوقت مناسب للمراجعة والتفكير فيما حققناه خلال العام الماضي وما نتطلع لتحقيقه في العام الجديد برسم أهدافا واقعية ونخطط للوصول إليها.

التواصل الأسري وتقوية الروابط الاجتماعية: استغلال هذه المناسبة لتوثيق أواصر الأسرة والتواصل مع الأقارب والأصدقاء وتقوية العلاقات الاجتماعية.

المساهمة في العمل الخيري والتطوعي: تخصيص بعض الوقت والجهد للعمل الخيري والتطوع لخدمة المجتمع.

التغذية الذاتية: مثلما لجسدك عليك حق لتغذيته، كذلك عقلك له الحق في تغذيته عبر القراءة والتعليم المستمر الذاتي.

أما بالنسبة للمشاريع المستقبلية، فهناك العديد من المجالات التي نستطيع أن نركز عليها في السنوات القادمة مثل: التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة عبر تطوير مشاريع صديقة للبيئة وتعزيز الممارسات المستدامة. والتطور التكنولوجي والتحول الرقمي، والاستثمار في مجالات التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها المختلفة.

التعليم والتنمية البشرية: تحسين جودة التعليم وتطوير برامج التدريب والتأهيل المهني.

الاقتصاد والتنمية: تنويع مصادر الدخل وتشجيع الاستثمارات الواعدة في مختلف القطاعات. هذه بعض الأفكار والمجالات التي نستطيع التركيز عليها لبناء مستقبل أفضل في العام الهجري الجديد وما بعده.

أما على صعيد المجتمع، فيمكننا من خلال الخطوات السابقة التي تم الإشارة إليها تشجيع المشاركة المجتمعية في المشاريع التنموية المستقبلية، والاستفادة من العام الجديد عبر الخطوات التالية:

التوعية والتثقيف المجتمعي: تنظيم حملات توعوية لنشر الوعي حول أهمية المشاركة المجتمعية والمشاريع التنموية. واستخدام وسائل الإعلام المختلفة لتسليط الضوء على النماذج الناجحة للمشاركة، وذلك من خلال تنظيم ورش عمل وندوات للمناقشة والحوار المجتمعي حول المشاريع المقترحة.

إشراك المجتمع في التخطيط والتنفيذ: عبر إتاحة الفرصة للمواطنين للمساهمة في تحديد الاحتياجات المجتمعية وأولوياتها، وتشكيل لجان مجتمعية لمتابعة التخطيط والتنفيذ والتقييم للمشاريع مع تخصيص نسبة من ميزانية المشاريع لتمويل المبادرات المجتمعية.

بناء الشراكات والتعاون: إنشاء منصات للتواصل والتنسيق بين الجهات الحكومية والخاصة والمنظمات المجتمعية، وتشجيع المشاركة التطوعية من قبل الأفراد والمؤسسات في تنفيذ المشاريع، وتقديم الحوافز والتسهيلات للجهات المشاركة في المشاريع التنموية.

تعزيز الثقة والشفافية: ضمان الشفافية في عمليات اتخاذ القرار والإفصاح عن المعلومات، وذلك عبر إيجاد آليات للمساءلة والرقابة المجتمعية، والتركيز على المشاريع ذات الأثر الإيجابي المباشر على المواطنين.

إن إشراك المجتمع بفعالية في المشاريع التنموية سيسهم في زيادة الحس المجتمعي والانتماء، وتعزيز استدامة هذه المشاريع وتحقيق أهدافها بشكل أفضل. وهذا أمر مهم لبناء مجتمع متماسك ومشارك في عملية التنمية.



الأحد الوعد

شعر: محمد السادة*

مُتَرَعَةَ الحَقلِ خانَني جَلَدي
لَمّا قَضَمتِ العُنّابَ بالبَرَدِ

القَمَرُ انشَقَّ والنُّجومُ دَنَتْ
وكِدتُ أحوي نُجَيمَةً بِيَدي

يَدُقُّ قَلبي والذِّكرياتُ تَشي
بِجُزءِ شَكٍّ فأكتَري مَدَدي

أُحصي صَدى الدَّقّاتِ في وَجَلٍ
لِساعَةِ الصِّفرِ قُربَ مُعتَقَدي

سِتّونَ ما أفلَحَتْ عقارِبُها
ولَمْ أنَلْ نَبضَ العُمرِ بالعَدَدِ

قَطَعتُ شَوطاً والأمنياتُ لظى
على لَهيبِ الجَمرِ انتظارَ غَدي

يَلوحُ بَينَ الغَيماتِ لي أمَلٌ
فأشتَري مِن حُشاشَتي عُدَدي

أعدو أُزيحُ الكُثبانَ عَن طُرُقي
وأشطُرُ البَحرَ ريشَتي سَنَدي

وهُم كَثيرٌ يَموجُ جَمعُهُمُ
فَلَمْ يَفُتَّ الغُثاءُ في عَضُدي

قَد لُحتِ طَيفاً وكِدتُ ألثِمُهُ
أزاحَهُ الطَّعنُ في عُرى جَسَدي

مُهري رَوى للصَّحراءِ مَلحَمَةً
بَينَ الغَرابيبِ السُّودِ والجُدَدِ

وأحرُفي ضَجَّتْ النُّجودُ بِها
وأنتِ فيها تَجرينَ في غُدَدي

وَصَلتُ تَواً أخُطُّ في كُتُبي
شَرُّ القُلوبِ المَملوءُ بالحَسَدِ

أشُبُّ ناراً تَقولُ ألقِ عَصاكَ -
وانطَلِقْ بالطُّيوبِ واجتَهِدِ

وامسَحْ دُموعَ الأرضينَ مِن ألَمٍ
رَونِقْ طُيوفَ النَّقاءِ في الخُدَدِ

وأطفِئْ الأحزانَ التي اختَرَقَتْ
أفئدَةَ العاشِقينَ بالكَمَدِ

الجَمرُ يَحكي والبَدرُ مُنشَغِلٌ
بِعَزفِ نَجمٍ في اللَّيلِ مُنفَرِدِ

قَد كُنتُ وَحدي أعِدُّ مُتَّكأً
ومَقعَداً يُجلي الهَمَّ عَن كَبِدي

فظَلَّ يَهفو وما أتيتِ وطَلَّ -
الفَجرُ يَروي حِكايَةَ الأبَدِ

الأحَدُ الوَعدُ مَرَّ دُونَ لِقا
وحِينَ ولّى كَم مَرَّ مِن أحَدِ

*شاعر من قطر



ديوانا

تمشي امرأة عكس ظلها

شعر: عائشة العبدالله*

تحكّ امرأة ظهرها بصخرة،
تفتّت قلبها على الأرض،
تصرخُ في أعلى النهر أخرى:
" ما حك جلدك مثل ظفرك "
وترفع بساط جلدها في وجهِ الشمس
لتجففّ قرحته.

تمشي امرأة عكس ظلها،
تروح امرأة حكايةً إلى الغيم،
تجرّ امرأة أصابعها لتطير،
تنبتُ امرأة من زهرةٍ مرميةٍ على قبرها،
وتسيل امرأة تحت المطر بلا عناق.

تكبرُ النساء وحدهن،
دموعهنّ مثل قلوبهنّ لا تُرى،
يجدّفن أحلامهنّ على الطين،
يكنسن الغبار عن المرايا
ويدرّبن وجوههنّ على العصيان.

..

"لا يطبق على العين إلا جفونها"
تقول امرأة.
يراها العالم عشبةً بين صخرتين.
تدفنُ جفافها تحت قدميها،
وتحكّ ظهرها بالحجر،
لئلا يفتح نهرٌ ذراعيه،
ويأكل جذعها.

*شاعرة من الكويت

ملتقى الشعر الخليجي
Gulf Poetry Forum
2024

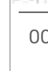
ديواننا

اللقاء المدهش

شعر: فواز الشروقي*

لا تسأليني كيفَ كان لقاؤنا
بالأمسِ كان بلا جدالٍ مُدهشا
قد كنتِ قُدّامي وعيني لم تشأ
طولَ اللقاءِ بلحظةٍ أنْ ترمشا
كانت أحاسيسي تحنّ لملتقى
عينيكِ حتى تُستثار وتُنعَشا
ما أجملَ الوقتَ الذي قضّيتهُ
أُصغي لثغركِ كلّما لي وَشوشا
ولصوتكِ السحريّ وهو يمرّ بي
برداً أكادُ لبردهِ أنْ أرعشا
لما قرأتِ قصيدةً أوَ لم تريْ
ورقَ الكُروم على ثيابكِ عرّشا
أحسستُ أنّ الكوبَ يرقصُ بهجةً
رغمَ السّواد وكلّ ما فيه انتشى
ورأيتُ في المقهى حروفَكِ قد غدَتْ
طيراً على كلّ المقاعد عشّشاً
لما مشيتِ تركتِ خلفَكِ مقعداً
لو كان يمشي كان خلفَكِ قد مَشى.

*شاعر من البحرين







ديواننا

استثناء



شعر:ماجد الندابي*

على صفحاتِ الكونِ أنحتُ وجهها
وقلبيَ من تهيامهِ كادَ يَقطــرُ
تُـجدِّفُ بـي الأحــلامُ أركـبُ زورقــاً
من النُّورِ في الآفاقِ يرسو ويبحـرُ
وتحْملني نحو الغيــومِ يمامــةٌ
تطيرُ بأشواقِ الهــوى ثمَّ تُمطِــرُ
كأنِّي وذاتُ الرِّيحِ تنسجُ بيرقــاً
منَ الوجدِ في طيَّاتــهِ الرُّوحُ تنشـرُ
إليكِ تـمدُّ الــشَّمسُ كفَّيْ تحيَّـةٍ
وتنسجُ ديباجا بهِ التِّبــرُ يُنثــرُ
أيـا أنــتِ يـا نـخـلا نـضيـرًا غرستُهُ
بقلبي على أغصانــهِ الــدُّر يثمـرُ
لقد أعلنـت عينـاكِ ذاتَ مشيئـةٍ
بأنَّهمــا الأقــدارُ تنهـى وتأمــرُ
تمرِّينَ أفـلاك السَّمــاءِ تقودهــا
خطاكِ فأنـتِ الآن للكـونِ محــورُ
قنــاديلكِ الخضراءُ ألقتْ ضلالها
على لغتي فالحــرفُ من فيك أخضر

أنا من يمدُّ الليـلُ جسـرًا بفكـرهِ
لـفكـركِ إذ عيناك بالقلب تخطر
فغنِّي وقولي أسمعيني حكـايــةً
فكلُّ الذي ناجيتِنــي ســوفَ أشعـرُ
وأعلمُ مكنُوناتِ سِـرٍّ قد انطــوى
بها القلبُ من عينِ الفتــى حينَ ينظـرُ
أتدرينَ أنِّي منذ أطلقتُ نيزكـــاً
بحـرفي على كـلِّ المجـرَّاتِ يعبـرُ
أنــا البحرُ إلا أنَّ بالبحرِ ملحـهُ
وإنِّي أنــا البحرُ الذي فيــهِ سكَّــرُ
هلاميَّةً تمشينَ طيفــاً مُخــاتــلا
عبـاءتُـكِ السَّمــراءُ تسبي وتــأسرُ
إذا ما رآكِ القلبُ يومًا وكـانَ في
قساوتهِ الــفــولاذ لا بــدَّ يصهــرُ
فأنتِ انعتاقُ الــرُّوحِ أنــتِ مليكـةٌ
من الطُّهرِ أنتِ الشَّمسُ للكونِ تسفـرُ
سكبتُ لكِ الــدّرَّ النَّظيـمَ سـلافـةً
ولـلـشـعـرِ أقــداحٌ تـــدارُ وتُـكـسـرُ

*شاعر من عُمان

مقال

مثقفون ..



صالح الشادي

يقال " إذا أردت أن تقيّم حضارة أمة ما فأنظر كيف يرى العامة من تلك الأمة مثقفيها "

قياسا على تلك العبارة ، حاولت أن أتلمس تفاصيل الصورة التي تمثل المشهد العام في كلتا الحضارتين العربية والغربية من خلال استقراء آلية المسلك هنا وهناك، لأكتشف بأن هناك عدة ثقافات وحضارات داخل الحضارة الواحدة، وأنه من الخطأ أن نتحدث عن حضارة بعينها باللفظ المفرد، والأجدى أن نتحدث عن حضارات الشرق والغرب، وبلفظ الجمع .

إن من يتأمل معي في مفهوم الثقافة ، يرى بأنه مفهوم شامل يتناول جوانب عدة من الفكر الإنساني ، أعلاها الإيمان ، وأدناها العبث . وكلمة (المثقف) تأتي على وزن (المفعل) أي الذي تم تفعيله .. بمعنى أن هناك (فاعل) لذلك الفعل .. أو ثاقف صنع المثقف ، ولعله الوعي .

وكلمة المثقف – بناء على قاعدة (المفعل) – تأتي على وزن وعكس كلمة (المُجهّل) نمطا ومعنى. و(المجهل)هو الذي تم تجهيله.. وتأتي كلمة (ثقف) بمعنى وجد بعد بحث ، وتأتي (الثقف) بمعنى الخطف بهدوء ولمرة واحدة. وعليه ، يمكن القول بأن المثقف هو من يجد الفكرة بعد بحث ، ومن يخطف – بتأني - من كل علم خطفة .

وللمثقف شخصية داخلية، وتسمى (الثاقف) - وهو الذي يصنع سمة الثقافة – وتتسم تلك الشخصية بالعمق، وبدوام التساؤل ، وبالرغبة في العمل التطوعي . وشخصية خارجية، وتسمى (المثقف) - وهو الذي يحمل ثمار (الثقف) كما يحمل (المجهّل) ثمار (الجهل) - وتتسم شخصية المثقف بالثراء الفكري وبالتواضع والحياء

والمثقف يختلف عن الأكاديمي، فالأكاديمي عادة ما يتوقف عند جزيرة علمية واحدة ، ويلقي فيها مراسيه .أما المثقف فلا يكاد يصل إلى جزيرة حتى يعد العدة للإبحار من جديد نحو جزيرة أخرى ، وهكذا .

ومن هنا يمكن لنا القول بأنه ينبغي بأن يكون كل مثقف أكاديمي .. ولكن ليس بالضرورة أن يكون كل أكاديمي مثقفاً .. كيف؟

لقد درج لدى العامة بأن من حمل شهادة في علم ما "قد أصبح مثقفا " وبالتالي فإنهم ينتظرون منه العديد من الإجابات على العديد من التساؤلات .. فإن كان شامل المعرفة فقد أبرى وشفى ، وان كان ذا نطاق ومحدودية كالحفاظ مثلا ، فالأولى به أن يعتذر عن الإجابة .. لكي لا تتهم الثقافة، فيصيبها ما قد يصيبها من نزَق وامتهان .. وأبحر الى ماشئت .

ولكن .. كيف هو وضع المثقف في العالم العربي ؟ وكيف هو حاله في العالم الغربي ؟ إن الاجابة ليس بتلك الصعوبة .. فقط أنظر إلى مافعلته بعض البيئات بمثقفيها ومفكريها من تجاهل وتهميش أو من تكريم واستشارة وتشجيع الخ . لتجد بأن هناك حضارتين متجاورتين داخل نطاق واحد ، حضارة رقي ، وحضارة سقوط . ولو تعمقت قليلا في داخل تلك الحضارة أو تلك ، وتطلعت إلى العامة وكيف هي صورة المثقف بينهم .. لرأيت العجب ! فمن ألقاب المثقف لدى بعض العوام مثلا (المتفلسف) و (الثرثار) و (المغرور) و (المعقد) الخ ، ومن القابه أيضا (الفاهم) و (الواعي) و (الناضج) و (القاري) الخ .. و تطول القائمة .

في الغرب الأمر مختلف .. فالمثقف هناك محترم على كل حال ، وان لم يجد من يستمع اليه ، الا في مناسبات التكريم أو (المسرحيات) الفكرية الشكلانية التي يمارسها الغرب كلون من ألوان الرقي والتحضر الزائف .. ! وهو عادة ما يجل (المثقف) ظاهريا دون قناعة أو يقين ، ويستغل (الأكاديمي) حقيقة . فالغرب الذي تعصف به تيارات الانحلال ، وأهواء الغطرسة ، ومظاهر (التوثن) .. يتباهى بمثقفيه الذين يدعون الى الأخلاق الفاضلة، وإلى السلام بدلا عن الحرب ، وإلى المساواة بدلا عن العنصرية .. ولكنه لا يفعل مما يتباهى به شيئا . كما أنه يماري بأكاديمييه وباحثيه الذين يصنعون السلاح، وعتاد السيطرة والتسيد ، و(أكاسير الحياة) وهي ممارسات مخجلة ، لأنها قائمة على المصالح فقط لا على الاعراف والاخلاق في حقيقة التقدير ! وهو الأمر الذي ينطبق عليه المثل المصري القائل (أسمع كلامك أصدقك، أشوف أمورك أستعجب).

داخل كل حضارة عناكب حضارية ونسيج معقد من الجهل والوعي ، ومن التخلف والتقدم ، ومن الأضداد بشكل عام .. ليس هناك وحدة حضارية شرقية أو غربية واحدة .. هناك تمزق ، تشرذم ، وجهوية . هناك مبارزات كلامية وصراعات لفظية بين أطياف من النقلة ، والأكاديميين ، والمنتفعين لا ترتقي إلا نادرا إلى مستوى الثقافة الحقة . وكل حضارة يدعي منسوبيها بأنهم حملة مشاعل الفكر ، وبأنهم الأكثر وعيا ، وبأن الله قد أرسلهم لتخليص البشرية ، وبأنهم الأصدق ..و (بأنهُمات) كثيرة .. هذا ما استطعت فهمه ، وهو اجتهاد خاص قد يصيب وقد لا يصيب . غفر الله لي ولكم .



«صوفيا.. نوارة هذا الجزء المظلم من العالم».

أن يعرفك العابرُ من ثوبٍ في دمك احتلْ..
أن تنزع صوتك لامرأةٍ تشبهُ باريسَ برقتها،
لكنَّ عروبتها نزعت قصر المحتلْ.

أن تتحدثَ عن شرقٍ لا يعرفه الغربيونَ،
عن العاداتِ الصاخبةِ،
عن الليلِ المكتظ بأصواتِ الضحكاتِ،
وعن مقهًى لا يعرف غير دخانٍ،
وليالٍ لا تعرف إلا الأنس،
عن شرقٍ كضياء الشمسِ،
عن موسيقى لا يعرفها إلا الشرقيون،
وعن حبٍّ كالهمس.

عن شرقيٍ جاء إلى باريسَ ينادي بأصالتهِ،
يتحدى عمقَ البلدان الموسومة بالأولى بعراقتهِ، بتراثٍ
يحمله من والد والدهِ لسلالتهِ،
عن شرقٍ موسومٍ بالخيبات ومعتزٍّ بعروبتهِ.

صوفيا.. ترتكب خطيئتها،
تعترف الآن بصبوتها،
وتنادي كي تسمعها كل الآذانْ:
شرقيٌّ يتمردُ،
يرمي بقصور فرنسا عرض الحائطِ،
يتعجرفُ في مشيتهِ نحو التاريخ الغربي،
برجلٍ نازحةٍ وفمٍ حيران.

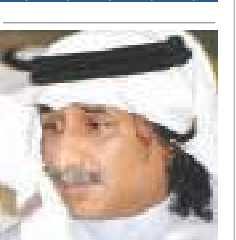
صوفيا.. ضوءٌ من أضواءِ العالم،
شمس باتت تستل حكايات العرب القدماء،
وترتكب جرائم إسرافٍ في عُرف فرنسا، تكرم ضيفًا شرقياً،
تعطيه ضياء الشرق العربي بقهوتها،
وجلال المغرب بأتايٍ تصنعه من ماء القلب، وولائم من ضحكاتٍ
وقصائدَ من حب.

بعد بلوغ الثامنة مساءً؛
نامت باريس على يدها،
أعلنتُ مقاومة الأجواءِ ولكني عدت إلى غرفتيَ الهادئةِ أصافح
ليلي من أوله، أسترجع ذاكرة الغربة،
وأنادم ضوء النجم الباردِ،
أشعل كبريت الذاكرة المكتظة بالسفر وبالبعد.

كوداع النهر المنساب على كتف الساقي،
ودعت الوردةَ بعد عناقٍ
ينبئ عن يوم يشبه أعواماً كاملةً،
وحكاياتٍ مرت بالشرق وبالغرب،
ومواجع تنثرها باريس،
عن هذا العربي المتعجرف
كيف يقيس حضارة أوروبا بحضارة بلقيس.

وأنا الآن على متن الطائرةِ أغادر «صوفيا» نوراة هذا الجزء
المظلم من عالمنا،
لأعود إلى الجزء المفقود.

المقال



أحمد السيد
عطيف

علي رديش دغريري..

قصيدة الشعر الجميل ومفردة الإنسانية البديعة.

الأصدقاء كالمرايا، كلما غاب أحدهم غابت نسخة منا معه، فحزننا عليه فيه حزنٌ على أنفسنا.

لكن غياب علي رديش أحزننا على أنفسنا وعليه هو، إنموذج للمثقف الذي أخلص لروحه المتعلقة بالمفردات الأولى في حياته، واديه ورفاقه وذكرياته.

لم تغيره الحياة بجديدها ولا بصعوبتها ولا بإغراءاتها.. بغيابه فقد الوطن حاديا مخلصا، وفقد الشعر قصيدة نقية يمزجها بروحه وبساطته ولهجته.. وفقد الأصدقا أنساً قريباً ونادراً، و فقدت القرى فانوسها الوفيّ، ووجدانها الصافي.

أعرفه من الابتدائية، كان في سنة ثانية وأنا في ثالثة، أول مرة تكلمت معه ذات كنا عائدين مشياً على الأقدام في الطريق من قرية جحا إلى قريتنا، إثر حضورنا مباراة في كرة القدم بين قريته الدغارير وبين قرية جحا. وأكملنا الطريق معاً إلى الجامعة في أبها، وبعد التخرج عمل في مدرسة في أقصى شرق وادي خلب،وأنا عملت في مدرسة على أقصى الوادي في الغرب.

وافترقنا مرة أخرى، فهو ذهب للعمل في نيجيريا غرباً وأنا ذهبت إلى ماليزيا شرقا. وبعد عودتنا التقينا صدفة في الأحد، 1415 هـ وأطلعني على قصيدة له وأخذتها معي لأقرأها.

من تلك الليلة كنا نقضي أغلب الليالي معاً في بيته علي الضفة الجنوبية لوادي خلب. . وكان علي الأمير قد عاد من جدة، فمشينا في العمر والأدب معاً.

صبور ظريف، يعجبه الحديث مع بسطاء قريته، وتعجبه حكايات القرى حين تحب، والصبايا حين يصنعن الوعي الأول.

يقول لإحداهن:

لم ندر ماذا لنا يكون؟وهـذا العمر أحلاه راح، راح هبا
فما تبقى عليك واجبه ، ومن عيوني عليّ ما وجبا
تذكري أمس، موعداً وهوى تذكريه، تذكري (خلبا)..

ويواسي إحداهن:

مَخْـنـوقـةَ الـعَـبَـراتِ، لا تَـرْمي وُرودَكِ لِـلأسـى، ما راحَ راحْ
لا تَحْـفَـلـي إنْ جَارَتِ الـدّنْـيا بقسْـوتـهـا.. وأثْـخَـنَـتِ الـجـراحْ
مَـنْ ذا بِهـا لَقـيَ الهَـنَا منّا؟ ومَنْ مِـنّـا - بِدَمْـتِـكِ -اسْـتَـرَاحْ؟

لكنه يصرف كل قلبه وعمره لإم محمد زوجته. يقول لها عاشقا معترفاً ومعتذراً:

فرشتَ في دربه ورداً، فأبصَرَه
شوكاً، وبدَّد في أهوائه حِيَلَك
يسقيك من كأسه صاباً تُجرِّعُهُ
على كفافٍ وكم أسقيتَه عسلك
عطشى لياليك، ماذا في قواحلها؟
لا ضوء فيها، وليل الناظرين حَلَك
يا سوء حظك، ما أقسى نكايتَه
إذا نصيبك أنْ تهوى الذي قَتَلَك"

أقنعته وصحبته إلى النادي الأدبي، وتصاحبنا كثيرا في زياراتنا الأصحاب في ضمد والطبية وصامطة، وحظي بحب الجميع وإعجابهم وتشجيعهم له على الاهتمام بالحضور والنشر.وشجعه أصحابنا كلهم على النشر، وكان لا يبالي بالنشر ولا بالنشاط الكثير ولا بالمنصات، ورغم ظهوره القليل إلا أنه حاز على حب وإعجاب كل من سمعه أو جلس معه أو قرأ له.

حين يلقي الشعر يلقيه ببساطة الحديث العادي، وبلغته العابقة بشذا الوادي وسخاء السنابل، وأطياف رفيقات الوادي.



الشاعر الراحل في أقصى الصورة على اليسار

تقاعدت قبله بسنتين وعملت لي شبه مزرعة، فصار يقضي أغلب لياليه عندي، ولما تقاعد هو عمل له مزرعة صغيرة يتوسطها عريش يتجمع فيه أبناء قريته وأصحابه. وزرع فيها أشجارا يرويها عن طريق شراء ماء بالوايتات. سهرت معه ليلة هناك خارج العريش الذي كان ممتلئا بصبيان قريته. بعد شهر فاجأته بلدية صامطة بشيولاتها الجاحدة ومسحت عريشه وشجيراته وكل أثر لمزرعته.

تقبل علي الموضوع بابتسامة رضا ورحابة صدر ثم باع الأرض. وصار يقضي أوقاته في مزرعتي، بحضوري وبدوني، أحيانا ألقاه هناك صباحاً، وأحيانا منتصف النهار. كان وجوده هكذا يشرح الصدر.

ذات عصرية كنت مع أم عبداللّه في مزرعتنا، فجاء هو لا يدري أننا هناك، أوقف سيارته ومشى بصفاء وهدوء وجلس معي، وتبادل معنا التحية، بعد قليل غادرت فاطمة تتفقد ردائمها، فقال لي : ياخي قل لحرمتك تروّح، شنتهرج ونتنفّس!

قلت له : الآن أبيبها بأنك طلبت مني أصرفها..

فرفع صوته لتسمعه: "ترين جوزك ملعون كاذب. ما فيه الا امكذب. أعرفه وعادنا صغار"!

حصل علي على ابنه "مالك" ففرح به كل الفرح لأنه الأصغر ولأنه انضم إلى أخواته وأخ واحد أكبر منه.

ملأ مالك عليه كل فراغات قلبه وملأ البيت كله أنساً وحركة، لكن مالك في بداية صباه توفي في حادث سير على ضفة الوادي بالقرب من البيت.

بعد مالك فقد علي الكثير من حضوره وتركيزه، لكنه بقي محتفظا بصفائه رغم ذبول روحه الواضح.

أصابته الجلطة الأولى وتركت أثرها على حركته، ثم بعد حين أصابته الثانية وتركت أثرها على حركته وكلامه. بعض الليالي كنا نحضره من بيته ليسهر معنا ثم نعيده.

حين جاء يعزيني في أبي لم يكن قادرا على النزول من السيارة..

بعدها اشتدت حالته، فواصل ذبوله حتى النهاية.

بغياب علي خسرت القرى فانوسها، وخسر الأصدقاء رجلا أصيلا لم تكدّر فيه الحياة نهره الصاااااااااافي.. وخسر الشعر شاعرا عفويا منطلقا يمزج روحه ولهجته بأشعاره فيصنع تفرّده..

كان مكان العزاء بجوار بيته على ضفة الوادي الذي امتلأ علي بمعناه، وعاش على نسماته، وفقد "مالكه" عليه. مالك الذي كان قد دعاه عليّ ليأخذه إلى جانبه.. فاستجاب اللّه. لقد رثاه الأصحاب بكل صادق جميل.

ومع ذلك نحسّ بالخجل من "أبو محمد".

رحم اللّه علي رديش.. قصيدة الشعر الجميل ومفردة الإنسانية البديعة..

شعر

صحوة الحب

غَريمُكَ الحُزْنُ غيرُ الحزْنِ ما قتلكْ
هذا الذي ألْهبَتْ سَوْراتُه مُقَلَكْ
رمى بكَ الإلْفُ في لَفَاحِه ورأى
ملامحَ الحسْنِ في سوءٍ وما سألَكْ
لا لا ألُومُكَ ثارَتْ في سماكَ ضُحىً
عواصِفُ اليأسِ حتى ضيَعَتْ
أمَلَكْ ماذا لَقيتَ على ضرَاء عيشته
إلاّ ربيعَكَ في بُؤْسَ السنين هَلكْ
يا عِزَ نفْسكَ ! كم قاسيتَ من عِلَلٍ !
وكَمْ كَتَمْتَ ! ولا تشكو له عِلَلَكْ
رضيتَ بالصمْتِ يا مسكينُ فارْضَ به
على مآسيكَ تسعى حينما خَذَلَكْ

****

كَمْ يخجلُ القلْبُ ! لم تعْرفْ على يَده
غيرَ الهوانِ وما راعى ولو خَجَلَكْ
لم يَلْقَ وَجْهاً به يلقاكَ من أسَفٍ
فكَمْ تمادى! وكم أزرى! وكَمْ عَذَلَكْ!
عُمْراً ركائبُه تغشى على سبُلٍ
كما يُريدُ ولا يغشى بها سُبُلَكْ
يسابقُ الريحَ مفتوناً بلَذّته
ما حطّ من فلَكٍ إلا استطابَ فلَكْ
يرى له الحقّ يأبى أنْ تعاتبَه
ولا يُطيقُ على آرائه جَدَلَكْ
فرَشْتَ في دَرْبه وَرْداً فأبْصَرَه
شوكاً وبدّدَ في أهوائه حِيَلَكْ



شعر:
علي بن علي رديش دغريري

يُسْقيكَ من كأسه صاباً تُجرِّعُه
على كفافٍ وكم أسقيتَه عسَلَكْ !
وكم غَزَلْتَ خيوطَ الليل ضِقْتَ به
حتى الظلامُ على أوهامه غَزَلَكْ
عطشى لياليكَ ماذا في قواحلِها؟
لا ضوءَ فيها وليلُ المرتجينَ حَلَكْ
يا سوءَ حظّكَ ! ما أقسى نكايَتَه!
إذا نصيبكَ أنْ تهوى الذي قَتَلَكْ

****

فهلْ ستصفحُ؟ عَدّاءُ الدروب صَحا
وباعَ ما يشتهي كي يشتري مُقَلَكْ
صحا على عذرِه الواهي وحجّتُه
ما هامَ إلا وفي خفّاقه حَمَلَكْ
كما عهدْتَ فلمْ يخلَعْ عباءتَه
ولا تَبَدّلَ من عَرْض الهوى بَدَلَكْ
الْمَسْ على روحه إن قلْتَ أين أنا
فما تزالُ لها روحاً كما جعَلَكْ
محلُّكَ القلبُ راضيكَ النزولَ به
على يقينٍ فأكْرِمْ بالرضى نُزُلَكْ

إبداع

معزي



شعر:
راشد النفيعي



عبدالعزيز الله يا كبر الاسم
ما عاد تدري لا وصلته وش تقول

كل الكلام يصير من طيب ودسم
ويبين فـ وجيه التعابير الذهول

اللي عطاه الله بسطة فـ الجسم
بسط له الدنيا على ظهر الذلول

ضرب بسيفه قسوة الغيم ورسم
ارضٍ تبل الغيم وتقود الفصول

لو خيروها بينه وبين الوسم
بتقول ابو تركي ربيعٍ ما يزول

لا ضاق خاطرها وهب صدره نسم
وان شح ماطرها همت كفه ثعول

الله خلق والله فرق والله قسم
لها معزي واسمع معزي يقول:

عيشي وخلانك تعيش وتبتسم
وارقي وعدوانك تموت ولا تطول

حنا خلقنا الله لساعات الحسم
ولا يجي في بالك الحزن ويجول

ما ننكسر ما ننهزم ما ننقسم
وسلاحنا "قال الله، وقال الرسول"



البحث والرسائل العلمية في زمن الرابط والذكاء الاصطناعي.



أ.د. عبدالرحمن المحسني

نقف على أعتاب مرحلة بحثية جديدة وصعبة، تحتاج ، في نظري، إلى تغييرات جذرية في أهداف البحث العلمي وأدواته وموضوعاته. وهذا موضوع طويل يحتاج إلى وقفات ومؤتمرات. لكن، أن تسير الأمور بذات الطريقة الأولى في اختيار الموضوعات من الطلاب أو الأساتذة دون خطة واضحة للأقسام العلمية فنحن ننتهي إلى اللاقيمة للعمل، ونجعل الطالب أو الباحث في صراع التحديات الجاهزة!!.

ويجدر بالجامعات والمراكز العلمية التنبه إلى حجم تلك المتغيرات في زمن الرابط والذكاء الاصطناعي.

يمكن أن يوصف عصرنا باطمئنان بأنه زمن الرابط الإلكتروني ، تجريبي، مثلا، في كتابي الأخير (في أدب الذكاء الاصطناعي: الرؤية والنص) كنت بين خيارين، إما توسيع الكتاب بنثر الروابط وما تحويه من أفكار ضمن صفحات الكتاب، وهذا سيجعل الكتاب أضعافا أو الاكتفاء بالرابط الوسيط، وجعله ليس مجرد مرجع ، بل جزء من العمل، ونبهت إلى ذلك في المقدمة.

إن الرابط في هذا الزمن البحثي ليس مجرد مرجع ، بل هو وسيط معرفي يخرج إليه المبحر (القارئ) ليجد الفكرة الموسعة سواء للمؤلف نفسه أو مؤلف داعم .وهو أمر يحسن أن تتنبه إليه المؤسسات الأكاديمية وهي تناقش الرسائل العلمية وتطبعها؛ فالنسخة الرقمية هي الأساس في الرسائل العلمية المعاصرة وليست الورقية، والروابط فيها ليست مرجعا، بل جزءا من معطيات الرسالة. وعلى الباحث أن يميز بين الرابط الذي يمكن اعتباره مرجعا وبين الرابط الذي يميزه ب (الباركود) في متن الرسالة أو البحث، الذي يعد وسيطا داعما للفكرة البحثية. (https://youtu.be/gmNx88_gSSAfeature=shared)

قد تثار أسئلة مجرورة ومكررة من قبيل ، فقدان الرابط أو فقدان اتصال النت أو غيرها، وهذه مشكلة كونية لا علاقة مباشرة لنا بها، فنحن جزء من العالم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي يعد الرابط محوره الكوني، والحفاظ عليه الآن يعني الحفاظ على توازن العالم، وفقدانه يعني لا قدر الله نكسة تعيد العالم إلى درجة الصفر.

على أني أدعو المؤسسات العالمية المهتمة بالبيانات والذكاء الاصطناعي مثل #سدايا وغيرها (https://suZ/vxmf1.pw/u2) إلى العمل على مزيد طمأنة للإنسان المعاصر من تحقيق (بيغ داتا) عصية على المحو. ووصولنا إلى هذه النقطة يعني الوصول إلى مكتبات خالدة تربط المستقبل بمتغيرات الحاضر . وإلى حين فما علينا سوى مواجهة تحديات عصرنا العلمية بوعي وشجاعة، وإن لم تكن الجامعات في وجه هذه المواجهة ، فمن؟!

الشرفة



شعر:
د. علي بن شويل القرني

أبها 2:

قصيدة «يَوْم غُصْنَه تَمَايَل»

كل دَرْب مَشَى بِي
ابتدَأ بِي وَأعِيدُه
وَكلّ لَيْلٍ سرا بِي
سَاهِرٍ أهْتَدى به
يَوْمَ طَيْرٍ خذَاني
انتَهَى بِي فِي ايده
وَيَوْم غُصْنَه تَمَايَل
مِنْ دَلاَلَه يجِيده
كُل كَلِمَه كَتَبها
فِي هَوَانا سَدِيده
وَكلّ دَمْعه ذَرَفها
نعتبِرهَا فَرِيدَه
كُثر يَا مَا كَتَبنا
وسِرّنَا فِي قَصِيدَه
فِي الهوي مِنْ يعَانِي
غَيْرِ منْ هُوَ فَقيده
مِنْ جَمَاله كَلاَمُه
وَمِنْ رَسَايل برَيده
نكَتِوي فِي جَمَاله
ونرْتَجِي منْ يزيده
فِي خَيَالِي رَسمته
وَانتَقَش فِي وَرِيدُه

عَاش يَالَلي تشوفه
مِن جَبينه لِجيده
ومِن عيونه لمَحها
فيها نظراتٍ عنيده
زَايدٍ فِي صِفَاتِه
وَكُلّ شَي يزِيده
فَرْحَتِي فِي عُيونِه
وَفَرْحَة النَّاس عيده
صَيْفنا أبهَا دِيَاره
وَالشِّتَا ألمَع نشِيده
نُور شَمْسه سِرَاجه
وَالقَمَر أصْبَح سنِيده
غَيْم مِثْلُه عُيونه
ومزْن صَومُه وعِيده
هَارِب مِن قَدِيمه
وعَاش فيَني جَديده
صَعْب حَالِي بِدُونه
وَصَعُب يَالَلي تريده
قَلبِي دَايم بِقُرْبه
وَالخَطَاوي بعِيده
غَابَ مِنْ هُو بِلَانا
وَمَا قدرنَا نعِيده

2024/7/1

مقال



السكان..
والتنمية المستدامة



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



في عام 2023م بلغ عدد سكان العالم حوالي (7.9) مليار نسمة، ومن المتوقع أن يصل بحلول عام 2050م. إلى (9.7) مليار. ويتركز معظم هذا النمو السكاني في الدول النامية، حيث يقطن (84٪) من سكان العالم في قارتي آسيا وأفريقيا. لذا فإن الدول النامية تواجه تحديات كبيرة في توفير الخدمات الأساسية والبنية التحتية لهذا العدد المتزايد من السكان. كما يسهم النمو السكاني في تفاقم التحديات البيئية كالتصحر وندرة المياه الصالحة للشرب، والتلوث الهوائي، وفقدان التنوع الحيوي. وتشير التقديرات الحالية إلى أن البشرية تزداد سنويًا (83) مليون شخص. وحتى على افتراض أن مستويات الخصوبة ستستمر في الانخفاض، فمن المتوقع أن يصل عدد سكان العالم إلى (8.6) مليار نسمة في عام 2030م، وإلى (9.8) مليار في عام 2050م، وإلى (11.2) مليار في عام 2100م، وذلك وفقًا لمتوسطات التوقعات الإحصائية. ووفقًا لتقرير الأمم المتحدة لعام 2023، انخفض معدل الخصوبة الكلي في الصين من (2.6) في عام 1980 إلى (1.6) في عام 2022 نتيجة للسياسات الحكومية الصارمة للتحكم في النمو السكاني. وحسب تقرير لـ "منظمة الهجرة الدولية" لعام 2023م ارتفع عدد المهاجرين الدوليين في عام 2022م في جميع أنحاء العالم إلى (281) مليون شخص مقارنة بـ (272) مليون في عام 2019م.

إنّ العلاقة بين السكان والتنمية تسير وفق معادلة تفاعلية ومترابطة، كل طرف منها يتأثر بالطرف الآخر. فلحجم السكان وتركيبتهم العمرية، وتوزيعهم الجغرافي تأثير مباشر، وكبير على عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في جميع البلدان. وبكل تأكيد أن النمو السكاني السريع يشكل تحدٍ شرس للتنمية، حيث يزيد الطلب على الموارد الغذائية مثل الطعام، والمياه، وعلى الخدمات الأساسية والرعاية الصحية، والتعليم. وهذا يتطلب استثمارات كبيرة في البنية التحتية والخدمات اللوجستية لمجاراة هذا النمو. من ناحية أخرى، يمكن أن يكون النمو السكاني المدروس، والمخطط له بدقة، وبعناية تامة عاملًا مساعدًا للتنمية، حيث يوفر القوى العاملة التي تنهض بعمليات التنمية وتشغلها وتديرها. لذلك فإن الانسجام المتقن بين الخطط السكانية وسياسات التنمية الشاملة هو الطريق الوحيد والسالك نحو تحقيق التنمية المستدامة في أي بلد. ومن التحديات الرئيسة المرتبطة بالنمو السكاني البطالة، والفقر، والضغوط على الموارد والبنية التحتية، وغيرها.

من واقع البيانات والإحصائيات والأرقام آنفة الذكر، يتأكد لنا بما لا يدع مجالًا للدعة، حيال الأزمات السكانية التي تجتاح العالم، والاتكاء على المفاهيم الغيبية، التي لا توفر حلولًا ناجعة للأزمات البشرية، ولا على الاسترخاء أمام الحلول الاستهلاكية الجشعة التي زينها لنا الإعلام الغربي، تلك الحلول التي لا ترحم طفلًا صغيرًا ولا توقر شيخًا كبيرًا، إنها الحلول العابرة للحدود، المعتمدة على استغلال الآخر، بل وتسعى جاهدة لتحطيم كل المقومات البسيطة المتاحة أمام المجتمعات. هنا لابد من شحذ العقول لاكتشاف مكامن الخلل في التنمية السكانية المستدامة. لإعلاء الحق الإنساني في الحياة الكريمة، وفق شروط عادلة. وأن تبتكر المجتمعات الأنماط الاقتصادية والاجتماعية التي تنسجم مع ثقافتها الأصيلة، وبيئتها المحلية.

قد يشكل الإفراط في إنجاب المواليد، عِبئًا على الموارد المحدودة على ظهر الكرة الأرضية، كما أن المبالغة في تقنين الإنجاب سيسهم بزيادة أعداد المسنين، وتقليل أعداد القوى العاملة، كما هو متحقق في "المانيا" و"الدول الاسكندنافية" و"اليابان" و"كوريا" وقد اختلفت أهداف بعض الدول نحو النمو السكاني، فهناك دول سعت لتحقيق زيادة في النمو السكاني، ودول أخرى سعت إلى لجمه، وفي أوقات لاحقة تأخذ هذه الدول مناح مغايرة لتوجهاتها السابقة. لذا أدركت "هيئة الأمم المتحدة" الأبعاد الإنسانية، والحضارية لقضايا السكان، وضرورة العمل على حلها بأساليب مدروسة فأعلنت "الجمعية العامة للأمم المتحدة" اليوم الحادي عشر من شهر يوليو من كل عام – الذي يوافق اليوم الخميس - يومًا عالميًا للسكان، حيث يحتفل العالم في هذا اليوم، لتثقيف الجمهور العام بشأن ملف التنمية المستدامة، خاصة فيما يتعلق بشؤون السكان. ذات الاهتمام المشترك، ولحشد الإرادة السياسية وتكثيف الموارد اللازمة لمعالجة المشكلات العالمية، لاسيما فيما يتعلق بالنساء، حيث أشارت "منظمة الصحة العالمية" إلى أنه تموت امرأة كل دقيقتين بسبب الحمل أو الولادة، ويتضاعف هذا العدد في حالات النزاعات المسلحة، حيث يكون عدد وفيات النساء أعلى بمرتين. وأن أكثر من (520) مليون امرأة على مستوى العالم أميًات لا يجيدن القراءة ولا يستطعن الكتابة.

هذا وقد أكدت "هيئة الأمم المتحدة" الحق السيادي لجميع البلدان في وضع واعتماد وتنفيذ سياساتها السكانية، أخذًا في عين الاعتبار ثقافة كل بلد، وقيمه، وتقاليده، فضلًا عن ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.



محسن علي السهيمي



سُعُوديَّتي..
تَنوُّعٌ وتعايُش

أجَلْتُ طَرْفيَ في مِرْباعِكِ النَّضِرِ
فَوَشْوشَتْ لِيْ سُطُورُ الفَخْرِ بالخَبرِ

ورُحْتُ أقْرأُ حَتَّى كَلَّ مِن سَفَرِ
فيها بَنَانِي.. وأرخَى جَفنَهُ نَظَرِي

هُنا السُّهولُ.. هنا الوِديانُ كَم دفقتْ!
هنا الصَّحارِي التي امتدَّتْ على بَصَرِي

هنا البِحارُ.. على شُطآنِها ارْتَفَعتْ
كُلُّ المواويلِ في إشراقةِ السَّحَرِ

هنا الجِبالُ التي مادَتْ مَناكِبُها
خُضْرًا.. وتعتمُّ سُحْبًا في لَظَى السَّقَرِ

ماذا أرَى؟ رقصةٌ في كلِّ ناحيةٍ
إيقاعُها شَغَفٌ قد مالَ بالجُدُرِ

ولِلْخِيامِ حِكاياتٌ وأخْيِلَةٌ
ولِلْحُصُونِ شُمُوخٌ غيرُ مُسْتَتِرِ

ولِلْجَنوبِ أهازيجٌ وأطْعِمَةٌ
وفي الشَّمالِ يَسِحُّ الجُودُ كالمَطَرِ

في الغَرْبِ والشَّرقِ أقلامٌ وأشْرِعةٌ
ونَجْدُ لمَّا تَزلْ أيقونةَ الفِكَرِ

لَوْنٌ هُنا من تُراثِ الأمسِ.. يَعضُدُهُ
لونٌ هناكَ.. ولونٌ جاءَ في السِّيَرِ

هُنا لَبُوسٌ.. هنا صَوتٌ.. هنا أثَرٌ
تَمازَجَتْ فبدَتْ في أجْملِ الصُّوَرِ

فُسَيفِساءُ تَبدَّتْ للوَرَى وغَدتْ
كَلَوْحةٍ طُرِّزتْ بالنُّورِ والزَّهَرِ

تَنوُّعٌ وغِنًى تُنْبِي بما حَمَلتْ
قلوبُنا مِن سَلامٍ فاضَ في البَشَرِ

أنا وأنتَ كرُوحٍ ضَمَّها جَسَدٌ
غاياتُنا وطَنٌ يَسْمُو على الحُفَرِ

شِعارُنا.. قِيَمٌ نُعْلي مكانَتَها
تَسامُحٌ وانْفِتاحٌ.. دُونَما غَرَرِ

تَعايُشٌ طابَ في الأرْواحِ.. نَرضَعُهُ
ثَقافةٌ تُرتَضَى في الحِلِّ والسَّفَرِ

رُوْحِي وفي عُمْقِها ممَّا ترى نَزَقٌ
وشَى بهِ النَّخْلُ والزَّيْتونُ للقَمَرِ

بَثَثْتُهُ شَجَنًا يَنْسابُ في لُغَتي
إلى سُعُوديَّتي بُحبُوحةِ العُمُرِ

إنْ نَخْتَلِفْ نَبْرةً.. لَوْنًا.. وأرْدِيَةً
فَرَوْنَقُ الحَقْلِ في تَنْويعَةِ الثَّمَرِ

هذا الذي شاءَهُ الرَّحمنُ في وطَني
وشاءَهُ لُحْمَةً جاءَتْ على قَدَرِ

الشرفة





شعر:
فواز بن سليمان الغبين
@ffawwazzl



الصدر الشمالي

ياعيوني من ليالي طيفك يزاور خيالي
وبمدى الأشواق روحي تاهت وتشكي غيابك

لا تشكّين بغلاك وصدّقي الشوق وتعالي
وان غدا بصدرك عتاب الروح تشتاق لعتابك

محدٍ يعاتب عذوله والعتب دايم لغالي
جعل يفداك العمر كان العتب والشوق جابك

كنت من قبلك وحيد ولاهي بهمي وحالي
وخافقي قبلك وحيد وسلوته يوم التهابك

مايهموني جميع الناس لا جيتي قبالي
ومايحب القلب غيرك لين حبك واكتفابك

وان تمايلتي بعودك كن ما للغيد والي
كلٍ يحابي رضاك وتحسد الدنيا ثيابك

والشعر لامرّني طيفك تقهويت وعنالي
يا عساني ما انعدم من وجهك العذب وعذابك

أولي بالحب انتِ وآخري من اول وتالي
من لمحتك فز قلبي من ضلوعي والتجابك

والهوى غلاب حتى لو هوانا من ليالي
كني احبك عمر والحب مايكفي جنابك

ايه احبك من قبل حتى تعنين بسؤالي
وخافقي ماقد تعنّا في رجا الناس وعنابك

وادري إني بخاطرك واني بعد بالحيل غالي
وان طاري حبنا مثل المطر يحييّ ترابك

من قدومك تقفي الضيقه عن الصدر الشمالي
ياهلابك كان جيتي دار خلك ياهلابك



خوارزمية الأرواح



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

« لا يلتقي الرائعون في بداية العمر.. لا يلتقون سوى بعد رحلة طويلة من التعب».

هكذا يقال.. وهكذا شاهدنا حقاً كيف تصادق الحياة على ذلك!

***هناك أسرار خفية في انجذاب الأرواح المتشابهة لبعضها البعض. إلا أن أهم عنصر في خوارزمية الانجذاب هو الصدق والوضوح. وهذا ما لا يتسنّى لمعظم البشر الغارقين في هواية استبدال الأقنعة المتعددة.

*** إن صح الوصف لهذا الانجذاب والتشابه بمفردة (خوارزمية) فهذا يعني أن المسألة ليست مصادفات عشوائية، وإنما معادلات ممنهجة ومنظمة بترتيب كوني دقيق.

يقول سعيد ناشيد:

«إن ما نسميه بتعارف أو انجذاب الأرواح ليس سوى مخزون الذاكرة الوراثية التي تحمل خبرات النوع البشري بكل قصصها وملاحمها».

***الغريب واللافت في فيزيائية انجذاب الأرواح، أو في الخوارزمية العجيبة في التقاء الطرق المتباعدة، وترتيب الأمر وفق حبكة درامية مذهلة، أن كل القصص لابد أن تجمعها المعاناة. كأن هذه المعاناة هي المادة الأولى التي يتكون منها كل هؤلاء. كأنها أمّهم التي ظلت تبحث عنهم طوال عمرها لتجمعهم من جديد، ومن أجل أن ترضعهم من جديد، من ذات المعاناة !!

***

في تصوري أن هناك سننية كونية تحكم فيزياء الجذب بين الأرواح.

لنلاحظ كيف يغدو الإخوة الذين خرجوا من بطن واحد مختلفين في كثير من الغايات والاهتمامات، ولكن الأصدقاء الذين لم تجمعهم مصادفات الجينات ولا المكان ولا العمل يصبحون متشابهين كنسخة واحدة ؟

دائماً ما أقول إن هناك نوعين من العلاقات: إجبارية، واختيارية، الأولى: هي علاقات القرابة، وزمالة العمل، والجيرة، أي العلاقات التي وجدنا أنفسنا في وسطها. أما الثانية فهي التي نختارها بأنفسنا، ولأشخاص بعيدين عنّا وليسوا من الدائرة الأولى (الإجبارية)، وقد يحصل أن نخرج من دائرتنا الإجبارية بعدد قليل ممن يشبهوننا، وبالتالي نفضّلهم (اختيارياً)، ولكن الأصل أنه كلما كانت الروح أكثر توهجاً وإدراكاً وإحساساً بالتفاصيل فإنه يصعب عليها إيجاد شبيه لها في محيطها، وعليها أن تبحث عمّن يشبهها بعيداً.

القاعدة هنا.. هي أن الحياة تنتقي تلك الأرواح بعناية فائقة، ولا يمكن لتلك العملية الانتقائية أن تُكثر من الاختيار من ذات المكان الواحد.

وهذه معادلة أخرى لا تقل تعقيداً.



ذاكرة حية



ابتكاراتها في مجال التشخيص أبهرت كبرى المؤسسات العالمية:

د. حياة سندي.. علم من أعلام التكنولوجيا الحيوية الحديثة.



إعداد: سامي التتر

تعد الدكتورة حياة سندي من القامات العلمية الكبيرة في مجال التكنولوجيا الحيوية على مستوى العالم، حيث حصلت على العديد من الجوائز العلمية والتكريمات من قبل أرقى الجهات المتخصصة، ولها العديد من الابتكارات والاختراعات في مجال الطب الحيوي، كما تملك عدة براءات اختراع من الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا واليابان والصين، ما أهلها لأن تكون ضمن أول 30 امرأة اخترن لعضوية مجلس الشورى.

ولدت حياة بنت سليمان سندي في نوفمبر عام 1967م بمكة المكرمة، ومنذ نعومة أظفارها أظهرت تفوقًا علميًا وشغفًا بالعلم والاطلاع، وعن نشأتها قالت د. حياة في كلمة لها لدى تكريمها في اثنينية عبدالمقصود خوجة رحمه الله: "نشأت في أسرة تضم ثمانية أطفال ذوي تربية تقليدية وشغف كبير بالعلم، وكنت شديدة الحرص على قراءة سير العلماء والعظماء في التاريخ الإنساني ومعرفة قصصهم، وقد لمس والدي رحمة الله عليه هذا الاهتمام فحرص على توفير الكتب والمجلات العلمية وكل ما من شأنه تنمية معرفتي، وكانت شخصيات كابن سينا والخوارزمي وابن الهيثم وآينشتاين وماري كوري محور تفكيري ودهشتي وتأثري، إذ إنهم ألهموني وحلمت أن أكون مثلهم ذات يوم لأقدم شيئًا لهذا العالم، وفكرت بأن ذلك لن يتحقق إلا إذا أصبحت عالمة مثلهم، وكان هذا حافزًا ودافعًا لأكون طالبة مجتهدة وجادة -إن شاء الله أكون كذلك- إذ أنهيت المرحلة الثانوية بتفوّق".

والاهتمامات العلمية للدكتورة حياة سندي متعددة وشاملة، فهي عضو بالعديد من المؤسسات العلمية التي تعنى بالفيزياء والجيوفيزياء والكيمياء والتكنولوجيا الحيوية والصوتيات والهيدروجيولوجيا والكيمياء العامة والريولوجيا وتكنولوجيا الاستشعار والكهرومغناطيسية وإدارة المشاريع والبصريات والمواد وأجهزة أشباه الموصلات.

وتملك د. سندي خبرات علمية في مجالات علم العقاقير والتكنولوجيا الحيوية وتكنولوجيا النانو والكيمياء الحيوية والكيمياء الفيزيائية وتكنولوجيا الاستشعار.

حققت د. حياة العديد من الإنجازات المميزة في المجال الدراسي حيث حصلت على جائزة أذكى طالبة من مديرة المدرسة في منتصف الثمانينات الهجرية، كما نالت جائزة أفضل طالبة في مسابقة الجامعة الوطنية، وبعد أن أنهت الثانوية العامة بتفوق أرادت أن تصبح أخصائية في علم الأدوية، إلا أن عدم وجود هذا التخصص في جامعات المملكة في ذلك الوقت جعلها تفكر في السفر إلى بريطانيا لإكمال تعليمها الجامعي فقوبل طلبها بالرفض من قبل أفراد أسرتها في بداية الأمر، حيث لم يكن اعتراضهم على فكرة التعليم، بل على فكرة السفر إلى خارج المملكة وحدها وهي صغيرة في السن فضلًا عن عدم إجادتها للغة الإنجليزية، غير أنهم اقتنعوا أخيرًا برغبتها في مواصلة التعليم والتفوق فغادرت إلى المملكة المتحدة.

الاجتهاد والمثابرة تذلل كل الصعوبات لدى وصولها إلى بريطانيا لإكمال دراستها الجامعية، واجهت د. حياة العديد من العقبات والصعوبات لكنها تمكنت من تجاوزها بفضل الله ثم باجتهادها ومثابرتها وصبرها وشغفها للتميز والنجاح، وعن ذلك قالت في كلمتها باثنينية خوجة: "غادرت إلى بريطانيا والأحلام الوردية تملأ مخيّلتي ظنًا مني بأن الأبواب سوف تكون مشرعة أمامي، لكني ما إن وصلت إلى إنجلترا حتى وجدت أن الواقع عكس ذلك تمامًا فكانت مفاجأته مؤلمة؛ إذ إن أول عقبة واجهتها كانت

مؤهلاتي الدراسية التي لم تكن كافية للالتحاق بالجامعات البريطانية، فلقد طلبوا مني الحصول على الثانوية البريطانية، وليست هذه المعضلة الوحيدة؛ إذ إنني حتى لو أدّيتها فإن لغتي الإنجليزية سوف تمنعني من أن أكون قادرة على فهمها في سنة واحدة، لذلك وبكل بساطة طلبوا مني العودة إلى بلدي، بل هناك من قال لي إنه يعرف مصيري وأن عليّ أن أصدّقه، فكان هذا الرفض قاسيًا جدًا وهيأني لإنهاء حلم عشت معه سنوات طويلة. لقد وصلت إلى بريطانيا لأحقق أحلامي وهاأنذا أشاهدها تتبعثر أمامي، لكن إيماني بأنني أمتلك عقلًا مثلهم قد جدّد عزيمتي، فإن كان في مقدورهم التعلم فإني أستطيع ذلك وأي إنسان الحيوية وهو من أعرق المعاهد المتخصصة في تطبيق مجموعة من العلوم".

حصلت د. حياة على بكالوريوس الصيدلة في الجامعة الملكية بلندن، والماجستير في إدارة الأعمال في تسويق العلوم والتكنولوجيا، معهد هارفرد للأعمال، ونالت درجة الدكتوراه في معهد التكنولوجيا البيولوجية بجامعة كمبردج بعنوان: {دراسات عن المجسات الكهرومغناطيسية السمعية الحديثة} كأول امرأة عربية تنال الدكتوراه من الجامعة العريقة في مجال التكنولوجيا الحيوية.

سنوات من التميز العلمي

اختيرت د. سندي عام 1996 كمحاضرة في كلية الطب الدولية بكمبردج بالمملكة سندي حيث أصبحت من أهم العلماء في مجالها، واختيرت كأول عالمة تلقي الخطاب الافتتاحي لحث السيدات الشابات بجامعة بيركلي بالولايات المتحدة الأمريكية على التفوق العلمي، وفي عام 2001 أسست مركز "سونوبتكس" للتكنولوجيا في كمبردج بالمملكة المتحدة بتمويل أساسي من السعودية حيث واصلت اكتشافها للظاهرة الحسية الهامة للشرائح البيولوجية الفعالة اقتصاديًا.

واختيرت د. حياة كمتحدث لوسائل الإعلام من قبل صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، سفير المملكة العربية السعودية، في مؤتمر سيدات الأعمال العرب بلندن عام 2004، كما اختيرت كمتحدث رئيسي



د. سندي مع الأمين العام للأمم المتحدة سابقًا، بان كي مون، بعد أن عينها خبيرة لدعم آلية تيسير التقنية (TFM)



د. سندي متحدثة في مؤتمر رواد الأعمال بمصر عن الطرق التي من خلالها يشجع البنك الإسلامي للتنمية على الإبداع وصنع القرار

يستطيع أيضًا أن يحقق هذا، ولا أزال أتذكر تجربة ذلك العام المليئة بالألم والدموع والسعادة؛ فقد كنت أدرس ما بين ثماني عشرة إلى عشرين ساعة يوميًا ولم أشعر على الإطلاق بأني أتمنى شيئًا في حياتي أكثر من النجاح في المستوى الثانوي البريطاني. والحمد لله فقد تمكنت من النجاح بل تم قبولي دون قيد أو شرط في جميع الجامعات البريطانية التي رفضتني قبل عام واحد، فمنحني ذلك دفعة قوية لكي أثق بنفسي مجددًا وأن أكون أكثر إصرارًا، وألا أسمح لأي كان بأن يحدّ من أحلامي أو آمالي".

وتواصل د. سندي: "التحقت مباشرة بجامعة كنغز كوليج في لندن، وفي سنتي الثانية اختارتني الجامعة لتأسيس معمل علم الأدوية ضمن إطار جائزة الأمير آن، وكان توفيق الله حليفي إذ ساعدت في اكتشاف آلية دواء الربو وثلث مرتبة الشرف تقديرًا لهذا الاكتشاف والجهد العلمي الذي قدمته. ونتيجة لعملي في معمل الأدوية حصلت على منحة دراسية من جامعة كمبردج لتحضير درجة الدكتوراه في قسم التكنولوجيا المتحدة، حيث تخصصت في التعليم ما قبل الإكلينيكي والشؤون العامة ببرنامج كمبردج الطبي عبر البحار وكانت الأهداف هي: إنشاء كلية طب أمريكية دولية في كمبردج بالمملكة المتحدة للطلاب الذين ليست لديهم أية خلفية علمية، وإعداد مقررات خاصة في الكيمياء البيولوجية وعلم الأدوية وعلم الأنسجة.

في عام 1999 حصلت د. حياة على دعوة خاصة لحضور حفل استقبال كلية المعلمين بقصر سان جيمس تحت رعاية الأمير فيليب بعد إنجازاتها التعليمية في العلوم، وفي العام ذاته حصلت على الجائزة الأولى في المنحة العلمية للموهوبين أكاديميًا من قبل وليّ العهد حينها، الأمير عبد الله بن عبد العزيز (رحمه الله)، كما منحتها وزارة التعليم العالي منحة بحثية.

بعدها بعام مثلت جامعة كمبردج كأصغر عالمة أبحاث في (SET) "سيت" (العلوم والتعليم والتكنولوجيا) ببريطانيا، كما أجرت العديد من المقابلات التلفزيونية كأول عالمة عربية في التكنولوجيا البيولوجية.

وتواصلت الإنجازات العلمية للدكتورة عن صورة المرأة السعودية في مؤتمر نساء الخليج الذي عقد في لندن.

وألقت د. سندي خطابًا أمام خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز (رحمه الله) في منتدى الحوار الوطني بالرياض، وشاركت في مقابلات تلفزيونية وإذاعية دولية ومحلية بما في ذلك (BBC) وقناة العربية كأول عالمة رائدة، كما حصلت على جائزة أفضل امرأة أعمال موهوبة للعام من اللجنة التنظيمية بجدة.

وفي عام 2007 نالت جائزة المهني الصغير من معهد ماسوشيستس للتكنولوجيا بالولايات المتحدة، اعترافًا بالإنجازات المتواصلة في الوعد المهني الاستثنائي، بعد أن شاركت في تأسيس (التشخيص للجميع)، وهي شركة غير ربحية تعمل على تطوير فحوصات طبية غير مكلفة وذات كفاءة عالية في تشخيص الأمراض في المناطق النائية من العالم والتي لا يتلقى الناس فيها عادة الرعاية الطبية المناسبة.

وبعدها بعام فازت بالجائزة الكبرى لمسابقة 100 ألف دولار أمريكي بمعهد ماسوشيستس للتكنولوجيا، ثم فازت بمسابقة الخطة العملية للمشروع

الاجتماعي بجامعة هارفرد الشهيرة.

واختيرت د. حياة من أفضل 15 عالمًا لتغيير العالم من منظمة "بوب تيك" لخدمة الإنسانية، ثم فازت بجائزة مكة المكرمة للتميز العلمي من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل عام 2010، كما اختيرت من منظمة "بوب تيك" ضمن أفضل العلماء القادة للتأثير الإيجابي في المجتمع، وبعدها بعام اختيرت من بين 14 شخصية كرائدة ناشئة في التطور العلمي من قبل "ناشونال جيوغرافيك".

وفي عام 2011 كانت د. حياة سندي المؤسس والرئيس لمعهد التخيل والبراعة (i2)، وهو منظمة غير حكومية ترمي إلى خلق منظومة للإبداع الاجتماعي وريادة الأعمال من أجل العلماء والتقنيين والمهندسين في الشرق الأوسط وخارجه.

وتواصلت إنجازات د. حياة، ففي عام 2012 عيّنت سفيرة للنوايا الحسنة في اليونسكو في مجال العلوم، وكانت أول امرأة سعودية تعيَّن في هذا المنصب، كما اختيرت ضمن أقوى 500 شخصية عربية لعام 2012، واختيرت أيضًا لتكون سفيرة عالمية من منظمة الشراكة العالمية للأصوات الحيوية (vital voic-es) التي تضم لبرنامجها السفراء العالميين ومن بينهم قيادات نسائية فاعلة على مستوى العالم بأسره، واختيرت ضمن أقوى 100 امرأة عربية لعام 2012 من قبل الشيخة لبنى القاسمي، كما اختيرت من بين 2500 مكتشف ومخترع من جامعة هارفرد لتكون ضمن 50 عالمًا للانضمام إلى المهرجان الأمريكي السنوي.

وفي 2013، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، عن تعيين 26 عالمًا بارزًا يمثّلون قطاعات العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية والهندسية في أول مجلس استشاري علمي له، وضم المجلس 3 علماء عرب كبار هم المصري الدكتور أحمد زويل، الحاصل على جائزة «نوبل» في الكيمياء، والسعودية الدكتورة حياة سندي مؤسسة ومديرة معهد التخيّل والبراعة، والعماني الدكتور عبد الله دار، أستاذ الصحة العامة بجامعة تورنتو في كندا.

وفي عام 2017، عينت د. حياة كبيرة المستشارين لرئيس البنك الإسلامي للتنمية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار،



الدكتورة حياة سندي تقدم كلمة بعنوان A Sustainable World في مؤتمر الطلبة السعوديين التاسع في المملكة المتحدة 2016

وفي العام التالي اختيرت ضمن قائمة "بي بي سي" لمائة امرأة ملهمة ومؤثرة من جميع أنحاء العالم.

في سنة 2019 عينها المدير العام لليونسكو كواحدة من بين أعضاء لجنة التحكيم الدولية الخمسة لجائزة اليونسكو لتعليم الفتيات والنساء، التي تموّلها حكومة جمهورية الصين الشعبية، كما اختارتها الأكاديمية الدولية للعلوم لإلقاء إحدى المحاضرات الرئيسة لسنة 2020 تقديرًا لعملها باعتبارها عالمة سعودية من العيار الثقيل.

الدكتورة حياة سندي خلال حفل تكريمها بجائزة الأعمال العربية (أرابيان بزنس) لمنطقة الشرق الأوسط

وفي عام 2020 عينت د. سندي سفيرة عالمية لشراكة مجموعة العشرين من أجل الصحة والتنمية، كما اختيرت عضوًا في المجلس الاستشاري لمجلة Islamic Finance News، وعضوًا في شبكة مجالس المستقبل العالمية التابعة للمنتدى الاقتصادي العالمي.

وفي عام 2022 اختيرت عضوًا في لجنة التحكيم الدولية لجائزة "فيليكس هوفويه بوانيي يونيسكو" للسلام.

وشاركت د. حياة في العديد من المؤتمرات العلمية الرفيعة في مختلف دول العالم، منها مؤتمر غوردون للأبحاث للمجسات الكيميائية وتصميم السطح البيني في مدينة بوسطن الأمريكية مرتين عامي 1996 و1998، ومؤتمر (SET) بمجلس العموم البريطاني عدة مرات، ومؤتمر التكنولوجيا البيولوجية عام 2002 بطوكيو، ومنتدى جدة الاقتصادي أكثر من مرة، ومؤتمر الشرق الأوسط في جامعة هارفرد الأمريكية للرعاية الصحية، كما تملك عضويات متعددة في مؤسسات علمية مرموقة.

دعيت من قبل وكالة ناسا الأمريكية للعمل معها أثناء عملها على إنهاء رسالة الدكتوراه، كما اختيرت للعمل بمختبرات "سانديا لاب" بولاية تكساس الأمريكية، وهي مقصد لأكبر الأبحاث أهمية في العالم، لكنها رفضت خشية أن تستخدم أبحاثها في مجالات غير سلمية.

جهاز يغير حياة الكثيرين

توصلت د. حياة سندي إلى اختراع جهاز أحدث ثورة عالمية في مجال التشخيص، وهو عبارة عن مجسّ فريد من نوعه يصنع من الورق وهو رخيص جدًا وتكلفته حوالي ثلاث هللات كما أنه سهل الاستخدام والحمل، ومن ميزاته أيضًا سهولة التخلص منه بعد الاستخدام فهو يساعد الفقراء في كل مكان في العالم، ووفق التقديرات فإن هذا الجهاز الفريد يمكنه أن يساهم في إنقاذ حياة نحو أربعة إلى خمسة ملايين إنسان في كل سنة. وهذا الجهاز يحل محل آلات ضخمة ويسخر قوة المختبر العلمي رهن أصابع المرضى الذين لا يستطيعون الوصول إلى الطبيب أو المستشفى، فبواسطة هذا الاختراع يمكنهم مراقبة صحتهم وتوفير حياة أفضل لأنفسهم كما في حالات الملاريا والإيدز والسل والتهاب الكبد الوبائي وتلوث المياه.

كما اخترعت شريحة حيوية خاصة "بايوتشيب" وبناء على ذلك أسست شركة في كمبردج البريطانية أسمتها "صن أوبتكس" وتُوجد على هذه الشريحة عشرات الآلاف من الأجهزة الحساسة في حجم لا يزيد على حبة الأرز، ويمكن أن تقيس الدم في ثوانٍ مع تجارب موازية عديدة والتي تستغرق وقتًا أطول في العادة لدى فنيي المختبرات التقليدية.

مقال

ملتقى المونو/الديو دراما..

نبش خفايا الذات تحت ضوء الفنّ.



يحيى بن محمد العلكمي*



عمل مسرح المونودراما (الممثل الواحد) والديو دراما (ممثلان) داخل منظومة متكاملة يتعالق فيها الفكر مع الفن عبر سبر أغوار النفس البشرية بغية استكناه ما تراكم من مشاعر دفينة حول الوجود الإنساني أثرِه وتأثّرِه وعلاقاته المتنوعة، وهي وظيفة مهمة من الوظائف التي يرومها الفعل المسرحي بعامة والمونودراما على وجه الخصوص.

ومنذ ظهور المونودراما في صورة فنية مؤسسة على يد الألماني براندیز من عام 1750-1780م وهي تسهم في كشف دخيلة النفس وما يعتمل فيها؛ لتسهم في ازدهار الدراسات النفسية وطرائق التداوي النفسي طلبا للعودة إلى نمط حياة معتاد وصحي؛ فالمرء لا يخلو من ضعف وانهزام في فترة أو فترات من حياته، وهو -حقا- ما تستكنهه المونودراما بناء على تقنياتها المتعددة كالاسترجاع الماضوي أو التداعي الحرّ أو التنفيس.

ولا تبتعد (الديودراما) كثيرا عن هذا المعنى؛ إلا أنها تدور بين ممثلين يرفد ذلك الحوار المتنامي الموظّف ليكشف القضية شيئا فشيئا ضمن وتيرة يختارها المؤلف والمخرج معا.

وعلى هذا ما تفتأ المؤسسات المعنية بالثقافة والفنون تهتم بهذا النوع من الحضور المسرحي؛ كان آخر ذلك ملتقى الدمام (للمونو والديو دراما) والذي نظمته جمعية الثقافة والفنون بالدمام في الفترة من 3-6 يوليو 2024م حيث شاركت فيه خمسة عروض من مناطق مختلفة سنأتي على ذكرها، رافق ذلك ندوات تطبيقية وإثرائية ناهيك عن الحوارات العفوية الناجحة التي أقامها المسرحيون -كعادتهم- على هامش الملتقى عبر جلساتهم ومناقشاتهم الجانبية.

تُعنى هذه المقالة بقراءة العروض المقدمة -بعيدا عن النصوص- نوظف فيها أدوات التلقي النقدي فيما يخص التمسرح الخاص الشامل للمؤدي أو المشاهد؛ فالجميع عاش حالة التمسرح بصيغة ما، ووفق معطيات الأعمال المعروضة من جهة والقدرات القرائية لدى النظارة من جهة أخرى، من هنا سأعرض لكل عرض القراءة الخاصة به على التراتبية التالية والموافقة لجدول العروض الرسمي المنشور والمعتمد:

أولا: ديو دراما (هذيان) – تأليف: أحمد الصمان- تمثيل: أحمد الصمان وياسين أبو الجدايل- إخراج: هايل عقيل.

ناقش العرض صراع المرء مع ذاته، بعد أن تحيطه مصاعب الحياة المختلفة، إذ يخرج عن صمته ولو بصورة غير معتادة (جنونية)، وهو ما قدمه الصمان باقتدار عبر نص مؤدّ وأداء تمثيلي مؤثر، ولا غرابة فالصمّان ذو باع مسرحي طويل وتجربة ممتدة مصقولة، الأمر كذلك لا يختلف عند زميله ياسين لولا أن الأخير عانى من قلة اندماجه في الدور المركّب ناهيك عن أن توظيف حركة الجسم كانت تحتاج مرانا أكثر لتتماهى مع منحنيات النص التصاعدية، وكذلك لم تسهم طبقة الصوت في نقل فضاء المعنى ودلالته إلينا كما يراد، ربما بذل جهده لكنه الوجود الفيزيائي الملحوظ لجسم وصوت الصمان قد يطغى على كثير من حضور زميله أو أي ممثل لا يملك الأدوات ذاتها.

على مستوى السينوغراف وجدت العرض متسقا، والتنقل بين الشخصيات عبر الملابس سلسا ومعبرا.



ثانيا: مونو (تذكرة المغترب) -تأليف: إبراهيم الحارثي- تمثيل: معتز العبدالله- إخراج علي الغراب.

يدلف هذا العرض إلى خبايا دفينة لعامل خدمة اغترب عن بلاده، وتخطفته دروب الرزق حتى أصبح عامل نظافة في مسرح، كان البعد المكاني نوعيا هذه المرة عبر توظيف مسرح (الغرفة) حيث أقيم العرض في ساحة مقهى وبين محيط المتلقين حتى إن الممثل استخدم بعض الموجودات كعبوات المياه والأوراق الخاصة بالحاضرين. وفي هذا تفاعلية مهمة ورافدة -كما أراها- حيث اقترب الفعل المسرحي من مناطق التأثير وعبر زوايا متنوعة عاضد ذلك كلّه شاعرية النص، وتنقلات الممثل من حالة إلى حالة، ربما الهنّة الوحيدة كانت في غلق العرض حيث خرج الممثل سريعا من حالة التقمص وبشكل مفاجئ دون تدرّج يفضي إلى النهاية.

ثالثا: ديو دراما (ضوء) -تأليف: فهد ردة الحارثي -تمثيل: عبدالوهاب فندي وبدر الغامدي- إخراج أحمد الأحمري.

نحن هنا أمام نصين؛ نص كتبه باقتدار فهد الحارثي، ثم نصّ على النص وبرؤية بصرية ذات خصوصية برع فيها أحمد الأحمري، العمل يتحدث عن الذات؛ وجودها في ظل عتمة الحياة التي لا تفتأ تفرض هيمنتها على مسيرة الناس ومعاشهم، كان الأداء ذا إيقاع متراوح بين المنطقة المسطحة ثم التصاعد المتدرج، وكانت الجمل الحوارية تسهم في رفد الأحداث المتخيلة لدى كل شخصية، الأمر الذي أدى إلى حضور أكثر من ثيمة في هذا العرض (الخوف- الغربة -الحب- الخلاص- الانتماء – الخضوع) ما جعل الأداء مكتظا والمتلقي متوترا محاولا ملاحقة الحركة السريعة والحوار الذي لا يتوقف عن ثيمة واحدة أو حالة جسدية معينة.

المخرج لم يتوان عن التوظيف المادي لكل ما رمز إليه النص، وعلى الرغم من صغر مساحة المسرح إلا أنه تمكّن من الاشتغال على الإكسسوارات والقطع في سلاسة وتواتر لم يزعجا عين المشاهد ولا تركيزه.

رابعا: مونو (وأنا أيضا في هذه العتمة) -تأليف: عبدالعزيز السماعيل- تمثيل وإخراج: سعود الصفيان.

توظيف مسرح الغرفة كذلك، الفكرة تأسس على الفقد والاتهام بتسرب الحياة عبر الذاكرة المثقوبة، إشكالية العرض أنه جاء على وتيرة واحدة، هادئة في كثير من مناطق الصراع، حتى ذلك المنولوج الشفيف عن الحالة الداخلية جاء رتيبا هادئا، على الرغم من الإمكانات الرفيعة للممثل إلا أن الأداء لم يعكس ما نعرفه عنه، ومع ذلك فقد وصلت الفكرة ولو بصورة جزئية.

خامسا: ديو (إصبع روج) -تأليف: إصبع روج- تمثيل: عتيث وغيداء سلام- إخراج بندر عبد الفتاح

استنطاق المسكوت عنه ليس بدعا في الأدب؛ فالأعمال السردية والمسرحية حافلة بمثل هذا الاشتغال الذي يتخذ من الكشف تقنية للحضور وتبيان القضايا تارة بتوظيف الرمز والسيمياء وتارة أخرى عبر التصريح الذي تحمله المشهدية والحوارات جلية الدلالة.

جاء هذا العمل ليناقش الحالة الجندرية بين الذكورة والأنوثة في جسم واحد، فالممثلان في هذا العمل هما شخصية واحدة مزدوجة الجنس أو على الأصح قلقة الهُوية الجنسية، تطغى الأنثى لأنها تحتل الحيز الأكبر، ويقاوم الذكر مدعوما ببعض المؤشرات الجسمية والدعم الأبوي والاجتماعي، قضية جريئة ناقشها المخرج والمؤلف باقتدار، وأن لم ترُق لكثيرين بحكم أنها مما ينبغي طمره والتعايش معه دون تمحيص أو درس بحكم الأطر الدينية أو المجتمعية.

حضور الممثلة مميز على صعيد الحركة والتلوين الصوتي، أما الممثل فلديه إمكاناته وخبراته السابقة ما جعله حاضرا بالتأثير المعروف عنه.

ختاما.. مرحى لجمعية الثقافة والفنون في الدمام على هذا الحراك المشهود دوما، وشكرا للمبدعين الذين أتحفونا عبر مساءات الملتقى مسرحا وندوات وآراء.

*كاتب وناقد مسرحي

تفاصيل



عهود عريشي



(جرح تاني؟)

قبل أعوام غنت شيرين أغنيتها المعروفة "جرح تاني" أغنية مليئة بشعارات الانتفاض والثورة على الخيارات الخاطئة، وإقرار بعدم العودة إلى الخلف، وعدم منح صاحب الجرح فرصة ليكرر جراحه؛ لأن الدرس الموجع يفهم من مرة واحدة، وللأسف لم تترك هذه الأغنية بصمتها على شخصية مغنيتها ولم تكن محرضاً لها على النهوض وركل الماضي والانطلاق من جديد.

ضجت مواقع التواصل الاجتماعي هذا الأسبوع بأخبار حول الفنانة "شيرين عبد الوهاب" وطليقها الذي قام بالاعتداء وتعنيفها جسدياً وإصابتها بجروح بالغة في أماكن متعددة، وخلال أكثر من عامين لم يعد يرتبط اسم الفنانة بشيء سوى الطلاق والعودة والعنف مما حال دون تقدمها بخطوة واحدة إلى الأمام، أو استغلال فترتها الذهبية وانتشار أغانيها في تقديم فن لائق بتاريخها للأسف، وبدلاً من ذلك ضج الإعلام بأخبار انتكاساتها وخيباتها وفشلها كأم وفنانة، وكم من المنصف أن يكون الفنان كالنجم لا يُظهر لنا سوى جانبه اللامع والمتوهج، تتطلع إليه الأعين فلا ترى منه إلا الضوء.

وشيرين امرأة ومغنية مؤثرة، ومن المحبط جداً أن تتهاوى بهذه الطريقة على مرأى ومسمع من الجميع، كم هي مخيفة قدرة العلاقة السيئة على تدمير كل ما في الانسان من جمال؟ وكيف يكون أحد خياراتك الذي سعيت إليه جاهداً سبباً في محو وجهك الجميل من المرآة ليحل محله وجه لا تعرفه، وذات أخرى غريبة عنك، ولم يكن الفنان يوماً إلا إنساناً له مشاكله ومتاعبه وآلامه وحياته التي قد تكون أسوأ مما يتصور الآخرون، والفنانات في الزمن الجميل كن كذلك يخضن معاركهن، إلا أن الفن كان الأولوية، جميعنا نعرف المآسي التي عاشتها "فايزة أحمد" والمحن التي مرت بها "وردة" والإقصاء الذي عاشته "ميادة" إلا أن ذلك لم يزد أصواتهن إلا عظمة، ولم يبق من كل تلك المرارة إلا الأغاني الحلوة والأصوات التي عبرت الزمن واستقرت في قلوبنا، فالفنان الحقيقي هو الذي يعرف جيداً معنى أن ينهض من رماده وينثر صوته في المدى ولا تزيده الجراح إلا قوة، ولتكون صورته كفنان وشخص متطابقتين إلى حد بعيد لدى المتلقي، وبحكم كوننا في زمن الفن المتآكل هذا أو زمن الفتات الفني، فالصورة هي تقريباً كل شيء، وكل ما خلف الأبواب أصبح متداولاً للجميع ولا أعرف هل أندب حظ الجيل الحالي والقادم في فنانيهم أم أرفع شعار العودة للزمن الجميل كالعادة فناً وصوتاً وصورة؟

الفن السابع

بلاتوه نقدي



حامد بن عقيل

تأتي السينما بعد فنون البناء والهندسة المعمارية التي تحتل المركز الأول في ترتيب الفنون، ثم يأتي النحت في المركز الثاني، يليه في المركز الثالث الفنون البصرية والتي ليس من ضمنها السينما، إذ تشتمل الفنون البصرية على فنون كالطلاء والرسم والتصوير الفوتوغرافي فحسب. ثم هناك في المركز الرابع الموسيقى، تليها الكتابات الأدبية بكافة أنواعها خامساً، والتي تشمل على الشعر والسرد والمؤلفات الأدبية المختلفة، ثم في المركز السادس الفنون الأدائية كالرقص والفنون الشعبية والمسرح والعروض التي تقدّم للجماهير عبر منصات الأداء المباشر. وأخيراً؛ السينما، والتي اشتهرت بالمسمى المرتبط بموقعها في سلسلة الفنون، فكانت هي الفن السابع.

هذا التصنيف، والذي لا يُعرف فيه أي فن من الفنون بموقعه من سلّم الفنون الجمالية، إلا فن السينما، هو تصنيف فيلسوف علم الجمال الفرنسي إيتان سوريو (١٨٩٢- ١٩٧٩)، وهو ليس التصنيف الأول في هذا الباب، ولكنه الأشهر، ويتكوّن فيه كل فن من الفنون السبعة من بعدين اثنين؛ أحدهما المستوى الأساسي وهو حسي تجريدي، ويمكن تعريفه بداخل الفن أو باطنه، وآخر تصويري يمكن إدراكه وهو خارج الفن وظاهره. وسرّ هذا التقسيم يعود، بحسب إيتان، إلى كون المستويات الأساسية/ التجريدية للفنون تنبع من ماهيّة تشكّله، إذ إن علم الجمال الإنساني يختلف في كل فن من قربه أو بعده من مركز التجريد بحسب قدرته عن الاستقلال عن الفنون الأخرى، أو العكس؛ أي قدرته على استيعاب تلك الفنون وتمثيلها. كالعمارة مثلاً، التي يمكن اعتبارها فنّاً أقرب للتجريد منه إلى التمثيل الخارجي الظاهر إلا حين يتحوّل إلى عمل فني، أي



أن يمتلك بُعداً جمالياً بطريقة تصميمه وفرادته واشتماله على فن أو أكثر من بقية الفنون، ولعل النحت هو الأقرب إلى فن العمارة من بقية الفنون، لكن هذا لا يلغي إمكانية وجود الفن الفوتوغرافي أو ما يتعلق بفن الطلاء، وغيرها في تشكيل تحفة هندسيّة معمارية.

على أن ترتيب هذه الفنون لا يأتي بحسب أهميتها، بل بحسب ظهورها أولاً فالفنون الستة الأولى تستمد شيئاً من طريقة تصنيفها من مرجعية إغريقية، إلا أن هناك بعداً آخر لهذا التصنيف تؤثر فيه قدرة بعضها على استيعاب فنون أخرى كثيرة كروافد له، وكلما كان الفن أوسع قدرة على إدماج عدد من الفنون الأخرى في هذا السلّم الجمالي كلما تأخر في القائمة بوصفه حاملاً لجوانب عديدة من فنون أخرى تسبقه في التصنيف القائم على الأولوية في الوجود ضمن الإبداع الإنساني منذ فجر التاريخ. ولهذا كانت السينما هي الفن السابع، إذ تنطبق عليها جميع اشتراطات التصنيف لجعلها في المرتبة السابعة، فمن حيث الأولوية هي آخر ما أبدعته البشرية فاستحق أن يكون في آخر قائمة السلّم الجمالي، أما من حيث استيعابه لجوانب من الفنون الأخرى فإنه يحمل كافة الفنون السابقة عليه وهذا ما جعله كفن في الرتبة الأخيرة. فالسينما تحمل معها فنون الهندسة المعمارية، والنحت، وكافة أشكال الفنون البصرية، كما تحمل معها الموسيقى وإن جاء ذلك متأخراً نسبياً أي بعد نصف قرن من اول فيلم سينمائي في العالم، كما تحمل السينما في طياتها الأدب بكافة أنواعه بوصفه مادة أساسية في صناعتها، ثم هناك الفنون الأدائية التي ترفد صناعة السينما وتقيمها؛ كالرقص والمسرح والإيماءات. بهذا استحقت السينما هذه التسمية لكونها، منذ فيلم حركة الحصان «The Horse In Motion» المنتج ١٨٧٨، الحامل للفنون السّتة التي سبقتها في تصنيف فيلسوف علم الجمال إيتان سوريو.

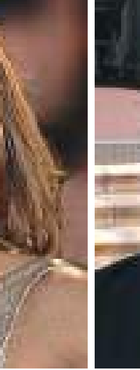
سينما



سعد أحمد
@saadblog

فيلم سائق التاكسي Taxi Driver..

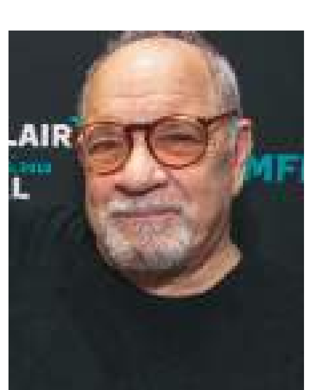
نافذة إلى العقل المضطرب

روبرت دي نيرو



جودي فوستر



بول شريدر

أن تكتب عن فيلم أمريكي صدر عام 1976 تشبع بالدراسات والأوراق النقدية، واعده النقاد والمخرجين والجمهور على حد سواء، واحدًا من أعظم الأفلام في تاريخ السينما الأمريكية في القرن العشرين، فيه شيء من الصعوبة.

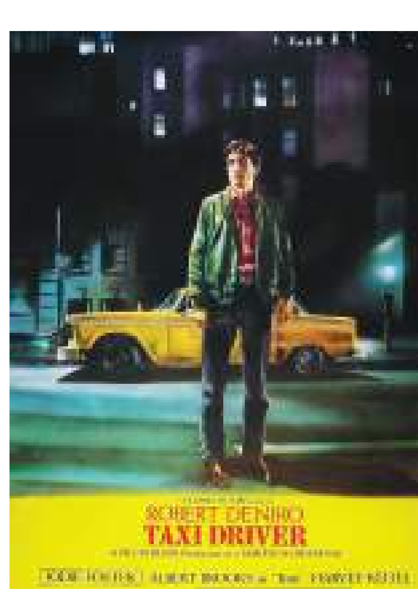
هذا الفيلم من كتابة بول شريدر، يقدم فيه شخصية ترافيس بيكل (روبرت دي نيرو) في سياق يعكس حالته النفسية والعاطفية المضطربة، يتناول موضوع العزلة والانحطاط الحضاري من وجهة نظر شخصية ذكورية مضطربة مستنكرة من الوضع العام المزرى في البلاد، مما أثر على كيفية تقديم الشخصيات النسائية الحساسة في الفيلم، حين يلعبن أدوارًا مهمة في قصة سائق التاكسي (Taxi Driver)، لكنهن يظهرن من خلال منظور ترافيس الشخصي، والذي يُعتبر مضطرباً ومتحيزاً.

فشخصية بيتسي (سيبيل شيبرد) تُصور رمز للأمل والرغبة في الارتباط العاطفي، رغم أن بيتسي تُظهر استقلاليتها ورغبتها في الابتعاد عن ترافيس عندما تبدأ في اكتشاف اضطرابه، إلا أن دورها يبقى محصوراً في كونها هدفاً لرغبات ترافيس.

وشخصية إيريس (جودي فوستر) تمثل الفتاة القاصر التي يعمل ترافيس على إنقاذها من بيوت البغاء، وشخصيتها تُظهر بُعداً من القوة والبراءة المهدورة، إلا أنها تظل تحت رحمة تصرفات ترافيس ورؤيته للأمور، دورها في الفيلم يعزز رغبة ترافيس في الشعور بالبطولة.

بول شريدر يركز في هذا الفيلم على اضطراب ترافيس بيكل النفسي ورؤيته المشوهة للعالم، بما في ذلك النساء. النساء في الفيلم يظهرن في سياقات تعزز من فهمنا لشخصية ترافيس أكثر من كونهن شخصيات ذات استقلالية وعمق بحد ذاتهن.

إن كنا نود تقييم موقف شريدر من قضايا المرأة بشكل أوسع، يفضل النظر في بعض أفلامه الأخرى مثل "American Gigolo" و"-Cat People"، نلاحظ أن الشخصيات النسائية تحمل أبعاداً أكثر تعقيداً وتستحق الدراسة بشكل مستقل عن الشخصيات الذكورية. ومع ذلك، لم يُعرف عن شريدر تركيزه على قضايا المرأة بشكل خاص أو الترويج لنضالهن في أفلامه. لكن في "سائق التاكسي" النساء يظهرن بشكل أساسي من خلال منظور شخصية "لا أعرف ماذا أريد"، مما يضعهن في إطار يركز على تعزيز فهم المشاهد للشخصية الرئيسية.



بوستر الفيلم

يمكن القول أن (بول شريدر) والمخرج (مارتن سكورسيزي) يبدعان في اظهار شخصية ترافيس بيكل بشكل بارع، شخصية تعاني من الأرق والوحدة بعد العودة من حرب فيتنام، شخصية مليئة بالمتناقضات. شريدر وسكورسيزي يعرضان ببراعة هذه الديناميكية النفسية، مما يجعل الشخصية محورية ومؤثرة في السياق الدرامي للفيلم. ويُقدّمان كمثال حي الشخصية المضطربة نفسياً والتي تعاني من تداعيات الحرب، ويضعانه في مواجهة مستمرة مع واقعه المظلم، مما يجعله يفقد التوازن بين الواقع والخيال. وتعمقا في تفاصيل حياة ترافيس اليومية، من خلال مذكراته الشخصية إلى تفاعلاته البسيطة مع الآخرين، ويُظهران بشكل ملموس كيف يمكن للوحدة والعزلة أن تقود إلى حالة مضطربة.

في مشهد "You talking' to me هل تتحدث معي؟" يعد هذا المشهد من أكثر المشاهد المكتوبة بعناية والمؤثرة في السينما، حيث يؤديه ترافيس وهو يقف أمام المرآة في غرفته ويمارس حوارًا وهميًا، يتحدث فيه مع نفسه ويحمل مسدس، وكأنما يتحدى عدوًا غير مرئي، ويكرر الجملة بلهجة مليئة بالغضب والتوتر، مما يعكس مدى انفصاله عن الواقع وانغماسه في عالمه الخاص، والمرآة هنا تعمل كرمز لهذا الانفصال، فهي ليست مجرد سطح يعكس صورته، بل هي نافذة إلى عوالمه الداخلية المضطربة.

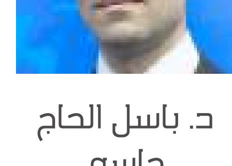
ومما جعل فيلم "سائق التاكسي" مادة خصبة للتفكير والنقاش، النهاية التي تترك مفتوحة للتفسير والتي تعد من أبرز نقاط القوة في الفيلم، هل نجح ترافيس في تحقيق التطهير الشخصي؟ أم أنه سقط في دائرة جديدة من الوهم؟ هذا السؤال يبقى دون إجابة.

مقال

المصالحة السورية التركية التي تأخرت.



د. باسل الحاج جاسم



شهدت العلاقات السورية التركية خلال السنوات الماضية تقلبات حادة، تراوحت بين التوتر والعداء، وصولاً الى محاولات حديثة للتطبيع، وتشير بعض الدلائل الى وجود رغبة من كلا الجانبين في تحسين العلاقات، من خلال عقد لقاءات على عدة مستويات، أبرزها لقاء مدراء اجهزة المخابرات، ووزراء الخارجية في موسكو عام ٢٠٢٣ .

وتشير بعض التطورات الأخيرة الى ان التطبيع بين سورية وتركيا قد لا يكون بعيد المنال، مثل عودة الاتصالات الدبلوماسية، وتبادل الرسائل في تصريحات ايجابية بين الرئيسين السوري والتركي، بشار الاسد، ورجب طيب اردوغان.

وقال أردوغان، إنه قد يدعو نظيره السوري الأسد لزيارة تركيا «في أي وقت»، في اشارة إلى تحسن في العلاقات بين أنقرة ودمشق بعد قطيعة منذ ٢٠١١، وأضاف، وصلنا الآن إلى مرحلة، بحيث إنه بمجرد اتخاذ بشار الأسد خطوة لتحسين العلاقات مع تركيا، سوف نبادر بالاستجابة بشكل مناسب، وتحدث أردوغان خلال عودته من برلين، عن وساطة يقوم بها كل من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ورئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، مشيراً إلى أن لكل منهما مقاربة بشأن هذا الموضوع.

لكن لاتزال هناك العديد من المعوقات التي تحول دون تحقيق تطبيع كامل للعلاقات، ولعل أبرزها، الوجود العسكري التركي في بعض مناطق الشمال السوري، ومسألة اللاجئين التي تحولت الى ورقة لتصفيات الحسابات بين الاحزاب التركية مع بروز تحريض وهجمات عنصرية تستهدفهم، بالاضافة للدعم التركي للمعارضة السورية، مع الاخذ بعين الاعتبار موقف طهران التي تخشى تعزيز النفوذ التركي في المنطقة بعد التقارب بين بغداد وأنقرة، وموقف واشنطن وهي على ابواب انتخابات رئاسية صعبة، وتدعم ما يطلق عليها «قوات سوريا الديمقرطية».

وتأتي التطورات الاخيرة، بعد لقاء جمع وزير الخارجية التركي هاكان فيدان مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو، الشهر الماضي، ومن بين امور اخرى كثيرة، أخبر بها بوتين فيدان،»ان على تركيا الا تنظر الى طلب سورية انسحاب القوات التركية من الاراضي السورية كشرط مسبق للتطبيع بين دمشق وأنقرة، وانما كمطلب وطني سوري.»، ومع استمرار موقف تركيا الرافض لسيطرة ما تعرف ب قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، على مناطق في شمال شرق الجمهورية العربية السورية، كونها تشكل خطراً على وحدة سورية وعلى الأمن القومي التركي.

وهنا الجدير ذكره، سبق أن كشف الجنرال ريموند توماس، قائد العمليات الخاصة في الجيش الأميركي عام ٢٠١٧، خلال جلسة حوارية على هامش مؤتمر «إسبين» الأمني في ولاية كولورادو، أن إطلاق تسمية «قوات سوريا الديمقراطية» كان بناء على طلب أميركي من أجل التغطية على الامتداد السوري لحزب العمال الكردستاني تنظيم «YPG» وارتباطه بحزب العمال الكردستاني (PKK) الذي تحاربه تركيا منذ سنوات، والمصنّف منظمة إرهابية في تركيا والولايات المتحدة وحلف الناتو ودول إقليمية عدة.

وما تسمى«قسد» التي يشكل الامتداد السوري لحزب العمال الكردستاني عمودها الفقري و الآمر الناهي فيها، تسيطر اليوم على مدن وبلدات خارج سيطرة الحكومة

السورية، العرب فيها أغلبية مطلقة مثل دير الزور و تل رفعت ومنبج، واخرى يشكل العرب فيها اغلبية شبه مطلقة مثل الرقة والحسكة، مع وجود اقليات اخرى من شيشان و جركس و اشور وسريان و تركمان بالاضافة للاكراد،بين عشائر وقبائل عربية عريقة منها شمر و عنزة و النعيم ...

وفي سياق مرتبط، ذكرت وكالة الأنباء السورية في تقرير لها، ناقش مبعوث الرئيس الروسي الخاص الى سورية الكسندر لافرنتييف، خلال اجتماعه مع الرئيس السوري بشار الاسد في دمشق في ٢٦ حزيران يونيو الماضي، المصالحة السورية التركية، وأبدى الأسد انفتاحه على أي مبادرة تتعلق بالعلاقات السورية التركية، وأفاد التقرير أن الرئيس السوري شدد على ضرورة أن تستند المفاوضات مع تركيا إلى مبادئ تضمن سيادة الدولة السورية على كامل أراضيها، مع التركيز على «مكافحة الإرهاب».

ومما لاشك فيه ان المصالحة بين جميع الاطراف المتحاربة في سورية، هي النهاية المثالية لروسيا المنغمسة في الصراع الاوكراني، واتخذت موسكو العديد من الخطوات في اطار التطبيع بين سورية والدول العربية، وبين دمشق وأنقرة، منذ بداية تدخلها العسكري في سورية، وتبذل اليوم جهود حثيثة لجمع الاسد وأردوغان.

كما دخل العراق في الاونة الاخيرة على خط الوساطة، ويلعب دوراً داعماً لمسار التطبيع بين سورية وتركيا، سعياً لتقريب وجهات النظر، وتهيئة اجواء الحوارالمباشر بينهما، ويسعى العراق لضمان استقرار حدوده مع سورية وتركيا، والتطبيع يساهم في الحد من التوترات الاقليمية ومكافحة الارهاب، والاتفاق الامني الذي وقعته أنقرة مع بغداد قبل أشهر، وبموجبه تستطيع تركيا الدخول الى العمق في الاراضي العراقية المحاذية لحدودها لمكافحة الارهاب، وفي حال استكمال مسار التطبيع مع سورية، سيكون هناك امكانية فصل التواصل بين فرعي تنظيم حزب العمال الكردستاني (PKK) ، في سورية والعراق، واعادة الاستقرار والسيادة للمثلث الحدودي السوري التركي العراقي.

ويمثل التطبيع فرصة لتعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الثلاث، وفتح مجالات جديدة للتجارة والاستثمار، كما يعد التعاون في مجال المياه ملفاً ذا أهمية مشتركة، والمصالحة السورية التركية تتيح امكانية التوصل لاتفاقات عادلة تلبي احتياجات الدول الثلاث.

وتغيرت الاولويات الدولية والاقليمية في سورية، منذ ظهور المنظمات الارهابية (المتطرفة الدينية،والانفصالية) ، حيث أجبرت التطورات الأخيرة، العديد من الدول على تغيير أجندتها السياسية، والاتجاه نحو المصالحات، التي هي في مصلحة كل الاطراف، وتساهم في احتواء باقي الازمات تدريجيا.

وخطأ تركيا الاستراتيجي، كان رهانها على مكاسب مرحلية مؤقتة، خلال الازمات التي اجتاحت بعض دول المنطقة، فتحول جوارها الى صفر هدوء، في الوقت الذي تحتم عليها تعقيدات التاريخ والجغرافيا، ان يكون موقفها السياسي مثل موقعها الجغرافي، جسر بين جميع الاطراف.

الواضح في التوجه التركي منذ سنوات، ان العمل والتنسيق مع روسيا وسورية، لا مفر منه، طالما واشنطن مستمرة بدعم عدو أنقرة الامتداد السوري لحزب العمال الكردستاني تحت مسميات مختلفة، بطريقة لا تتناسب مع روح التحالف التاريخي بين الولايات المتحدة وتركيا ولا في اطار الشراكة في حلف الناتو «وفق التعبير التركي»، واستكمالاً لهذا التوجه يأتي التحرك التركي نحو التطبيع مع دمشق، وشجع خطوة أنقرة هذه، عودة العلاقات السورية مع معظم الدول العربية.

يبقى القول، ان مكان لقاء الأسد واردوغان ليس ذا أهمية كبرى، وهو مسألة تقنية، بالنظر للمصلحة المشتركة الملحة التي تدفع دمشق وأنقرة نحو بعضهم، والقمة المرتقبة للرئيسين ستكون الخطوة الاهم في قطار التطبيع لبدء عودة الثقة، ولاحقاً تنسيق المواقف لمواجهة الاخطار المشتركة والتهديدات التي تتربص بالعاصمتين والمنطقة بأكملها.



ياسر مدخلي: المسرح السعودي يحتاج لخطة استراتيجية متينة، نابعة من علاقة مباشرة بالميدان.

كتبت: سامية البريدي

تعتبر الثقافة محورا مهما وأساسيا من منظور رؤية السعودية 2030م ، والمسرح جوهر مهم للنهضة الثقافية التي تشهدها البلاد، ومما لا شك فيه بأن لدى السعودية إرثاً ثقافياً وأدبياً مما يجعلها تنتج مسرحا يشبهها ويغرف من تراثها المتنوع، إذ أكد سلطان البازعي الرئيس التنفيذي لهيئة المسرح والفنون الأدائية: أن المملكة ستشهد حراكاً مسرحياً خلال الفترة القليلة المقبلة، بعد سنوات طويلة من الغياب، وذلك في ضوء رؤية المملكة 2030 ، وأن الهيئة لديها العديد من المهام الإستراتيجية التي تعمل عليها حالياً، لعل أبرزها إعادة علاقة الجمهور بالمسرح، وجعله حاضراً في الحياة الثقافية للمواطنين السعوديين والمقيمين في المملكة.
لذلك كان لـ " اليمامة " لقاء مع ياسر المدخلي كاتب وباحث ومدرب مسرح مؤسس ورئيس مجلس إدارة جمعية "مسرح كيف" المشرف على إنتاج المسرحيات في موسم الرياض (منتج أول). وكان الحوار:

كيف ترى المسرح عن سائر الفنون؟

يعد المسرح من الفنون العريقة، وعلاقته وطيدة بالإنسان، فهو من الممارسات التي رافقت الخليقة في تقلباتها منذ الوعي بأهمية القصة وتجسيدها والبحث في الوجود والأخلاق والقيم.
وينعكس هذا العمق الذي يتمتع به المسرح على المشتغلين فيه بجدية، والممارسين لفنونه باهتمام ويؤثر في نظرتهم للحياة، ويعينهم على بذل الجهد للتواصل مع المجتمع بهدف تكوين رؤية جديدة للحياة وعلاقات البشر ومستقبلهم.
وبرغم المنافسة القاسية التي واجهها المسرح من ظروف الحروب والكوارث والتقنيات الحديثة التي غزت الحياة اليومية إلا أنه يظل الفن الأوحد والأقدر على تقديم حالة اجتماعية وعاطفية وقيمية يقدمها الإنسان للإنسان فورا دون وسيط يسطح هذه العلاقة المباشرة والتي تنجح بقدر مصداقيتها.

ماهي نظرتك حول الحركة المسرحية في السعودية مقارنة بالمسارح العربية والعالمية؟

المسرح العربي يشبه المسرح في العالم، يعاني من قلة الاهتمام، وفجوة كبيرة تتسع بين الجمهور والمسرح، وهذا ينذر بمشكلتين تتفاقم بسرعة ولا يمكن تداركها بسهولة، الأولى ضمور التجربة المسرحية، فلا ينتج المسرح أشكاله الجديدة ولا يواكب التغييرات المحيطة بالإنسان وعصره، والثانية يتصدر الإنتاج السطحي والمبتذل ويسيطر على ذهنية الجمهور ويستولي على اسم المسرح ويتسمى باسمه وهو منه براء.
لذلك يحتاج المسرح المحلي والعالمي عمل دؤوب وجاد على استراتيجية واضحة لتمكينه من أداء دوره الاجتماعي والثقافي والترفيهي باعتدال وتصميم مشاريع ومبادرات تحقق له الاستدامة، ومؤشرات تعكس أداءه وتطوره وعمل مؤسسي يعزز الجانب المهني وحوكمة واضحة تؤسس لأرضية قانونية وإدارية صلبة ليعبر المبدعون عن قصص المجتمعات وحضارتها ويكون مصدرا للدخل ورافدا للمواهب.


ياسر مدخلي الكاتب المسرحي

صنعت من خلال مشوارك الطويل في المسرح أسلوبا وفريقا مميزا، حدثنا عن مسرح "كيف"؟

مسرح "كيف" ليس أسلوبا وفريقا فحسب، نحن اليوم أول تعاونية مسرحية في السعودية وربما الخليج فهو كيان حقق ريادة لا ينكرها منصف، مسرح "كيف" داعم لباحثين استعانوا بالمكتبة التي تضم عشرات الكتب والمواد الأرشيفية والدراسات والأبحاث، ومد يده للمواهب في مبادرات مختلفة في شتى الفنون المسرحية، وكنا اول فرقة متخصصة في مسرح العرائس وأصدرنا اول مجلة متخصصة في المسرح، ونجهز لإنتاج بود كاست المسرح أيضا، والعديد من المبادرات التي لفتت الانتباه لهذا الفن بشكل مؤسسي انتقل بالمحاولات الفردية إلى تنظيم إداري ومالي ومنهجي ساهم في العديد من المناسبات وقدم خدماته للكثير من المهتمين والجمهور.

يقدم "مسرح كيف" العديد من المبادرات، لماذا تهتمون بتقديم المبادرات وماذا تقدم لكم؟

دعيني أقول الحقيقة، بكل الجهود المحترمة والطموحة لم يأخذ المسرح السعودي حقه حتى الآن بما يليق بالتقدم الذي تشهده باقي القطاعات، المسرح السعودي يحتاج لخطة استراتيجية متينة، نابعة من علاقة مباشرة بالميدان، ودراسات استطلاعية يقوم بها ويحللها الباحث الذي

يحتك بشكل مباشر بالجمهور والفنان والمنتج والمؤسسات الممكنة على حد سواء.
مسرح كيف واحد من كثير يقدمون مبادراتهم كمحاولات لرأب التصدع بين المسرح والجمهور، بين المسرح وانواعه، بين المسرح والمنتج، بين المسرح والمسرحيين، وحتى بين المسرحيين أنفسهم، كل المسرحيين يتفقون أن هذا الوطن العظيم سيتمكن من مسرح ناهض قوي يقود الفن العالمي إذا ما هيء له الفريق المهني الشغوف والوطني والصادق مع نفسه ليكون صناعة يشار إليها بالبنان من كل العالم. وأعتقد بأننا نلمس شيء من التغيير والتحسين لكنه بطيء بعض الشيء مقارنة بإيقاع التغيير الذي يحدث في قطاعات أخرى.


مسرحية منتهي بالتهليك في موسم الرياض٣

هل لدينا أزمة نص في مسرحنا السعودي؟

هذه كذبة من قصروا في إنتاج أعمال جيدة، ووهم العاجزين عن الكتابة، والمستفيد الوحيد من هذه الخرافة ثلة من المقاولين والوافدين العاطلين عن العمل او الطامعين في أخذ مكان الكاتب المحلي.
الأزمة الحقيقية هي أزمة إدارة، لا نجد كفاءة مسرحية تؤثر في تشريعات المسرح أو خططه، وهناك أزمة منتج، فالمنتجون ليسوا إلا متعهدي حفلات لا يدفعون قرشا من جيوبهم، ولا يؤمن أحدهم بالمسرح أصلا، وأزمة نقد روجت باستعلاء أن المؤلف السعودي ضعيف بالرغم أنه يتصدر الاهتمام في رسائل وأبحاث أكاديمية خارج الوطن.

هل لدى مسرحنا جمهور؟

بالتأكيد، الجمهور هم الناس، المجتمع، والمجتمع لم يجد مسرحا دائما طوال العام، يسجل حضوره في الحياة اليومية ويلامس وجدانه ويسهم في تشكيل ذائقته ويناقش قصصه وتراثه وقضاياه ويقدم له حكايات مشوقة ويقدم له عروضاً مبهرة.
الجمهور عازف لأنه لم يبنِ علاقة مع هذا الفن، ولا توجد بنية تحتية وعروض مقيمة تصنع نجوم وحكايات أصلية. ومازالت المؤسسات والفرق المتخصصة بحاجة للكثير لتتمكن من تقديم نجومها وعروضها بشكل دوري كما يحدث في سائر العالم.
وكلنا نرى النجاح الكبر الذي تحققه هيئة الترفيه بعروض جسرت العلاقة بين النجم المحلي والعربي والجمهور الكبير الذي يتسابق على حجز مقاعده فور الإعلان عن العروض.

أسست منهجية لصناعة التجربة المسرحية وأعلنت مؤخرا عن قالب مبتكر، حدثنا أكثر؟

عندما بدأت المشروع قبل عقدين تقريبا، كنت أحاول الخروج من فكرة التجريب التي تعتمد على الصدفة واللامنهجية إلى شكل منهجي واضح، هذه المحاولة نابعة من اهتمامي ودراساتي العليا للبحث العلمي، حينها كنت أتساءل "كيف أقدم مسرحا يناسب هذا الجمهور؟" جمهورنا المتنوع عرقيا وثقافيا في لهذا الوطن الشاسع.
لذلك صممت منهجا واضحا يعتمد "التجربة" فكل شيء قابل للتجربة وكل تجربة تعطي نتيجة، والنتائج تعكس محددات تعين كل صانع للمسرح على معرفة الذائقة واكتشاف أسرار التلقي الفردي والجمعي وبناء على عدة تجارب تجاوزت (15) عاما من البحث والتجربة وتوصلت لوضع هذه المنهجية في كتاب مسرح كيف.
أما القالب المبتكر فهو "الكوميديا الارتجالية التفاعلية" التي تجعل من الجمهور ممثلا مؤثرا في العرض وقدمت في هذا القالب تجربتين وأعمل حاليا على الثالثة والتي ستنطلق قريبا في مقر جمعية مسرح كيف التعاوني في حراء مول.

ماهي خططك المستقبلية؟

حاليا أطلقت مبادرة مسرح الشباب (شغف) والتي استقبلت (132) متقدماً، واخترنا منهم (40) موهوباً وموهوبة مجانا، وتعتمد المبادرة على تأهيل الشباب وتمكينهم من فرص تطبيقية ومشاريع يحصل المتميز منها على فرصة للعرض مع الجمهور استثمارا لطاقاتهم الإبداعية.
ونعمل على إنتاج عرض لمسرح العرائس، وانتهينا من دراسة مشروعين ضخمة للإنتاج المسرحي والحصول على شهادة ملكية فكرية لها وتعد الأولى من نوعها عالميا، ونبحث من خلال مسرح كيف على استقطاب مستثمرين لإنتاجها بشكل احترافي.


مسرحية تصريح دفن

المقال



أبرز المبادرات لتمكين المرأة من الذكاء الاصطناعي.





وليد التميمي

تعكف الأمم المتحدة وهيئاتها للمرأة وبرامجها الإنمائية على وضع استراتيجيات وخطط تمكين المرأة اقتصاديا في دول العالم الثالث والمجتمعات النامية، وانصبت الجهود الرسمية والمدنية والمجتمعية في العقود الماضية على محاولات إدماجهن في المشروعات المتوسطة والصغيرة والأصغر، وتأمين دعمهن فنيا وماليا ومعنويا، ومتابعة مخرجات مشروعاتهن أول بأول أو بأثر رجعي، وفي السنوات الخمسة الأخيرة طرأ متغير جوهري على مسار التحديات التي تواجه المرأة اقتصاديا وماليا وتقنيا وتكنولوجيا، مع اقتحام الذكاء الاصطناعي كل المجالات الحياتية، واحتمالية إنهاء ما يصل إلى ٣٠٠ مليون وظيفة خلال العقد القادم وفق تقرير صادر عن بنك الاستثمار الأمريكي، جولدمان ساكس، بما يعادل نحو ٨,٥٪ من القوى العاملة على مستوى العالم.

وقد خلصت دراسة أعدتها منظمة العمل الدولية، العام الماضي بأن العمل الكتابي أو المكتبي الذي تلتحق بغالبية النساء سيكون الأكثر تضررا على الأرجح، بإحلال برامج الذكاء الاصطناعي بدل العنصر البشري، حتى أصبح البعض يرى أن لدى المرأة قضية عالمية جديدة في السنوات المقبلة، تحتم عليها النضال في مواجهة عدوها الأول وهو الذكاء الاصطناعي.

كشفت تقارير عالمية مؤخرا، أن تكنولوجيا AI ستسرع من وتيرة فصل الملايين من النساء حول العالم، بنسب تفوق بكثير بالمقارنة مع الرجال، لكن هذه ليست الضريبة الوحيدة التي تعتقد الضحايا أنهن سيدفعنها مع تطور الذكاء الاصطناعي، فالبعد الآخر الذي يجعله بمثابة عدوا كبيرا لجنسهن الناعم، هو التوسع الكبير في صناعة مواد إباحية من صور ومقاطع فيديو، بحثا عن المكاسب المادية، أو لابتزازهن، فقد أكدت دراسات حديثة، ارتفاع نسبة إنتاج المواد الإباحية عبر التزييف العميق (Deepfake) إلى ٤٦٤٪ في عام ٢٠٢٣ مقارنة بالعام السابق، وهو ما استدعى مشروع قانون جديد في الكونجرس الأمريكي يسعى إلى مساءلة منصات التواصل الاجتماعي حول نشر وتوزيع الصور التي يتم انتاجها بتقنيات الذكاء الإصطناعي التي قد تسبب ضررا للضحايا وإزالتها خلال ٤٨ ساعة، لكن العقبة الرئيسية التي تحد من فاعلية إنفاذ هذا القانون هو إقامة الجاني خارج الولايات المتحدة الأمريكية وفي بلد لا يخضع لحوكمة استخدام التكنولوجيا.

إن التوزيع غير المتساوي في نسب اشتغال النساء في قطاعات العلوم والتكنولوجيا والهندسة، التي تبلغ ٢٤٪ في دولة كالمملكة المتحدة، ساهم أيضا في إحداث انخفاض في مستوى الثقة لديهن في الانخراط في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، في العالم المتقدم، فما بالكم بدول العالم الثالث، وتعزز بالتالي شكوك التحيز في إنتاج برامجه وتلقينه بالمعلومات الخاضعة للسطوة الذكورية، التي دفعت منظمات في طليعتها «سوبرمامز» و «إيه آي فورس» على تقديم دورات تدريبية خاصة بالنساء في مجال الذكاء الاصطناعي، بهدف تعزيز مهاراتهن وتحفيزهن على المشاركة في تطوير المجال الناشئ وصبغة ببنات أفكارهن الخاصة، وتحقيق المساواة بين الجنسين في سوق العمل، خاصة في ظل تطورات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي.

بدورها أطلقت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا»بالاشتراك مع جوجل كلاود في ٢٠٢٢ برنامج «Elevate»، لتمكين المرأة في دول العالم النامية من مجال الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة، وممارسة وظائف جديدة في ال AI، من خلال تبني تدريب أكثر من ٢٥ ألف إمرأة على مدى السنوات الخمس المقبلة، وسدِّ الفجوة بين الجنسين في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة

والرياضيات، خاصة في الأسواق الناشئة.
وأتى إطلاق البرنامج أثناء إنعقاد القمة العالمية للذكاء الاصطناعي في نسختها الثانية، ترجمة لخطط «سدايا» للمضي بخطى حثيثة في مسار قيادة المملكة نحو الريادة العالمية في مجال الذكاء الاصطناعي، من خلال رفع الوعي وتأهيل الكوادر في البيانات والذكاء الاصطناعي، وكانت من أبرز مخرجاته، منح أكثر من ١٩٠٠ إمرأة شهادة في مجالات التقنيات المتقدمة والبرمجة والبيانات والذكاء الاصطناعي، بوصفهن شريكًا أساسيًا في التنمية الوطنية، بعد تزويدهن بالمعارف والمهارات اللازمة؛ من خلال برامج متخصصة وفق أحدث الممارسات العالمية؛ تحقيقًا لرؤية المملكة ٢٠٣٠.
وساندت منصة Fanvue البريطانية جهود الابتكار في العالم الافتراضي للمبدعين والمبدعات الذين ينشئون الذكاء الاصطناعي، بإطلاق مسابقة «ملكة جمال الذكاء الاصطناعي»، «Fanvue Miss AI» كأول مسابقة من نوعها في العالم، حيث تتنافس النساء اللاتي تم توليدهن بواسطة الذكاء الاصطناعي في مجالات الجمال والتكنولوجيا والنفوذ الاجتماعي في وسائط السوشل ميديا. وقد تجسد الحضور العربي المميز في المسابقة من خلال ترشح فتاة مغربية تدعى كنزة ليلى، بحجابها الأنيق، وسحنتها السمراء، وتقاسيم وجهها الشرقية، وهي تشجع على تمكين المرأة في الشرق الأوسط من الذكاء الاصطناعي، ضمن ١٠ متباريات خياليات إلى التصفيات النهائية للظفر بجائزتها المالية، التي تقدر بعشرين ألف يورو.
واذا دققنا في جنسيات وتوجهات بقية المتنافسات على الجائزة سنلاحظ أن اختيارهن جرى وفقا لنزوعهن في جذب مثيلاتهن في العالم الحقيقي إلى ممارسة الذكاء الاصطناعي لتطوير ذاتهن وخدمة المجتمع والدفاع عن حقوقهن وحقوقه، فعلياء لو الممثلة ومخرجة الأفلام اليابانية، تسعى إلى رفع صوت الأقليات. وأوليفيا سي من البرتغال تهدف إلى توحيد العالمين الرقمي والطبيعي. آن كردي، تروج للسياحة والتاريخ والثقافة. لالينا، من فرنسا تسعى إلى تسهيل التعاون وتعزيز التفاهم بين الثقافات. سيرين آي من تركيا تهتم بحقوق الأطفال. إيانا، من رومانيا، تدافع عن حقوق المنبوذين وتحض على التسامح والمساواة. إليزا خان، من بنجلاديش، تشجع بني جنسها على أن يكونن مؤثرات في الذكاء الاصطناعي، تقليص الفوارق بينهن والرجال في استخدام برامجه وتطويرها.
إن القاسم المشترك بين حزمة البرامج التدريبية الموجهة من «سدايا» و «سوبرمامز» و «إيه آي فورس» و«Fanvue» لدعم صناعة الذكاء الاصطناعي التي تنمو بوتيرة متسارعة، هو تجاوز نسب تمثيل المرأة المحدود في الذكاء الاصطناعي الذي يبلغ ١٢٪ من الباحثين العالميين في الـAI، و٨٪ فقط من بين مطوري البرمجيات المحترفين على مستوى العالم، وفقا لدراسة أعدتها اليونسكو، وتخطي عتبة الخُمس الموظفين من النساء في الأدوار الفنية في كبرى شركات تعلم الآلة.

اقرأ

وعند الشيخ كتب من أبيه.



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

عندما قال البروفيسور الكندي ويليام أوسلر إن شراء الكتب أسهل من قراءتها، وقراءتها أسهل من فهمها، فإنه كان يعي تمامًا أن القراءة هي فعل مقاومة لجميع حالات السكون والدعة، وأنها تمثل أعلى حالات الانفتاح على العالم وأسماها، وأنها «كنوز يستخدمها الحكماء ويتباهى بامتلاكها البلهاء»، كما قال إبراهيم الكوني.
لا أعلم أين تذهب أطنان الكتب التي تشترى من معارض الكتاب التي تقام في أكثر من منطقة كل عام، أتُقرَأ بالفعل أم أن مصيرها رفوف مكتبات المنازل أو مستودعاته أو حتى الأكياس التي اشتريت فيه؟
راودتني هذه الأفكار وأنا أشق طريقي وسط رواد أحد معارض الكتاب الذين كانوا يتزاحمون من أجل شراء الكتب كما يتزاحم المتسوقون لشراء مستلزماتهم اليومية. وقد حلل هذه الظاهرة كتاب صدر تحت عنوان (نشتري الكتب ولا نقرأ) للكاتب حبيب السماعيل، الذي عرض مجموعة من القصص عن أصدقاء أو معارف كانوا يحبون امتلاك الكتب لكنهم لا يقرؤونها، هدفهم في ذلك التباهي بها أو لإيهام الآخرين بأنهم مثقفون.
وتتراوح هذه الظاهرة بين كونها أمرًا عاديًا جدًا وكونها مرضًا أو حالة مستفحلة تتمثل في الوقوف عند شراء الكتب لا أكثر.
يقول السماعيل في أحد فصول كتابه: «الكثير يشترون الكتب بل يدمنون على ذلك، ولكنهم يجمعونها كما يجمعون الطوابع والعملات، فوجودها كعدمها، وهذه ظاهرة خطيرة لدى بعض شبابنا المثقف، لأن الكتاب غير المقروء مثل الطعام اللذيذ الشهي غير المأكول» (ص ٧٨).
ورغم أن من حق أي شخص أن يتباهى بما يملكه من كتب، حتى وإن لم يقرأها، تمامًا كما يتباهى مالكو أي أمر آخر بممتلكاتهم، فإننا نطمع في أن ينتقل هؤلاء إلى المربع التالي؛ وهو البدء بقراءة هذه الكتب واستيعاب ما فيها من معارف؛ «فامتلاك المرء الكتاب لا يعني بالضرورة امتلاكه ما يتضمنه من معارف»، كما قال الفيلسوف الألماني شوبنهور. أو كما قال الشاعر العربي:
وعند الشيخ كتب من أبيه
مسطرة ولكن ما قراها
يعد سطورها سطرًا فسطرًا
ينعنع رأسه ويقول آها

مسافة ظل

خالد الطويل

أغاني الحصاد (٢)

تمثل "أغاني الحصاد" مصدرًا مهمًا لفهم عاداتنا وتقاليدنا في الزراعة، كما تعبر عن سياقات اجتماعية وثقافية واقتصادية ،كما إنها وإن تشابهت في بعض مضامينها ، وبعض ايقاعاتها كونها تحاكي حركة الحصاد ذاتها حين يستخدم الفلاح محراثه ويلقي بذوره في الأرض ويقوم على سقايتها، لكنها تختلف في الأسلوب والمفردات بالنظر لاختلاف لهجات المناطق، وبلادنا تتميز بجغرافية شاسعة، وتحظى النخلة باهتمام واسع كما ذكرنا في المقال السابق.

وأنا هنا لا أقدم دراسة علمية لها منهجيتها ، لكنها إلماحة ثقافية عن هذا الموروث الرائع لعله يستفيد منها الباحثون في تقديم دراسات أكبر وأعمق.

وحدثني الشاعر والمثقف علي بن راضي الشريف عن جانب من "أغاني الحصاد" الشهيرة لدى المزارعين التي كانوا يرددونها خلال موسم حصاد الحنطة والشعير وهم يستخدمون آلة الحصاد:

يا اللي تبون الحنطة زودها قلدين

فيه السَّلْم الأبيض والفطير الزين

و(قلدين) مفرده قِلْد المقصود به المرّة من سقي المياه - أي لا تبخل عليها عن المعتاد- كي تعطيك (حبةً أفخر)، و(السَّلْم الأبيض) يقصدون (الفضة) العملة السائدة حينها.

وإذا شرعوا في حمل الحنطة يحزمونها حزمًا كبارًا، ووقتها لم يكن هناك سيارات وتبث فيهم تلك الأهازيج الحماس وتبعد عنهم الشعور بالملل فيقولون:

يا حيد وحيد ..يا جمال زبيد ..ترعى بالقيد

والحيد الجهة من (الحزمة)، حيث كانوا يتعاونون على حمل الحزمة (حيد وحيد) أي احملها من جهة لأحملها من الجهة الأخرى

وأتحدث هنا عن أهازيج الحصاد في بعض محافظات وقرى منطقة المدينة المنورة، وسمعت من مزارع في قرى المدينة إنهم حين يبذرون الحب يقولون:

يا مدوّر الخير .. يا رزق الطير

وحين يؤبّرون النَّخل يرددون:

وُبَارُك عليّ .. وصلاتك على اللّه

وهو من أبَّر النَّخلةَ أي أبَّرها؛ لقَّحها أو أصلحها كما في قاموس المعاني، وذلك من باب العمل بالأسباب ، وتخيلوا معي ذلك البيت على إيقاع سريع.

ومن أهازيج صرام القمح والشعير كما سمعت في مناطق أخرى ، وتدل على التوكل على اللّه بعد الجد والاجتهاد في العمل:

يا اللّه اليوم ياللّه .. زرعنا لا تعوقه

مثلما عقت زرعٍ .. سِبلَه في حلوقه

«القرية الحجازية»..

نموذج الحياة القديمة والإرث التاريخي.

واس

لفت جناح القرية الحجازية في فعاليات مهرجان "بيت حائل" المقام بمنتزه أجا بارك, زواره وضيوفه خاصة من كبار السن الذي جسد أمامهم ثقافة التراث الحجازي المميز والممزوج بالطابع الإسلامي؛ لتقدم نموذج الحياة القديمة والإرث التاريخي للمنطقة.

وشملت أجنحة القرية الحجازية 11 جناحاً متنوعاً، شملت معرض الصور التراثية وواقع الحياة القديمة الشعبية في مكة المكرمة، وجناح "الكتاب" الذي يقدم أساليب طرق التعليم في القدم عن طريق الألواح الخشبية؛ مما جذب العديد من الزوار والإعجاب بما شاهدوه.

وخصصت القرية كذلك جناحاً لـ"السبحي" الذي استعرض فيه أنواعاً عديدة من أشكال وألوان السبح التراثية الحجازية، وجناح "النحاس والانتيك" للزوار معروضاته التي تعود بنا لعقود سابقة من قطع الأثاث المنزلي الذي كان يتميز بها البيت الحجازي من الإنارة مثل "الفانوس والأتاريك" التي كانت تتدلى من سقفها إضاءات البيوت والشوارع قديماً، بالإضافة إلى قطع الأثاث الأخرى مثل "صندوق السيسم، والهواتف والراديو، وكذلك أشكال من (الدلال) القديمة المصنوعة من النحاس، والمباخر التراثية المتنوعة، إلى جانب العديد من المنتجات التراثية الأخرى.

وعرض جناح "الدكان" أشكالاً عديدة من المواد الغذائية والكماليات بشكلها القديمة وطرق قياس كمية المبيعات فيها عن طريق "الميزان القديم" والمكيال (الصاع)، كما احتوى جناح "العطارة" على العديد من البهارات التي تشتهر بها مكة في حياتهم القديمة، وفي جناح "القماش والملابس" تنوعت الأنماط في معروضاته، وأبرزت حياة العائلة في القدم وكيف كانت تعيش ببساطة وطرق تجهيزها وخياطتها وتزيينها بالتطريز لإبراز التصاميم التراثية في مكة.

فيما جاء جناح "الخوص" الذي يعرض فيها المشغولات اليدوية المرتبطة بالنخيل وهي حرفة قديمة تعتمد على شجرة النخيل ومن أشكالها السفرة والمراوح اليدوية والمكانس والسلة والقبعات، التي ما زالت تستخدم حتى الآن في بعض المناطق الزراعية.

خلال مشاركته في المخيم الكشفي في امريكا..

«كشافة المملكة» في «ناسا».



واس

اطلع الوفد الكشفي السعودي، المشارك في المخيم الكشفي العالمي الإسلامي الثالث بالولايات المتحدة الأميركية، على علوم وتقنيات الفضاء، وتاريخ صعود الفضاء لأول مرة وما تلاها من رحلات فضائية.

وتعرف الوفد خلال زيارته لمركز الفضاء في هيوستن التابعة للإدارة الوطنية للملاحة الفضائية والفضاء «ناسا» على البدلة الخاصة برائد الفضاء والمقتنيات التي يصطحبها، وفيزيائية انعدام الجاذبية والوزن وممارسة الطفو، ومهارات الاتصال في المدار، والتعرّف على الأعراض الجانبية أثناء رحلات الفضاء، وأجهزة رصد حالات الرواد الصحية ومنها قياس نبضات القلب، ومستوى ضغط الدم، والتنفس وغيرها من وظائف الجسم، وطرق المحافظة على النظافة الشخصية لرواد الفضاء، وطرق نومهم.

يذكر أن جمعية الكشافة العربية السعودية شاركت في المخيم الكشفي العالمي الإسلامي الثالث الذي أقيم في مخيم ستراك بمدينة هيوستن في ولاية تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة من 30 يونيو - 6 يوليو الجاري، بتنظيم من جمعية الكشاف المسلم الأمريكي وبإشراف جمعية الكشافة الأمريكية.

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.



س- ما فضل صيام تاسوعاء ؟

ج - في مسلم (1134) عن ابن عباس - رضي اللّه عنهما - قال ((حِينَ صَامَ رَسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ يَومَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بصِيَامِهِ قالوا: يا رَسولَ اللّهِ، إنَّه يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقالَ رَسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ: فَإِذَا كانَ العَامُ المُقْبِلُ -إنْ شَاءَ اللّهُ- صُمْنَا اليومَ التَّاسِعَ قالَ: فَلَمْ يَأْتِ العَامُ المُقْبِلُ حتَّى تُوُفِّيَ رَسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ)) .

تاسوعاء هو اليوم التاسع من شهر اللّه المحرم وصيامه قبل عاشوراء سنة محمدية ، كان الصحابة- رضوان اللّه عليهم - ومنهم ابن عباس - رضي اللّه عنهما - يصومون التاسع والعاشر ، وقد أتفق أتباع المذاهب الأربعة على مشروعية صيام تاسوعاء وعاشوراء ، وأنه أكمل من صيام عاشوراء فقط ، ومن اقتصر صيامه على يوم عاشوراء فلا حرج ؛ لأن كفارة السنة مرتبة على صيامه ، وصيام تاسوعاء قبله فيه مخالفة لمن قبلنا وتميز للمسلمين .

وفي بلادنا - حرسها اللّه - أصدرت المحكمة العليا قرارها رقم ١٨٤ /هـ في 29 / 12 / 1445هـ أن يوم الأحد الماضي هو غرة شهر محرم وعلى هذا يكون يوم تاسوعاء هذه السنة يوم الأثنين القادم الموافق ل 2024/7/16 م ، وبوم عاشوراء هو اليوم الذي يليه (الثلاثاء) ، أعاننا اللّه وإياكم على صالح الأعمال- آمين-.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

الملجأ النفسي

محمد العلي

الملجأ هو ما يفزع إليه المرء، طلبا للأمان من خطر ما؛ ولأن الأخطار النفسية أشد خفاء من الأخطار المادية، وهي تكثر أو تقل حسب درجة الاستجابة لها، وحسب رهافة حس من يعانيها، وشمول إدراكه لما حوله؛ لذا يحتاج كثير من الناس إلى خلق ملاجئ نفسية يلوذون بها، فمنهم من يلوذ بالبكاء، وهو أمضى الأسلحة فتكا أو تنفيسا عند الأطفال، وبعض الأفراد، نساء ورجالا، وبعضهم يلوذ بالصبر، وفي هؤلاء تقول الشاعرة الكبيرة نازك الملائكة: (الصبر تلك فضيلة الأموات في / برد المقابر تحت حكم الدود / صبروا وأعطينا الحياة حرارة / نشوى وحرقة أكبد وخدود)

يطيب لهذا المقال أن يتأمل معنى الصبر، فهو إذا تم عن إرادة سمي حِلما، فتخرج الكلمة من حقلها الدلالي إلى آخر، ويبقى معناه مرتبطا بمعنى القهر والاستسلام لهذا القهر. وهذ ملجأ لكل مهزوم ماتت إرادته، كما قالت السيدة نازك. ويبقى هناك الصبر الذي يقابل الجزع، وهو ما يعانيه المرء من الحوادث والأمراض، وهذا غضب الحياة الذي لابد منه.

الملجأ الذي يهمّني الوقوف عنده، هو ملجأ واسع، له طوابق، وغرف، وآبار ومغارات، وهو ملجأ الكتابة. أتصور أن الفرق بين كاتب مبدع، وكاتب (على باب اللّه) يكمن في الدافع إلى الكتابة، فهناك من يكون دافعه دافعا نفسيا لا يعرف كيف انبثق فيه. وحين تقرأ ما جاء في كتاب(لماذا نكتب؟) لعشرين مبدعا، تجد من بينهم من يشبّه الكتابة بأنها عنده تلقائية كالتنفس، وآخرين لا يعرفون السبب لماذا يكتبون، وقليل منهم أضافوا الحاجة إلى المال إلى أسباب أخرى . ومن أجمل الإجابات إجابة ديفيد بالداتشي:(لو كانت الكتابة جريمة، لكنت الآن في السجن. لا يمكن إلا أن أكتب)

ذهب ذلك الزمن المائي، الذي كانت الكتابة فيه توصف ب (الرسالة) بكل ما في هذا الوصف من إيحاءات، لأن الكاتب آنذاك كان يشعر بأنه مسئول عن صدق ما يقول، أمام ضميره، وأمام مجتمعه، وكان هدفه رفع سراج على طريق المعرفة. ويعتز حين يرى وجهه في المرآة. أما الآن فكأننا في برج بابل، حيث اختلطت الألسن، وأصبح الصادق غريبا، يقابل بالسخرية، ويوصف صاحبه بالبلاهة والتحجّر الأخلاقي، ويغمره الحزن حتى (في ضوء القمر) كما يقول الشاعر الماغوط.

مركز الرياض
للدراسات السياسية والاستراتيجية

صدور عدد جديد من مجلة الرياض

افهم أحداث وتطورات العالم

العدد الثالث - يناير 2024



«انتحار ديموغرافي»
في إسرائيل وفلسطين

عودة الوديعة «تيران وصنافير»

الدبلوماسية «الدينية» من أجل «سلام العالم»

خصخصة الحروب .. بورصة المرتزقة

المكتبات الإلكترونية.. عالم ما وراء الواقع وما بعد الورق



ابق على اطلاع..
لتصل لما هو أبعد من القصة






مالك بالطويلة

سلّمنا الطلبية

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991
info@yamamahexpress.com

No. 2818 - JUL - Thursday - 11 - 2024